جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

شعبة :علوم سياسية

تخصص : دراسات أمنية وإستراتيجية

الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط وإشكالية الأمن الإقليمي

إعداد الطالبة : حمادة عائشة

إشراف الأستاذ : د.عبد الكريم بإسماعيل

أعضاء لجنة المناقشة

(الرتبة العلمية) اسم ولقب الأستاذ	الصفة
د: ليندا زموري	رئيسا
د: عبد الكريم بإسماعيل	مشرفا مقررا
د: محمد خميس	مناقشا

نوقشت وأجيزت يوم: 2019/06/17

السنة الجامعية : 2019/2018

بِسمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَّحِيمِ

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاه وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَتِي إِنِّي
تُبْتُ إِلَيكَ وَإِنِّي مِنَ المُسْلِمِينَ"

صدق الله العظيم

سورة الاحقاف الآية 15

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله اللهم لك الحمد حمدا لا ينفذ أوله ولا ينقطع
آخره الله اللهم لك الحمد فأنت أهل أن تحمد وتعبد و تشكر
الحمد لله دائما و أبدا
الحمد لله على توفيقنا في انجاز هذا العمل المتواضع، أتقدم بالشكر والعرفان
والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور عبد الكريم بإسماعيل على
قبوله إشراف على هذا العمل وعلى كل ما قدمه من دعم ونصائح
وإرشادات قيمة وعلى حلمه المنقطع النضير
كما اشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة
واشكر جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح
ورقلة بالأخص أساتذة الدراسات الأمنية والإستراتيجية وشكر خاص للإستاد عبد الله بالحبيب
لمساعدته لي للعودة لدراسة
كما اشكر زوجي الذي قدم لي الدعم وساندني في انجاز هذا العمل.
شكر خاص أيضا لزميلة والأخت العزيزة أسماء خرفي وزوجها الفاضل بن رأس
عثمان على مساعدته الكبيرة لانجاز هدا العمل
شكرا للجميع

عائشة حمادة

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الوالدين الكريمين أبي العزيز أمي الحبيبة إلى زوجي و رفيق دربي- لخضر عبة - الذي كان لي نعم الرفيق ونعم السند طوال فترة الدراسة

إلى أخواتي - فتيحة -فاطمة الزهراء –خديجة- وأخر العنقود صالحة والى إخوتي -جمال -توفيق -عبد الله -لخضر

إلى لألئ البيت -عبد المطلب- أحمد- ترتيل –بتول

إلى زوجات أخوتي- زينب وسميحة -وزوج أختي عمر- الى عماتي صالحة - ومسعودة -الى روح خالتي الطاهرة مبروكة –الى خالتي حورية -عائلة زوجي كل واحد باسمه بالأخص حماتي نانا

إلى كل صديقاتي بالأخص- أسماء – ليلى –فتيحة –يمينة –عفاف

إلى كل زملائي في قسم العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح ورفقة زملاء دفعة الدراسات الأمنية والإستراتيجية والى كل من اعرفه من قريب أو بعيد

- عائشة -

ملخص الدراسة : ارتكزت الدراسة على تحليل محددات الاستراتيجية الإيرانية والأدوار التي مارستها وتمارسها إيران في أحدث بؤر التوتر التي زعزعت أمن منطقة الشرق الأوسط وذلك لتحقيق جملت من الأهداف باستعمال مجموعة من الأدوات، ولقد أنتج تطبيق هذه الاستراتيجية جملة من الانعكاسات شملت كل من : البيت الإيراني (انعكاسات داخلية) وتحولات في نمط التحالفات الإقليمية لمواجهتها (أي الاستراتيجية الإيرانية)، واتفاقيات دولية لمحاصرة تلك الاستراتيجية متمثلة في أتفاق" لوزان " أوما يسمى اتفاق (5+1)، ثم العقوبات الأمريكية والانسحاب من الاتفاق الذي صاحبه جملة من المواقف الدولية المتباينة، وفي الأخير حاولت استقراء واستشراف مالأت أمن إيران ومنطقة الشرق الأوسط في ضل هذه الاستراتيجية الإيرانية وانعكاساتها .

الكلمات المفتاحية :

– الإستراتيجية – الشرق الاوسط –الامن الإقليمي –الامن القومي – الإستراتيجية الامنية – بؤر التوتر – المجال الحيوي .

الملخص بالغة الانجليزية

tategyand analysis of determinants ofleanians The study zqsbqse donate the roles it has played in the latest hot spots which has shaken the security of the middle to achieve a multitude of goals using a set of the tooled have been rains sivefrombotl prod the strategy of wholesale refraction miscomprehend house internal reflections and shifts in the paten of regional alliances to face any Iranian strategy and international agreements besieged that strategy his representative in the Lausanne agreement in the Lausanne agreement 5+1 thes us sanction and withdrawal from the agreement taherbarnadio is accompanied a multiunit contrast in the latter I tried extrapolation and foresight what liras not believe is the logic the middle east in light of this strategy and its implications

Key zeds :

the strategy– middle east – national security –

regional security– security strategy – hot spots – vital field

الملخص بالغة الفرنسية

l étude é tait basée sur l'analyse des déterminants de la stratégie iranienne et les étoles joués et pratiqués par l loran dans la création des foyens de tension dans lesquels il déstabilisée et les rôles joués et bétiques par l loran dans la création des cohésion dense lesquels il était dés déstabilisé parmi les outils et a été produit par l'application de cette stratégie de réflexions en gros de la maison iranienne tout compris répercussion s'internes et changement dans la structure des alliances régionales pour faire face à toute st athégien iranienne et les accords internationaux assiégés par cette stratégie représentés dans l accord de Lausanne ou soi – disant cinq plus accora puis les sanctions américaines et retrait de l accord qui s accompagne d une foule de positions internationales daine ce dernies cas Jai essayé d extrapoler et de prévoir la secte de l loran et la logique du Moyen–Orient a la lumière de cette stratégie iranienne et de ses implicalicatis

: la mots clés

la stratégie– moyen –orient – la sécurité nationale la sécurité régional – stratégie de sécurité– points chauds– champ vital

خطة البحث:

مقدمة

الفصل الأول : محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المبحث الأول : المحدد الجغرافي والديمغرافية

المطلب الاول : المحدد الجغرافي

المطلب الثاني : المحدد الدمغرافي

المبحث الثاني : المحدد السياسي والأمني

المطلب الأول : المحدد السياسي

المطلب الثاني : المحدد الامني

المبحث الثالث : المحدد الاقتصادي والعسكري

المطلب الاول : المحدد الاقتصادي

المطلب الثاني : المحدد العسكري

المبحثالرابع :المحدد الإيديولوجي والثقافي

المطلب الأول : المحدد الإيديولوجي

المطلب الثاني : المحدد الثقافي

الفصل الثاني : الأدوار الإيرانية في أحدث بؤر التوتر الشرق أوسطية بعد 2011

المبحثالأول :الدور الإيراني في سوريا خلال أزمتها

المطلب الأول : دوافع وطبيعة الدور الإيراني في سوريا

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني سوريا

المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في سوريا

المبحث الثاني: الدور الايراني في لبنان

المطلب الاول : دوافع الدور الايراني في لبنان

المطلب الثاني : طبيعة الدور الايراني في لبنان

المطلب الثالث: أدوات الدور الايراني في لبنان

المبحث الثالث : الدور الإيراني في عراق مابعد2011

المطلب الأول : دوافع ومرتكزات الدور الايراني في العراق

المطلب الثاني : اشكال التدخل الايراني في العراق

المطلب الثالث :ادوات الدور الايراني في العراق
المبحث الرابع : الدور الإيراني في اليمن وثورة الحوثين
المطلب الأول : دوافع الدور الايراني في اليمن
المطلب الثاني : اشكال التدخل الايراني في اليمن
المطلب الثالث : ادوات الدور الايراني في اليمن
المبحث الخامس : الدور الايراني في الازمة القطرية الخليجية
المطلب الأول : دوافع التأيد الإيراني لقطر
المطلب الثاني : طبيعة العلاقات الامنية الايرانية القطرية
المطلب الثالث : ادوات الدور الايراني في الازمة القطرية
الفصل الثالث : انعكاسات ومستقبل الإستراتيجية الإيرانية على منطقة الشرق أوسطية
المبحث الأول : الانعكاسات الداخلية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط
المطلب الأول : الانعكاسات السياسية
المطلب الثاني :الانعكاسات الاقتصادية
المطلب الثالث :الانعكاسات الاجتماعية والثقافية
المبحث الثاني: الانعكاسات الإقليمية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط
المطلب الأول : التحالفات العسكرية
المطلب الثاني :التحالفات الاستراتيجية
المطلب الثالث : التحالفات السياسية
المبحث الثالث : الانعكاسات الدولية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط
المطلب الأول : إنفاق لوزان إنفاق (5+1)
المطلب الثاني : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق
المطلب الثالث : : مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط– السيناريوهات المحتملة
الخاتمة

مقدمة

مقدمة

لقد أرتبط أمن منطقة الشرق الوسط بدولة وحدة لطالما اعتبرت النقطة المحورية في هذا الموضوع سواء بالإيجاب باعتبار إيران سبب أساسي في بناء أمن إقليمي للمنطقة ككل ،أو سلبا باعتبارها سبب أساسي في غياب الأمن عن المنطقة ككل، والذهاب بالجزم أن ما يحدث في الشرق الأوسط من توترات وعدم الاستقرار مختزلا لامحا لا في دولة إيران وإستراتيجيتها الإقليمية التي تسعى من خلالها حسب آراءهم إلي لعب دور القائد لا لتحقيق أمن لها و لإقليمها الذي ينتمي إليه ، فمتتبع لكل ما ورد من الدراسات المزدوجة لأمن إيران أو أمن منطقة الشرق الأوسط كانوا يرون أن الاستراتيجية الإيرانية هي إستراتيجية لم تخدم أمن المنطقة وكأنها المسبب الوحيد لغياب الأمن فيها أو ما يمكن الإطلاقه عليها شيطان المنطقة معتبرين الاستراتيجية الإيرانية توسعية مقنعة بغطاء ديمقراطي زائف مرتدية عباءة إسلامية لتوسع سيطرتها ولتضفي شرعية لكل ما يصدر عنها مترجما في إستراتيجية إيرانية تحمل في ظاهرها فكرة بناء أمن قومي لها ولإقليمها الذي تنتمي إليه إي الشرق الأوسط وتخفي في طياتها فكرة توسعته لفكرة الخلاقة الإسلامية و الإمامة العالمية ومع إمكانية تصويب كل ما قيل مع بعض ألحذر ألا يمكن في خضم هذا السعي الإيراني للريادة الإقليمية باستخدام إستراتيجية أمنية مدروسة أن تكون إيران واستراتيجيها هي احدهما أما سبب أو نتيجة لان ينشئ امن إقليمي والوصول بالمنطقة الى مستوى متقدم من الاستقرار

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى الى دراسة قدرة إيران على بناء إستراتيجية تقنع من خلالها دول الخليج والشرق الأوسط بسلامة نيتها في الرغبة في بناء أمن قومي للمنطقة وسد الفراغ العربي فيها.

أهداف البحث

انطلاقا من واقع إيران داخل مجالها الحيوي وهو منطقة الشرق الأوسط وقف موقف المشكك المرتاب من النوايا الإيرانية في فعلية رغبتها في بناء أمن إقليمي من خلال إستراتيجية واضحة ومنها فان هذه الدراسة تستهدف تحقيق الأهداف العلمية التالية

1. الاطلاع على المحددات التي توجه الاستراتيجية الإيرانية في مسارها لبناء امن إقليمي في منطقة الشرق الأوسط
2. معرفة الاستراتيجية الإيرانية التي يمكن أن تخدم فكرتها في بناء أمن إقليمي حقيقي.
3. معرفة الأدوار التي مارسها و تمارسها إيران من خلال تطبيق استراتيجيها في نماذج من بؤر التوتر في المنطقة.
4. معرفة انعكاسات هده الإستراتيجية و بناء سيناريوهات لمستقبل هذه المنطقة في ظل هده الاستراتيجية.

أسباب اختيار الموضوع :

لم يكن اختياري للموضوع بصورة فوضوية بل كان لعدة اعتبارات و مدركات كانت تجول داخلي وتمثلت في :

الأسباب الموضوعية

1. الاستراتيجية الإيرانية ومستويات تعقيدها من الفكرة الى التطبيق وكيف جعلت القوى الكبرى تحاول بكل ثقلها القضاء على إيران التي أصبحت تهدد وجودها ومصالحها بشكل مباشر وكبير.

2. غياب أي دور لدول الشرق الوسط في تسيير شؤون المنطقة أو حتى السعي لتحقيق إستراتيجية أمنية إقليمية لها والاعتماد على قوى أجنبية لا تنتمي للمحيط الجغرافي.

4.السعي الإيراني لسد الفراغ الذي خلفته دول لجوار في ضل تنامي السيطرة الأجنبية عل المنطقة واستغلال أنظمتها لتحقيق مصالحها و إحكام القبضة على إيران ومحاولة أجتثتها من المنطقة وإلحاق مصيرها بمصائر العديد من الدول مثل العراق و سوريا و اليمن ولبنان.

الأسباب الذاتية

الإعجاب الشديد بدولة إيران رغم كل المأخذ الممكن أن تكون لدى عليها في قدرتها على المناورة والصمود ومجابهة دولة كالولايات المتحدة الأمريكية ومحاولة بناء أمن إقليمي حتى لو كان من وجهة نظهرها إدراكها الحقيقي لمآل المنطقة في حالة استمرار الهيمنة الأمريكية والاستسلام العربي.

أدبيات الدراسة : والتعقيب على الدراسات السابقة : ظهرت عدة دراسات سابقة تناولت موضوع الاستراتيجية الإيرانية وعلاقتها بدول الشرق الأوسط ومن هده الدراسات :

1- دراسة عيساوة أمنة ، تحت عنوان "الدور الإقليمي الإيراني في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة " مذكرة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة 2010 و تناولت الدراسة ثلاث فصول استهلها بالإطار النظري لدراسة بحثه تطرق فيها للمفاهيم والبعد المؤسسي والتنظيمي والوظيفي ، ثم عرج الى المحددات الداخلية والخارجية لدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط ثم الى البعد العسكري والاقتصادي ، ثم ختمها بالتحديات التي تواجه إيران وتأثيرها على اتجاه تحولا دورها الإقليمي في الشرق الأوسط وقد حصلت هده الدراسة على نتائج أهمه ، أن لإيران دور إقليمي مهم في الشرق الأوسط ودلك من الجانب العسكري والاقتصادي إضافة الى التحديات التي تواجها سواء داخليا أو خارجيا وهو ما يؤثر على دورها الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط .

2- دراسة رجائي سلامة الجرابعة ، تحت عنوان الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط (1979-2011) ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الشرق الأوسط الأردنية 2012 وتناولت الدراسة ثلاث فصول أستهلها بالأمن القومي العربي المفهوم ومصادر التهديد ،ثم عرج في

الفصل الثاني الى تبيان علاقة إيران مع الدول العربية الشرق أوسطية ثم تطور العلاقات الإيرانية العراقية الخليجية ثم ختمها في الفصل الأخير بإيران والأمن القومي العربي مركزا على العلاقات الإيرانية الإسرائيلية والإيرانية التركية والدور العربي في مواجهة الإستراتيجية الإيرانية.

3- **دراسة ل حمدي عيسى سليمان** ، بعنوان انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج بعد حرب الخليج الثانية (1988-2014) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2015 وقد شملت الدراية ثلاث فصول تناول في الفصل الأول النظام السياسي وأبعاد الإستراتيجية الأمنية المعاصرة وفي الفصل الثاني تناول محددات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي وختم دراسته بفصل الأخير الذي تناول فيه الأهداف الإيرانية وانعكاسات المشروع النووي الإيراني على أمن منطقة الخليج العربي .

الإشكالية:

تعتبر الإشكالية منطلق الباحث ودافعه لحل التساؤلات التي تثيرها ويسعى للكشف عن أسبابها ومحاولة فهم أبعادها من خلال البحث العلمي ،وبناءا علبه فقد أثارت الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط تساؤلات عددية تحتاج الى إجابة وازدادت هده التساؤلات بغد قيام ثورات الربيع العربي بسب التفاعلات التي عرفتها العلاقات الإيرانية العربية ، **فكيف تؤثر الاستراتيجية الإيرانية على بناء أمن إقليمي في منطقة الشرق الأوسط ؟**

الأسئلة الفرعية :

ويتفرع عن الإشكالية الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية المساعدة على فهم الموضوع محل الدراسة وهي:

1/ ما هي المحددات التي تتحكم في بناء إستراتيجية إيرانية لمنطقة الشرق الأوسط؟

2/ ما هي حقيقة الأدوار التي قامت بها إيران وفقا لإستراتيجيتها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط؟

3/ ما هي انعكاسات الأدوار الإيرانية التي تقوم بها في الشرق الأوسط على ألإستراتيجيتها ؟

4/ ما هي المواقف الناتجة عن تطبيق هذه الاستراتيجية ؟

5/ ما هو مستقبل إيران والمنطقة في ضل هذه الاستراتيجية الأمنية ؟

حدود البحث

متغيرات البحث : المتغير الثابت الاستراتيجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط ، المتغير التابع أمن منطقة الشرق الأوسط

الحدود المكانية: يعالج الاستراتيجية الأمنية الإيرانية في الشرق الأوسط بما يجعل الحدود المكانية مجزأة بين منطقتين إيران والشرق الأوسط وتختلف التوصيفات لمنطقة والشرق الأوسط بين من يجعله ممتدا

من مصر الى سواحل الخليج العربي وبين من يحصرها في منطقة الهلال الخصيب والشام وستعتمد الدراسة على المعنى الواسع الشرق الأوسط مع التركيز على المناطق التي تستهدفها الاستراتيجية الأمنية الإيرانية

الحدود الزمنية: وشملت الفترة الزمنية من 2011 الى 2019 أي ما بعد ثورات الربيع العربي .

الفرضيات:

الفرضية هي تصور ينطلق منها الباحث عن التساؤلات التي أثارتها الإشكالية تؤكدها أو تنفيها معطيات الدراسة ،وعليه وحسب الإشكالية المطروحة حول الاستراتيجية الأمنية الإيرانية في الشرق الأوسط ووفق معطيات الموضوع المدروس نفترض الفرضيات التالية:

– يتوقف نجاح إيران في بناء إستراتيجية أمنية في الشرق الأوسط على مدى إدراكها لتهديدات الإقليمية والدولية .

الإطار المنهجي :

ولدراسة هدا الموضوع استعنا بنظريات والمناهج التالية ودلك من اجل الوصول الى التحليل المنطقي والنتائج العلمية.

النظريات:

نظرية الدور : فقد عرفها **كال هلوستي KalHolsti** – :بأنه " تعريفات صناع القرار للأنواع العامة للقرارات والالتزامات والقواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، وللوظائف التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواء في النظام الدولي أو النظام الإقليمي ألفرعي أما **ستيفن والكر Steven Walker** –فقد عرف مفهوم الدور على انه " تصورات واضعي السياسات الخارجية لمناصب دولهم في النظام الدولي "ولقد تم استعمالها لتبيان حقيقة الأدوار التي مارستها وتمارسها إيران في منطقة الشرق الأوسط وقد استعنت بهذه النظرية لتبيان الأدوار التي قامت بها إيران في المنطقة.

<u>نظرية توازن القوى</u> :توازن القوى :(Balance of Power) نظرية تقوم على أن وجود الدول والتحالفات في حالة تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح، وعليه فإن بعضاً من الدول تسعى إلى الحفاظ على التوازن العسكري فيما بينها، ويعتبر سعي إحدى الدول لزيادة قدرتهاالعسكرية بالصورة التي تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب ويولّد سعياً من قبل الدول الأخرى لتعزيز توازن القوى بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية ضمن حدود مقبولة من الدول الأخرى.

وفي معاهدات السلام التي تبرم بين الدول بعد انقضاء الحروب يتم في العادة التطرق لتوازن القوى والإشارة إلى الترتيبات التي من شأنها أن تحافظ عليه وتحول دون الإخلال به، وقد استعملتها لتبيان **الرغبة** الإيرانية في تحقيق نوع من التوازن مع القوي الإقليمية والدولية المتواجدة في المنطقة.

نظرية القوة :وكثيرون من تحدثوا عن القوة ، إلا أننا سوف نأخذ لنا واحدا هو روبرت دال رائد المدرسة السلوكية في تحليل القوة، حيث تعتمد نظريته للقوة على السلوك الظاهر، ومثاله في ذلك أن (أ) يمارس قوة على (ب) أي أن تكون هذه القوة ذات سلوك ظاهر يمكن ملاحظته . فدال يفترض وجود طرفين هما (أ) و (ب) حيث يمارس (أ) قوة على (ب) ليقوم بعمل سلوك معين يريده (أ) ، ذلك السلوك دائما يكون مرئيا أي يرى بالعين المجردة . فعندما يقوم الأب بضرب ابنه لمخالفته أمره فإننا نلمس القوة، وعندما يقوم أستاذ المدرسة بضرب الطالب فإنه يمارس قوة سلوكية عليه.

ومن هنا نرى أن دال يركز على السلوك ولا ينظر للمصلحة أو الرغبة، وفي تحليل دال للقوة وضع مجموعة من التعريفات التي تفسر جانبا كبيرا من جوانب القوة ،وقد تم استعمالها لتبيان مدى قوة إيران وثقلها وتأثير هده القوة على مجريات الأحداث في المنطقة.

المناهج: ولقد استعنت بمنهجين لدراسة الظاهرة المتمثلة في الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط وإشكالية بناء أمن إقليمي و هما :

المنهج الوصفي التحليلي: ويقوم هذه المنهج على دراسة إحدى الظواهر مهما كان تصنيفها كما هي موجودةٌ على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا خاليًا من المبالغة أو التقليل عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفا وكما ومقدار تأثيرها على الإنسان وغيرها ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر الأخرى. وذلك لوصف وتحليل الاستراتيجية الإيرانية ومحدداتها وتطبيقاتها وانعكاساتها على منطقة الخليج العربي .

منهج دراسة الحالة : يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر أي الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها ، أي أن منهج دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة و تاريخها و خبراتها الماضية و علاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي هذه الحالة أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه،ولقد استخدمته لدراسة النماذج التي ، وذلك للوقوف على النماذج التي اختارتها إيران من الدول الشرق أوسطية لتكون مسارح لتطبيق إستراتيجيتها.

مصطلحات الدراسة : ولقد أستخدم في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات المفتاحية وهي :

<u>الاستراتيجية</u> :وتعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح(Strategy) ، هي مفهوم ذو دلالة عسكرية، إذ استخدمت في الحروب القديمة من أجل وضع الخطط المناسبة للإعداد للحرب قبل وقوعها، أو من أجل حماية المعسكر، أو الدولة من أي هجوم محتمل، لذلك تمّ تصنيف الإستراتيجية كفن من الفنون العسكرية، والذي يساهم في التعامل مع كافة الظروف التي تؤدي إلى الاستعداد لحالة الحرب. ومن تعريفات الاستراتيجية بأنّها مجموعة

من القواعد والمبادئ التي ترتبط بمجال معين، وتساعد الأفراد المرتبطين به من اتخاذ القرارات المناسبة بناءً على مجموعة من الخطط الدقيقة، والتي تعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول إلى تحقيق نتائج ناجحة، وتعرف أيضاً، بأنها الأفعال، والأساليب التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المخطط لها، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة العوامل التي تؤثر على إمكانية حدوثها، أو تطبيقها بشكل فعلي، لذلك من المهم الحرص على تعديل الاستراتيجيات المتبعة في حال عدم مناسبتها للأحداث الواقعية المرتبطة بها، وحتى لا تؤثّر على مسار تَحقيق الأهداف بأسلوب صحيح.

الشرق ألأوسط (**middileast**)أول استخدام لمصطلح الشرق الأوسط كان في خمسينيات القرن التاسع عشر في مكتب الهند البريطاني.(British India Office) إلا أن المصطلح أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمه الخبير الاستراتيجي في البحرية الأمريكية ألفريد ثايرماهان في عام 1902 لتمييز المنطقة الواقعة بين شبه الجزيرة العربية والهند .يستعمل هذا المصطلح للإشارة للدول والحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية. سميت هذه المنطقة في عهد الاكتشافات الجغرافية من قبل المكتشفين الجغرافيين بالعالم القديم وهي مهد الحضارات الإنسانية وكذلك مهد جميع الديانات الإبراهيمية **الأمن الإقليمي** : **(securityregional)ويعنى تحقيق الاستقرار والأمن لمجموعة الدول الواقعة في نطاق إقليمي محدد**

تقسيم الدراسة : ولمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاث فصول تناولت في الفصل الأول محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط وقسم بدوره الى أربعة مباحث المبحث الأول تناول المحددين الجغرافي و الديمغرافي والمبحث الثاني السياسي والأمني والمبحث الثالث الاقتصادي والعسكري والمبحث الرابع والثقافي وقد اعتمت على المنهج الوصفي التحليلي.

أما الفصل الثاني فتناول الأدوار الاستراتيجية التي قامت بها إيران في أحدث بؤر التوتر في منطقة الشرق الأوسط بعد 2011 ، حيث يتناول المبحث الأول الدور الإيراني في سوريا خلال أزمتها والمبحث الثاني الدور الإيراني في لبنان والمبحث الثالث الدور الإيراني في العراق والمبحث الرابع الدور الإيراني في اليمن أثناء ثورة الحوثين والمبحث الرابع الدور الإيراني في الأزمة القطرية الخليجية وقد أعتمت على منهج دراسة حلة فيهدا الفصل.

وأما الفصل الثالث والأخير فتناول انعكاسات ومستقبل الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط حيث تناول المبحث الأول انعكاسات الاستراتيجية الإيرانية على الأوضاع الداخلية (السياسية والاقتصادية والاجتماعية ...) وتناول المبحث الثاني انعكاسات الاستراتيجية الإيرانية على نمط التحالفات الإقليمية والمبحث الثلث تناول انعكاسات الإستراتجية الإيرانية على المستوى الدولي من خلال أتفاق لوزان أو ما يعرف لتفاق (5+1) ثم الانسحاب الأمريكي ليصبح الاتفاق(4+1) والمبحث الرابع وقفنا على مستقبل إيران ومنطقة الشرق الأوسط في ضل الاستراتيجية الإيرانية وانعكاساتها واستشراف السيناريوهات الممكنة و اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.

11 صعوبات الدراسة : وكأي بحث علمي لم يخلو هدا العمل المتواضع من المصاعب والعقبات والتي تمثلت في عدم توفر كتب علمية تخدم البحث ، فجل الكتب المتوفرة هي كتب موجهة لخدمة رأي على الاخر وعدم القدرة على تشفي الحيادية فيها .

الفصل الأول : محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

الفصل الأول : محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المبحث الأول :المحدد الجغرافي والديمغرافية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول :المحدد الجغرافي

المطلب الثاني : المحدد الديمغرافي

المبحث الثاني : المحدد السياسي والأمني للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول : المحدد السياسي

المطلب الثاني : المحدد الأمني

المبحث الثالث : المحدد الاقتصادي والعسكري للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول : المحدد الاقتصادي

المطلب الثاني : المحدد العسكري

المبحث الرابع : المحدد الإيديولوجي والثقافي للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول : المحدد الإيديولوجي

المطلب الثاني : المحدد الثقافي

تمهيد :إن المحددات هي مجموعة القيود والظروف التي تنسج الاستراتيجية على ضوءها وتلعب دورا أساسيا في تحديد قرارات صانع القرار، وباقي الدول كانت الاستراتيجية الإيرانية محكومة بجملة من المحددات والتي كانت الموجه الحقيقي لهده الاستراتيجية وسنقف في هدا الفصل على أهم محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط .

المبحث الأول : المحدد الجغرافي و الديمغرافي

المطلبالأول: المحدد الجغرافي:

إن الموقع الجغرافي لأي دولة يكون بمثابة محرك و مسر لها و لسلوكياتها سواء مع جوارها القريب المتاخم لحدودها أو الجوار البعيد الذي يضم الإقليم الذي ينتمي إليه فدراسة الموقع الجغرافي لدولة بالإضافة الى تزويدها ببيانات وتحديدات وصفيه وفلكية و توضح العلاقة التي تربط بين الجانب السياسي والجانب الملموس للدولة فهو يبرز لنا القيمة الفعلية للدولة لأنه يعطي لها شخصية خاصة وحدد ويوجه سياستها و اتجاهاتها الداخلية و الإقليمية و الدولية و يكون بمثابة أما مصدر قوة ودافع لها وأما مصدر ضعف ويستغل ضعفها و الموقع الجغرافي أيضا هو المسئول عن بناء المصالح الحيوية للدولة ومن خلال هذا البيان يتضح الدور الذي يمكن لدولة ممارستها في البيئية الإقليمية و الدولية وهذا ما كانت عليه إيران بنظر الى موقعها الجغرافي الذي كان احد أهم محددات إستراتيجيتها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط حيث تقع إيران بين خطي طول (44و 63) شرقي خط غرينتش و دائرتي عرض (25و40) شمال خط الاستواء من هنا تكون إيران ذات تنوع سواء من حيث تعدد الأقاليمأو تنوع النبات الطبيعي، حيث تبلغ مساحة جمهورية إيران 1،648،195 كلم^2 ما يجعلها تحتل المرتبة 18 في التصنيف العالمي لدول حسب المساحة تحد إيران كل من جمهوريات أسيا الوسطى أدربيجان و ارمينا و تركماستان من الجهة الشمالية بطول حدود يبلغ (1740كلم) من مجموع حدود إيران البرية البالغة (5204 كلم) وبنسبة (33،43) وتحدها تركيا من الشمال الغربي بحدود طولها (470كلم) وبنسبة (9،0) أما من الغرب فيحدها العراق بحدود طولها (1280كلم) وبنسبة (24،08) في حيث تحده من الشرق أفغانستان وباكستانبطول حدود (837كلم) و(877كلم) وبنسبة (16،08) و (16،85) لكليهما.[1]

وتتمتع إيران بإطلالتها على أهم ثلاث مصطلحات مائية هي بحر قزوين في الشمال و الخليج العربي في الجنوب الغربي و البحر العربي و المحيط الهندي في الجنوب و تبلغ مجموع سواحل ايران البحرية 2524كلم اي بنسبة 32.66 من مجموع الحدود الكلية البالغة 5204 كلم و تتوزع هذه السواحل على الخليج العربي ب (180 كلم) وبنسبة (46،75) من مجموع السواحل البحرية وعلى خليج عمان وبحر العرب ب

[1]- مصطفى صلاح، **أزمات متجددة: محددات الدور الإيراني في المنطقة العربية**، الأحد 29/يوليه/2018 على الموقع http://www.acrseg.org/40845، تاريخ الزيارة 2018/12/10

(700 كلم) وبنسبة (27،37) من السواحل البحرية و على بحر قزوين ب(644 كلم) وبنسبة (25،51) من مجموع السواحل البحرية.

تتميز السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي بعمق مياهها من ماسمح لها بإقامة عدد كبير من الموانئ التي لها ميزات و صفات بحرية و إستراتيجية أفضل من مميزات موانئ الساحل الغربي للخليج العربي من حيث المراسي و الأعماق فهناك18 ميناءا على الساحل الإيراني ومنها ميناء و يراني ميناء يندر عباس وميناء بوشهر أشهر الموانئ الإيرانية حيث يمر منها ما يقارب 90 من صادرات إيرانوواردتها.

وينقسم إيران الى أربعة أقاليم جغرافية أساسية رئيسية بها ظواهر ومعالم جغرافية بالجمهورية الإيرانية وهي إقليم المرتفعات.

تمتعت إيران عبر أزمنة تاريخية مختلفة بموقع جغرافي مميز فلطالما مثلت حلقة وصل بين الشرق والغرب وكانت بمثابة شريان الحياة للتجارة العالمية بين الشرق و الغرب و حوض البحر الأبيض المتوسط لهذا سميت بمفتاح الشرق وهذا ما منحها ميزة خاصة وهي الاتصال بمختلف الدول لأنها كانت بمثابة الطريق الحيوي في التصدير والاستيراد بين الشرق و الغرب ولكن الوضع لم يستمر طويلا فقد فقدت إيران هذه القيمة وراحت في التضاؤل والنقصان لاسيما بعد افتتاح قناة السويس 1969 كل هذا جعل إيران تسعى لزيادة اهتمامها اتجاه الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط ككل الذي يتمتع بأهمية اقتصادية و إستراتيجية تتزايد يوما بعد يوم في الساحة الدولية.بالإضافة الى ذلك فإيران تقع بين منطقتين غنيتين بالنفط و هذا غرب الخليج العربي الذي يكتسب أهمية كبيرة لما يمتلكه من احتياط النفط (643 مليار برميل) فهو بذلك اكبر احتياط نفط في العالم و بحر قزوين شمالا الذي يحظى بأهمية اقتصادية حيث وصف بأنه الخليج العربي الثاني، حيث بلغ احتياطي النفط فيه (8_ 6 مليار برميل) كما أكسبتإيران وموقعها أهميتها بسبب إطلالته على مضيق هرمز وسيطرته على بعض الجزر الموجودة فيه، إذ يعتبر مضيق هرمز من أهم المعابر المائيةعالميا إذ يعبر من خلاله يوميا من20الى30 ناقلة نفط محملة بـ 40% من النفط المنقول بحرا على مستوى العالم و هذا ما أدى الى زيادة أهميةإيران الاستراتيجية حيث أن البلد الذي يسطر على هذا المضيق يستطيع التحكم في الحياة السياسية و العسكرية و التجارية الداخلية والخارجية.[1]

المطلب الثاني:المحدد الديمغرافي

المحدد الديمغرافي أو كما يعرف بالتركيب الإثني للمجتمع الإيراني و تأثير أيضاً في السياستين الداخلية والخارجية لإيران،ولقد أدركت السلطة السياسية الإيرانية ولفترات زمنية طويلة، أن استمرار بقاء الدولة الفارسية واستمرار قوتها يكمن بالسيطرة على تلك القوميات، من خلال إخضاعها لتهديد أو تحدٍّ خارجي، وإثارة شعور الخوف لدى تلك القوميات من خطر تعتقد أنه يهدد الدولة الفارسية، وكثيراً ما كان ذلك التحدي في نظرها هو

[1]- مصطفى صلاح ، نفس المرجع ، نفس الصفحة.

التهديد القادم من الغرب والمقصود به العرب. وتجسد رد الفعل الإيراني على هذا التهديد من خلال محاولة التوسع والسيطرة على بعض الأراضي العربية المجاورة، حيث اعتمدت السلطة السياسية في إيران على مبدأ التوسع الخارجي مسوغاً لسياسة التوسع الداخلي، من خلال الهيمنة والسيطرة على القوميات غير الفارسية.

كما استغلت إيران وجود بعض الجاليات الإيرانية في العراق و دول الخليج العربي التي هاجرت بدوافع اقتصادية، فأخذت تشجع على الهجرة إلى تلك المناطق بشتى الوسائل والأساليب، وتحديداً نحو سواحل الخليج العربي، وقد مارست إيران هذه السياسة منذ القرن التاسع عشر واستمرت عليها إلى ما بعد النصف الأول من القرن العشرين.[1]

المبحثالثاني: المحدد السياسي و الأمني:

المطلب الاول : المحدد السياسي:شكلت السياسة الإيرانية ومن خلال قادتها بعد سقوط الشاه في عام 1979، سياسة راديكالية متطرفة استندت من خلالها علي قاعدة دينية وفقاً للمذهب الشيعي ومن هنا بدأ التأثير للقيادة الجديدة ينعكس علي توجهات سياسة إيران الخارجية والأمنية ولهذا فقد جاء تصور إيران للأمن في المنطقة العربية انعكاساً لفكرها السياسي المستند للمذهب الشيعي، ولهذا فإيران تستند في إستراتيجيتها تجاه المنطقة العربية علي أنها الدولة الإسلامية الوحيدة في العالم العربي وبالتالي فهي الوصي علي الإسلام. حيث اتبعت إيران إستراتيجية أمنية قائمة على تصدير الفكر الشيعي ومساندة الجماعات التابعة لها، ولهذا فإن إيران ولتحقيق طموحاتها الفكرية استندت في إستراتيجيتها على مبدأ تصدير الثورة وخصوصا لدول الجوار الجغرافي والاستفادة من التيارات الدينية الناشئة أو التي تحاول إنشاءها ودعمها بكل الوسائل المتاحة المالية والعسكرية وخصوصا تلك التي تعتنق المذهب الشيعي، مستندة بذلك إلي مبدأ تصدير الثورة الذي برز بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران عام 1979.

تقوم إيران بتوظيف البعد الديني في تحقيق أهدافها السياسية، وتتبني إيران ما يعرف بإستراتيجية "أم القرى" التي صاغها محمد لاريجاني، والتي تعتبر إيران نفسها مركز العالم الإسلامي الذي يجب على باقي الدول العربية والإسلامية الدوران في فلكه، وعلى ذلك رأت إيران أن الثورات العربية بمثابة امتداد للصحوة الإسلامية في إيران قبل 3 عقود، حيث عملت على تمكين الأقليات الشيعية في العديد من بلدان الوطن العربي لتحقيق دور أكبر في المستقبل السياسي.[2]

النظام السياسي الإيراني: لقد أسست الثورة الإيرانية سنة 1979 لنظام سياسي متميز في شكله ومضمونه عن غيره و الذي خذ شكل مغايرا عن الأنظمة التي نتجت عن جل الثورة التي حدثت أنداك والتي تمخض عنها أنظمة سياسية موالية لنظام الرأسماليضد الاشتراكي أو العكس فالنظام السياسي الإيرانياتحد مسارا

[1]- مصطفى صلاح، **السعودية وإيران: صراع الأدوار في الشرق الأوسط :البحرين، سوريا، واليمن نموذجاً**، المركز الديمقراطي العربي، بتاريخ 22 أبريل 2017، على الرابط https://democraticac.de/?p=45532 : تاريخ الزيارة 2018/09/23 .

[2]- مصطفى صلاح ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

منفردا و متميزا بصورة من الدين ناتج عن عمق المجتمع الإيراني و مهندسا لمشروع معهدا مسبقا الى ترسخ أفكارإسلامية و تقوم على نظرية الولي الفقيه التي تعتبر المطهر الأكثر تطورا في بنية العمل السياسي الشيعي.

لم يكن الفقيه هو الأب لروحي لتطرية سياسة ثيوقراطية و التي تهدف مسارات من تطور عبر التاريخ حتى وصلت الى شكلها النافع و العملي على يدين عقد ثم الدمج و لأول مرة في تاريخ المذهب الشيعي بين منصب سياسي و المقام الديني في منصب واحد و بين رجل وحد ومن هنا يمكن الاطمئنان الى الافتراض الذي يقول" ان الجمهورية الإسلاميةالإيرانية الحديثة من امتداد لدولة الصفوية مع اختلاف بسيط وهو أن الفقه كان يقوم بدور مانح الشيعية للحكام في الدولة الصفوية بينما اصح هو الحاكم ذاته في الجمهورية الإسلاميةالإيرانية.[1]

أهم مبادئ التي قام عليها النظام السياسي الإيراني: يقوم النظام الإيراني على مجموعة من المبادئ نذكر منها:

1. الإيمانباللهالأحد وتفرده بالحاكمية والتشريع (المادة 2 من الدستور)
2. الإيمانبالإمامة و القيادة المستمرة(المادة2 من الدستور)
3. أن الموازين الإسلامية هي أساس جميع القوانين و قرارات في كافة المجالات
4. الاعتماد على رأيالأمة
5. أن الاجتهاد المستمر من قبل الفقهاء جامعي الشرائط على أساس الكتاب وسنة المعصومين.

أهداف النظام السياسي الإيراني

سعى النظام السياسي الإيراني الى تحقيق جملة من الهداف نذكر منها:

1. طرد الاستعمار كلية و مكافحة النفوذ الأجنبي
2. محوأي مظهر من مظاهر الاستبداد و الدكتاتورية و الاحتكار للسلطة
3. إيجاد الاكتفاء الذاتي في العلوم و لفنون و الزراعة و الصناعة و الشؤون العسكرية
4. تقوية نسبة الدفاع الوطني بصورة كاملة عن طريق التدريب العسكري لجميع الافراد من اجل حفظ الاستقرار
5. تنظيم السياسية الخارجية على اساس المعاير الاسلامية و الالتزامات الاخوية
6. توفير التربية و التعليم مجانا للجميع وفي مختلف المستويات

[1]- طارق صالح عبد النبي الذباح، **النظام السياسي الإيراني بين الشكلية والموضوعية**، 2018/12/18 على الموقع https://www.democraticac.de/?p=58014، تاريخ الزيارة 2019/02/22

7. خلق المناخ الملائم لتنمية مكارم الاخلاق على اساس الايمان و التقوى
8. تقوية روح البحث و الابداع في المجالات العلمية و التكنولوجية و الثقافية

مؤسسات صنع القرار في النظام السياسي الايراني:

ويعود صناعة واتخاذ القرارات التي تقوم وتسير الدولة سواء داخليا أو خارجيا في الدولة الإيرانية الى مجموعة من المؤسسات وهي كمايلي : المرشد الاعلى، الرئاسة، السلطة التشريعية، السلطة القضائية، مجلس تشخيص النظام،مجلس الأمن القومي الإيراني، المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية[1]

وبالإضافة لهدا الهيكل التنظيمي المحكم وجدت إيران في التشيع متراساً يحمي هويتها القومية والثقافية، ورمحاً تطعن فيه، وسهماً ترمي به، و وسيلة تخترق به الدول العربية والإسلامية. وما حصل من حروب صفوية عثمانية، وما تقوم به اليوم في العراق و دول منطقة الخليج العربي وبلاد الشام يظهر بوضوح مدى استغلال السلطة الإيرانية لهذا المرتكز. فعلى الصعيد الداخلي تعامل العربي الشيعي الأحوازي بمنطلق قومي عنصري، وتعامل السني الإيراني وإن كان أعجمياً، من منطلق طائفي، حيث أنها ترى في الفكر الإسلامي السني مشروع تعريب، وترى في العربي عدواً ثقافياً وتاريخياً لا يوثق به. ولكنها في التعامل الخارجي تقوم على استغلال عواطف الشيعي، عربياً كان أو أعجمياً، ومحاولة ربطه بإيران من خلال الخطاب الطائفي المبني على العاطفة.

وإذا ما قرأنا السياسية الخارجية الإيرانية بتمعن نجد أن هذه المرتكزات الأربعة اعتمدت كمرتكزات لحروبها الدامية عبر القرون الماضية وحروبها في الوقت الراهن.[2]

المطلب الثاني :المحدد الأمني : تعرض الأمن القومي الإيراني لتحديات عديدة بعد تعاظم الوجود الأمريكي ونفوذه في المنطقة ومن اجل ذلك كان السعي الإيراني الدائم من اجل انتزاع مكانة الإقليمية مميزة لها وللعب دور محوري داخل إقليمها ولهذا بسبب عدة مؤشرات أهمها:

1/ غياب إي مشروع قومي عربي من ناحية و تخيط السياسة الأمريكية من الناحية أخرى وبهذا الشكل تقوم إيران بتقديم نموذج متميز في كيفية انتزاع دور إقليمي بهذه القوة دون غطاء من قوى عظمى وفي ظل غياب مشروع امن قومي عربي أو حتى فكرة تبلور على ارض الواقع جاء المبادرة الإيرانية باعتبارها المصدر الأكبر منها باعتبار أن هذا النموذج القائم على اعتبار كونها القوة المركزية الوحيدة المجابهة لتهديد والتدخلات الخارجية في المنطقة عن طريق عسكرة بعض المجتمعات العربية بفرض مليشيات داخلها مع ربط الاستقرار هذه المجتمعات هو بقبول الدور الإقليمي لإيران بتباع هذا التكتيك تكون قد تجنبت المجابهة المباشرة مع الو.م.أ ومحاولة تطوير علاقاتها مع دول الخليج و العديد من الدول العربية من ناحية أخرى التزامها مع محاولة

[1]- طارق صالح عبدالنبي الذباح ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .
[2]- **رضوي أحمد عبد الجليل، الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية : دراسة حالة "العراق – لبنان، 2016/12/20** على الموقعhttps://democraticac.de/?p=41389، تاريخ الزيارة 2018/09/07

إيران تحويل الصراعات في المنطقة من صراعات قومية الى صراعات دينية حضارية حتى تكون لها الدور الرئيسي فيها والإسراع نحو انجاز برنامجها النووي.

ومن اجل بيان الواقع الأمني لإيران وجب معرفة طبيعة علاقاتها(إي إيران) و محيطها العربي لم تعرف مسارا واحدا من قيام الثورة الإيرانية فخيم التوتر و التراجع في علاقاتها مع مصر و السعودية بينما تراوحت بينالدفء والبرودة و التوتر و القلق و سادها الاستقرار مع سوريا و لبنان وفلسطين هذا ما يجعل علاقات إيران مع دول جوارها تمتاز بتقلب وعدم الاستقرار.

- وقد تقلص مشروع تصدير الثورة نتيجة لظروف دولية وإقليمية، وكذا الظروف الداخلية أما الظروف الدولية و الإقليمية فتتمثل في الحرب العراقية الإيرانية ، انهيار الكتلة الشرقية المجاورة ، وبروز خمس دول سنية الى الوجود مقابل الدولة شيعية واحدة في الجوار، مرورا بحرب الخليج الثانية ، و أحداث سبتمبر في أمريكا وما أعقبها من سقوط نظام طالبان في أفغانستان ، وسقوط نظام صدام واحتلال لعراق، و الظروف الداخلية لتأييده من ناحية الأخرى ، فضلا عن الأزمات المتتالية بين النظام و المعارضة على النحو الذي يجعل تنفيذه مغامرة سياسية. ورغم ذلك مازالت إيران تتطلع لدور إقليمي من خلال مجموعة من الأدوات والآليات منها: المحور الأول : القوى العربية كحزب الله، وحماس و الفعاليات السياسية الشيعية في العراق، والسعي نحو امتلاك التكنولوجيا النووية بما يؤسس لإعادة طرح إيران كقوة إقليمية في المنطقة الشرق الأوسط.[1]
- ومع غياب مفهوم الأمن القومي العربي ، وحلول مفاهيم التجزئة و التشظي محله، و اقتصار التفكير على الأمن القومي الفردي لكل دولة على حده، بل واقتصار مفهوم الأمن القومي على أمن الأنظمة الحاكمة حتى ولو جاء على حساب امن الوطن، ستبقى العلاقات الإيرانية الخليجية محل جدل سياسي واسع، وفي المقابل تسعى إيران الى التحول الى قوة إقليمية سياسية وعسكرية مهيمنة على المنطقة، خاصة في ظل غياب التوازن العسكري بخروج العراق من معادلة القوة من ناحية، وهشاشة الدور المصري في هذا الإطار من ناحية أخرى، الأمر الذي دفع بدول الخليج طواعية أو قهرا الى الارتماء في أحضان الو م أ التي وجدت نفسها محاصرة لإيران؛ بتواجد قواتها في العراق ودول مجلس التعاون الخليجي، ووجود قوات غربية في أفغانستان.[2]

المبحث الثالث : المحدد الاقتصادي والعسكري

المطلب الأول المحدد الاقتصادي:

[1] – **فراس اليأس ، نفس المرجع ، نفس الصفحة.**

[2] – **رضوا أحمد عبد الجليل، نفس المرجع، نفس الصفحة**

لطالما توجه الدارسون و الخبراء لدراسة اقتصاديات الدول من اجل تحديد مستويات قوتها في داخلها وفي مجالها الإقليمي وحتى المستوى العالمي وكيف يؤثر المحدد الاقتصادي في مسار إستراتيجيتها لان المحدد الاقتصادي هو الداعم الأساسي للمحددات الأخر وذلك لما يكتسبه من أهمية من خلال ما يوفره من قدرات و إمكانيات للدولة تمكنها من الاستقلال عن التأثر الخارجي.

و الإمكانيات الاقتصادية هو كل ما لدى الدولة من موارد طبيعية وبشرية متاحة كمصادر الطاقة و المعادن و المحاصيل و الإمكانيات الزراعة و أيضا القدرات البشرية فتوفر ما سبق للدولة يضمن لها البنية الأساسية للنمو الاقتصادي ويفتح أمامها أفاق واسع لبناء علاقات خارجية مكثفة من هنا جاءت أهمية المحدد الاقتصادي باعتباره عامل أساسي الذي تركز عليه المحددات الأخرى في بناء قوة الدولة فله تأثرات على إمكانية الدولة السياسية و الاجتماعية و النفسية و العسكرية، و التفاعل الايجابي بين القيادة السياسية و الجماهير و بتالي يصبح منفذ للقرار أكثر مرونة، فالدولة الضعيفة اقتصاديا تكون أكثر عرضة للتهديد من غيرها، مع كل ما سبق ذكره إلا أن الجدير بالذكر أن توفر الموارد الاقتصادية الدولة مالا يكفي في كل الحالات لنجاح لاستراتيجيها وتحقيق أهدافها بل يجب توافر القدرة الذي هذا النظام على استثمار هذه الموارد و الطاقات و توظيفها بشكل يتلاءم مع إستراتيجيتها المنشودة

1. **الطاقة:** تعتبر إيران من الدول المشرقية التي تمتلك ثروات الطبيعية على غرار العديد من جرأتها ومن هذه الثروات النفط و الغاز وبلغ احتياطي النفط و الغاز عام 2018 الى 3.451 مليون برميل من الاحتياطي العالمي حسب التقرير الشهري لمنظمة البلدان المصدرة للبترول *أوبك* كما يلاحظ تراجعا في الإنتاج النفطي الإيراني فوقا في السنوات الأخيرة بفعل تزايد العقوبات الأمريكية و امتدادها الى الصناعة النفطية حوالي 60% من الدخل الحكومة 30% من إجمالي الناتج العام المحلي. تستهلك إيران حوالي 40% من إنتاجها النفطي و تراجع صادرتها النفطية بنسبة 10% سنويا فاران لم تتمكن من إتباع حصتها المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية نظرا لعدم توفر الأموال الاستثمار في مجال الصيانة الحقول، ومن أهم الدول المستوردة للخام الإيراني هي الحين بين ب 550 ألف برميل تليها اليابان ب327 ألف ثم الهند ثم كوريا الجنوبية 228 ألف برميل يوميا لهذا تعاظمت أهمية إيران كدولة منتجة للنفط والى جانب النفط يظهر الغاز كثاني ثروة باطنية لدى إيران إذ تمتلك هذه الأخيرة حوالي 940 تريليون متر مكعب من الغاز إي 6% الاحتياطات العالمية وبهذا القدر تكون إيران في المرتبة الثانية بعد روسيا التي تمتلك 680 أتريليون متر مكعب بمعادلة الطاقة الموجودة في برميل النفط الواحد وبهذا يكون احتياطي إيران من الغاز حوازي حوالي 135 مليار برميل من النفط هذا يعني أيضا إن

احتياطات إيران من المحروقات السائلة توازي 280 مليار برميل من النفط من إنتاجها الضئيل حاليا و المقدر ب 2,7 مليار متر مكعب سنويا مما يمكنها من لعب دور إقليمي.[1]

2. لكن الصادرات الإيرانية تأثرت وبشكل كبير بفعل العقوبات المتزايدة بسبب الملف النووي و التهديدات المتتالية بإغلاق مضيق هرمز و أيضا تراجع الاستثمارات مما كان له تداعيات و قيمة على اقتصاديات الدول التي تشهد نموا سريعا مثل الصين.

3 – الطاقة النووية: لقد تشبعت القيادات الإيرانية عبر تاريخ دولتها بأهمية الطاقة النووية في دافع عجلة الاقتصاد كما أدركت أهمية ديمومتها لذلك عمدت الاهتمام بالبرنامج النووي الذي انطلقت

قبل الثورة وذلك للتقليل من الاعتماد على النفط القابل للنفاذ و لتأسيس بنية تحتية طاقوية مستدامة وقد نجحت إيران في تخطي البؤر اليوم و باستخدام أجهزة الطرد المركزي و امتلكها لدورة الوقود و النووي الكامل وهو عامل على تحديت المجال الطبي و الزراعي و العسكري بنوع من مصادر الطاقة، وهو أيضا من جر عليها حملات متتالية من العقوبات الاقتصادية و التهديد بالتدخل العسكري.

وتنشر اغلب المنشات النووية الإيرانية في الشرق بالقرب من الخليج العربي وما يمثله من إخطار على دول المنطقة في حال حدوث تسريبات إشعاعية

ولقد سعت إيران لتوليد الطاقة كهربائية من المفاعلات النووية تصل الى 20 ألف ميغاواط عام 2020 وفي حالة نجاح إيران في تحقيق ذلك ستتمكن الدولة من توفير 190 مليون برميل من النفط سنويا اي ما يعادل مليار دولار كأسعار النفط عام 2007 ولتحقيق ذلك قامة إيران بناء عشرة محطات توليد كهرباء بالطاقة.

3. **الطاقة خارج قطاع المحروقات:** تعد إيران من الدول المشرقية التي تمتلك صناعة محلية بمستوى جيد وهذه الصناعة تستطيع تلبية الحاجات البلد، وذلك فهي أول دولة في الشرق الأوسط منتجة للطلب ب 10 ملايين طن إضافة الى قطاع صناعة السيارات و الشاحنات و الحافلات بنماذج مرخصة من قبل "بيجو" و" رونو" و "هونداي"، فأكثر من مليون وحدة منتجة في شركات إيران.

[1] التقرير السنوي 2017 ، **تقرير الحالة الإيرانية يناير فبراير 2017** ، مركز الخليج العربي الدراسات الإيرانية , agsi

2 مرجع سابق ، ص23، 24 . –حمدي عيسى سليمان ،

4. وهذا بالإضافة الى الصناعة الالكترونية و المواد الغذائية و الصناعات التقليدية كالسجاد و السيراميك ويزيد عدد المشاغل الصناعة في إيران عن 16 ألف مشغل خلال عام 2006 وهذا يسيطر القطاع الخاص على حوالي 96,4 منها تنامي الاستثمارية هذه القطاعات **الزراعة:** تعتبر إيران من الدول الغنية بالأرضي الصالحة للزراعة وتتوزع هذه الأراضي كتالي : 11% غابات 8% مراعي 14% مناطق زراعية بعلية 16% مناطق زراعية مروية ، 50% صحاري و جبال و ترتكز أخصب الأراضي الزراعية في الشمال.[1]

وقد أعلنت منظمة التجارة الإيرانية أن قيمة المحاصيل الزراعية التي تم تصديرها من إيران بلغت 3،3 مليار دولار خلال الأشهر العشرة الماضية إي شهدت نموا بنسبة 6% الى 23% ولقد استطاعة إيران زيادة إنتاج محصول القمح الى 14،5 مليون طن بزيادة قدرها 61 بالمائة بالرغم من الجفاف خلال السنوات الماضية ولقد احتلت إيران المرتبة 12 عالميا لعام 2018 و دولة مصدرة له والى احد اكبر مصدري الشعير بحوالي 600 ألف طن

كما أعلن مصدر عن وزارة الزراعة انه خلال الأربع سنوات الماضية زادت ب 20% من المحاصيل الزراعة أما في مجال التصدير الأعشاب الدوائية أيضا حققت البلاد نجاحات متعددة بحيث بلغت قيمة صادات الأعشاب الطبية ب 150 مليون يوروا وقد أعلن رئيس منظمة البحوث و الدراسات الزراعية الإيرانية إن إيران احتلت المرتبة الأولى إقليميا و الرابعة عالميا في مجال العلوم الزراعة عام 2011 حيث بدأت بتنفيذ 8 ألف و 529 مشرع في مجال الزراعة إضافة إنتاج 16 نوعا جديدا من المحاصيل الزراعية.

5. **النمو الاقتصادي:** لقد شهد الاقتصاد الإيراني نمو بطيئا و متراجعا بسبب الحصار الاقتصادي و الارتباط بالعائدات النفطية المتدبدبة حيث انخفضت نموا إجمالي الناتج المحلي لإيران في 2018/2017 الى 3،8 مع تلاشي تأثير الزيادة الكبيرة الإيرادات البترولية في عام 2016 و جاء معظم هذا النمو القطاعات الغير النفطية وكان قطاع الخدمات هو أكثر حصا بنسبة 4،4% وعادت قطاعات النفط و الزراعة الى ما فوق مستوياتها قبل عقوبات 2013/2012 ولقد كان النفط وأسعاره و فوائده شيئا مباشرا في تدبدب مستويات الناتج المحلي الإيراني هذا بالإقامة الى الحرب العراقية و العقوبات الأمريكية على الدخل القومي الإيراني فبعد صدور قانون "وماتو" سنة 1995 عرف الناتج المحلي الإيراني تراجعا بفعل العقوبات الاقتصادية الأمريكية لكن
6. النفطية خاص في عهد احمدي النجاد ولقد تسبب العقوبات الاقتصادية تراجعا كبيرا في نسبة النمو تقدر الدراسات إن الحصار يكلف إيران نسبة 11% من إجمال الناتج المحلي وقد بلغ إجمالي

[1]- التقرير السنوي 2017 ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

الدخل الإيراني مند عام 2005 حوالي 545 مليار دولار وفي الأمد المتوسط من المقرر أن يشهد الاقتصاد مسارا تنازليا حيث يتوقع تراجع الصادرات النفطية الى نصف مستوياتها في[1]

7. في إعقاب إعادة التطبيق التدريجي للعقوبات الأمريكية التي وصلت الى أوجها في 2018 ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 1,4 في المتوسط بين 2017، 2018، 2020، 2021 حيث سيشهد تراجعا في الصادرات و الاستهلاك على جانب الطلب و انكماشا في القطاع الصناعي على جانب وانكماشا في القطاع الصناعي على جانب العرض.
8. **البطالة:** يعاني الاقتصاد الإيراني من عدة ضغوط تحد من تطوره و فعالته تمثل البطالة جزء كبيرا من هذا الضغط و تأثر بشكل كبير على الاستقرار الداخلي فلقد ارتفعت نسب البطالة في إيران الى على مستوياتها بنسبة 121% في ابريل_ يوليو_ حزيران 2018 وان كان يمثل تحسنا طفيفا مقارنة بالفترة نفسها خلال عام 2017 وتشير معدات البطالة بين الذكور و الإناث البالغة 10،2% و 19 فجوات بين الجنسين في سوق العمل، ولا يزال معدل البطالة بين الشباب (15-24 عاما) البالغ 28،3% في النمو 2018 مرتفعا مقارنة بالفترات السابقة و المتوسط الإقليمي وارتفع معدل المشاركة في الأيدي العاملة الى 41،1% في يونيو حزيران 2018 وهو على مستوى له منذ 10 سنوات واستمر معدل المشاركة الإناث في الأيدي العاملة في التحسن الى حوالي 19،8% في 2017/ 2018 ويأتي ترتيب إيران ضمن أفضل البلدان التي حققت تحسنا في مشاركة الإناث في الأيدي العاملة على الرغم من بقاء فروق كثيرة بين مؤشرات الذكور و الإناث في قوة العمل.
9. التضخم: يعتبر التضخم من اعقد مشكلات إيران الاقتصادية حيث أعلن مركز الإحصاء الإيراني في تقرير له بمناسبة بداية السنة الإيرانية من21 مارس، التضخم في السعار ارتفع بنسبة 50% تقريبا خلال الشهر ال12 الماضية، ووفقا لتقارير من نفس المصدر فان من مارس 2018 الى مارس 2019 ارتفعت أسعار السلع الأساسية و الخدمات بنسبة 47،5في الأسواق رقم تضخم خلال السنوات الخمسة الماضية ولكن الأمر الأكثر إثارة للفل الإيراني هو التضخم في اسعار المواد الغذائية نفس الفترة ألاثني عشر شهرا وهذا الجزء الأكثر أهمية من احتياجات عائدات الطبقة العامة بينما زاد الحد الأدنى للأجور بنسبة ضئيلة جدا مقارنة بالتضخم و أعاد مركز الإحصاء الإيراني السبب الرئيسي لارتفاع معدل التضخم في البلاد الى انهيار العملة الريال المحلية و انخفاض

[1]- أشرف محمد كشك ، ضرورة التقارب الإيراني– الروسي وتأثيره على الخليج العربي ، مجلة أراء ، العدد 87 ، يناير 2016 على الموقع www.araa.sa تاريخ الزيارة 2018/09/25 .

قيمتها 4 إضعاف مقابل الدولار و العملات الصعبة خلال 12 شهرا وهدا يعني أن واردات المواد الخام للإنتاج أصبحت أكثر تكلفة على الرغم من إن الحكومة تدعم السلع الأساسية من خلال [1]

توفير الدولارات رخيصة للمستوردين الذين تم اختيارهم من قبل أجهزة الدولة لكن الدعم الحكومي لم يساعد على خفض نسبة التضخم بسبب انه لا يشمل جميع الواردات المطلوبة حيث يتم شراء العديد من السلع بدولارات باهظة الثمن يشتريها التجار من السوق الحرة

ولقد شهدت قيمة الريال انهيارا منذ إعلان الرئيس الأمريكي دولاند ترامب انسحاب الو.م.ا من الاتفاق النووي في ماي 2018 وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية الصارمة و هذا ما دفع بالمواطنين العاديين و الشركات الى تخزين العملات الأجنبية مما أدى الى ارتفاع الدولار في السوق المحلية ومع بدا العقوبات بالكامل التي بدأت في نوفمبر 2018 انخفضت الصادرات النفط الإيراني وغيرها من الصادرات بنسبة 50% من ما قلل من مدخلاها من الدولار و قدرتها على إبقاء أسعار صرف العملات منخفضة ومع ذلك يقول الخبراء اقتصاديون مستقلون إن أرقام التضخم الحقيقية اعلي بكثير من ما تم الإعلان عنه رسميا و تريد الحكومة التكتم على الأرقام الحقيقية حول الأزمة الاقتصادية للحيلولة دون تحديد الاحتياجات المتوقع اندلاعها في أي لحظة بسبب تدهور الأوضاع المعيشة للمواطنين العاديين,

المطلب الثاني : المحدد العسكري:

لطالما اهتمت الدول ما بمعسكرة نفسها وسعت دائما الاحتلال الزيادة في هذا المجال وخاصة في محيطها الإقليمي وذلك لضمان أمانها من جهة وفرض رأيها على هذا المحيط من جهة أخر ومع هذه الأهمية التي يكتسبها العامل العسكري في إستراتيجية العامة أو الاستراتيجية الأهمية لأي دولة لكن تسبق القوة العسكرية لأي دولة متاحة و غير ثابتة بمقارنة لجغرافيا الدولة و مواردها الطبيعية لأنها عرضة للخبرات و الثروات التكنولوجية

إن التفوق الكمي و النوعي لدولة في مجال القوة العسكرية قد لا يعني شيئا إذا لم يرتبط بإمكانية عالية للدولة بتوظف هذه القوات المسلحة في خدمة إستراتيجيتها الأمنية حيث أن القدرة العسكرية قد يكون لإغراض الدفاع أو الهجوم. من هذا المنطلق تعد القوة العسكرية بالنسبة لاستراتيجيه الأمنية أحداهم محدداتها يبقى فقط الإشارة الى انه نوعية التأثر الواضح القوي إقليميا و دوليا يتبلور التأثير العامل العسكري في كونه

[1] - أشرف محمد كشك ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

يمثله وسيلة و حماية في إن واحد غبي عكس الدول الضعيفة عسكرا او هي تلك الدول العاجزة عن الدفاع عن كيانها و هذا ما يجعلها أمام خيار وحيد وصعب وهو البحث عن الحماية الخارجية وما يترتب[1]

عليها من قبول بالنتائج المترتبة بذلك على حرية قرارها السياسي فحتى الوقت الذي يعتبر احد المسائل الفاعلة التي لها دور مؤثر في دفع إستراتيجية الدولي لاختيار احد لبدائل السلوكية في أوقات السلم و الحرب فان بتجسيد في النظر الى القدرات العسكرية للدولة على أنها المظاهر السياسي لقوتها وإحدى ابرز الأسس التي تنشد إليها الاستراتيجية في رسم مسارها وتعتبر إيران من الدول التي اهتمت وبشكل واضح للجميع بمعسكرة نفسها قلية لظروف الداخلية و خارجية فرضت عليها هذا السلوك حيث يتألف قوات إيران المسلحة عن عنصرين أساسين: الجيش الوطني التقليدي (ارتش المكلف بالدفاع عن الوطن وحراس الثورة الإسلامية تنياه باسدران) المكلفة لحماية النظام الإسلامية من أي تهديد داخلي و خارجي في حالة الضرورة كما ينقسم الأمن الداخلي الى فشيئين: قوات الشرطة وكذلك الميلشيات المعينة بأهداف إيديولوجية و المرتبطة بالحرس الثوري و المعروف بالباسيح.

1. **الجيش النظامي(ارتش):** تعد إيران من الدول التي اهتمت منذ فجر التاريخ بامتلاك جيش قوي وكبير يستطيع تحقيق طموحاتها التوسعية وحيدي مكتسبتها فمنذ كانت الدولة العثمانية كان جيشها اكبر الجيوش في العالم و هو لا إلي الشاه رضا البهلوي الذي انشأ أول جيش لدولة إيران تحت هذا المسمى إي جيش الإيراني الوطني وذلك عام 1925 وذلك بإتباع طريقة التجنيد على نطاق واسع ومن المعروف أنها لم تأخذ مسمى الجيش من أول مرة ولم تحمل معناه بل كانت مجرد قوات لحفظ السلام و تعزيز السلطة المركزية من خلال قمح الثروات المحلية

ولان محطة قيام الثورة الإيرانية هي من أهم محطات إيران التاريخية فقد كان للجيش الإيراني تحولات جوهرية في هذه الحقيقة فقد عرف تسريح حوالي 60% من التعداد وذلك لعدة أسباب كان أهمها قرار القادة و الضباط أو من خلال عمليات التطهير بعد الثورة بسبب الخوف من الجيش الذي يعتبر امتداد لقوة الشاه [2]

المبحث الرابع :المحدد الإيديولوجي و الثقافي

المطلب الأول : المحدد الإيديولوجي: يعرف المحدد الإيديولوجي هي تلك الأفكار التي يعتنقها أفراد المجتمع و التي تحدد رؤيتهم للعالم السياسي و هذه التوجهات المجتمعة ليست مجرد أراء عابرة ولكنها أفكار تتسم بثباتها النسبي ولقد اختلف الباحثون بين معظم لدور المحدد الإيديولوجي ومقزم له وأثره على

---

1 – سلام السعدي "**مصالح إيران الاقتصادية تترسخ في سوريا ،"** 02 يونيو **http://carnegieendowment.org:** 2015 ، في مطلع عليه بتاريخ 2017/01/20

[2] – دلال التجاني ، مرجع سابق، نفس الصفحة .

إستراتيجية الدولة و تؤثر الإيديولوجية في صانع القرار أو ضائع الاستراتيجية من خلال التأكيد على ضرورة وجود إيديولوجية واضحة لكل نظام سياسي وذلك بصفها أداة لتقويم الواقع و المستقبل بل أيضا محددا لنوعية الدور الذي تلعبه الدولة في النظام السياسي الدولي وتصورها لما يجب أن يكون عليه فيؤثر النسق العقدي للدولة على تصورها لما يحدث في النظام الدولي فهو بمثابة شاشة إدراكية يتم من خلالها تجاهل بعض الأحداث أو تفسيرها بما يتوافق مع النسق الدولي وهذا الأخير يضع قيودا على الخيارات المتاحة أمام واضعي الاستراتيجية فوضع الاستراتيجية بعيدا عن المعتقدات السائدة لذا الشعوب أمر صعب جدا على إي دولة حتى ولوا كانت من الدول التسلطية.

فهم يجدون أنفسهم في طرق إيديولوجي يملي عليهم ما يجب فعله فالنسق الإيديولوجي للدولة يعتبر أداة لتبرير خيارات الدولة إذ تقدم للجماهير على أنها تمثل مجموعة من القيم، لكن رغم كل ذلك فتأثر العالم بالايدولوجيا يختلف باختلاف مرحلة التطور السياسي ودرجة التطور الاقتصادي للدولة والملاحظ أن المراحل الأولى للثورة هي التي يكون فيها التأثر الإيديولوجي متزايد ولكن بمجرد ازدياد التطور الاقتصادي يكون هناك تراجع وانكماش تلقائي للعامل الإيديولوجي وهذا يرجع الى انه مع ازدياد الارتباطات الاقتصادية للدولة تظهر مشكلات جديدة يصعب على الايدولوجيا حلها.

ويرتبط وجود المحدد الإيديولوجي للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط بمجوعتين من الضوابط نتجت الأولى عن إفرازات الثورة الإيرانية 1979 ومنها ما كان قبل الثورة ومن ابرز هذه المحددات نجد نظرية ولاية الفقه الحاكمة و المؤسسة للنظام الإيراني وما أفرزته من نظرة الواقع الدولي من خلال اجتماعات الإمام الخميني وكذلك نجد القومية الفارسية التي تعلى من الوطنية الإيرانية الفارسية لما لها من جذور تاريخية وامتدادات حضارية عميقة، ومختصر هذه النظرية قائم على فكرة تيار الفقهاء العامة المأخوذة من " الإمام المهدي المنتظر".[1]

غير انه ركز على القضاء و الحدود وصلاة الجمعة دون إعطاء اعتبار لموضوع الحكم،وعرفة هذا الأفكار عدة تطورات الى أن وصلت الى امتلاك المبرر الشرعي و الأساسي لتولي الإمامة لممارسة الحكم في المجتمع الشيعي أثناء فترة الغيبة الصغرى للإمام المهدي المنتظر التي بدأت بغية المهدي عام620 هـ من هنا نجد انه يساهم المحدد الإيديولوجي الإيراني في تشكيل و إدراك واضعي الاستراتيجية والمهندسين لما ومتخذي قررتاها في نظرتهم للعالم و لقد ظهرت ثلاث مفاهيم أساسية في هذه النظرية وهي:

[1]- محمود إبراهيم متولي،**السياسة الخارجية الإيرانية : المحددات المؤثرة**، 2017/11/16 على الموقع https://democraticac.de/p=50628

1. **الحكومة الإسلامية:** وذلك من اجل تطبيق إحكام الإسلام في ضل استمرارية غيبة الإمام و توحيد المسلمين وتحريرهم من الاستعمار
2. **فكرة الحياد** : حيث انتقد الخميني النعرات القومية التي تقسم العالم الإسلامي وارجع أثارها الى الاستعمار و القوى العظمى التبعية للخارج
3. **فكرة الأممية الدينية:** وذلك من محتوى إسلامي حيث عبر الخميني محددات شرعية من عدم جواز الخضوع لغير الله و الحفاظ على الهوية و الترابط الوثيق بين الدين و السياسة ورفض فصلها كأثر من اثأر.
4. **القومية الفارسية:** حيث أثرت القومية الفارسية على مهندسين الاستراتيجية الإيرانية من خلال الرغبة في الحفاظ على هذه الأخيرة و توسعها حيث كان هناك تركز كبير على الرموز الوطنية الفارسية وعلى التراث العميق لحكام فارسي فكانت الكرامة الوطنية و القومية من القيم الأساسية التي أدخلتها تدريجيا في الثقافة السياسية الإيرانية و فكرها الاستراتيجي على ضوء الأحداث التاريخية التي كان لها أثار ايجابية وسلبية مختلفة و الشعور بالفكر و الاعتزاز الذي يفوق أحيانا المعتاد ويأخذ شكل العداء للآخرين و خصوصا الجيران وكما قال " غراهام فولر" إن الهزائم التي تلقاها الإيرانيون على يد جيرانهم حولت اهتمامهم بشكل متزايد نحو عظمة تاريخهم

وقد سيطر هذا النمط على النخبة قبل الثورة منطلقة مما تعبره المسؤولية التاريخية على اعتباراتها دولة ممتدة من حضارة كبيرة وهي الأولى بالقيادة في المنطقة فساهم العمق الحضاري والتجربة التاريخية في تعزيز طموحات إيران الإقليمية والشعور بالتوافق الثقافي لدى الأجيال المتعاقبة من القادة الإيرانيين وإدراكهم إنما بفعل هذا التفوق قادرة على لعب دور كبير في المنطقة المحيطة.

إن إيران تسعى دائما نحو التفوق الإقليمي وكانت هذه سمت من سمات الاستراتيجية الإيرانية الخاضعة لعدة اعتبارات منها تاريخ إيران الطويل و جغرافيتها إذ ترى نفسها مؤهلة على نحو فريد لتمديد مصير وشكل المنطقة وزيادة على ذلك ترى نفسها واحدة من الدول الطبيعية في الشرق الوسط باعتبارها امتداد لحضارة قديمة ويمكنها التأثر خارج حدودهاوفي الأخير الملاحظ أن رغم الإيديولوجية من تأثيرها على الاستراتيجية لإيران بحكم تركيبته و طبيعة نظامه وما يحكمه من شعارات يعلق بها على سياسته واختياراته سواء كانت ذات طابع ديني أو قومي فالبراغماتية و المصلحة الوطنية محدد مهم أيضا لكل نظام سياسي مهما كان حتى لو كان نسب نفسه للايدولوجيا معينة.[1]

المطلب الثاني : المحدد الثقافي : تحظى هذه منطقة الشرق الأوسط بأهمية قصوى في الإستراتيجية الإيرانية وفق الاستراتيجية الإيرانية العشرينيّة "إيران:2025". وتنفق إيران أموالاً طائلة على مستوى الترويج

[1]– **محمود إبراهيم متولي ، نفس المرجع ، نفس الصفحة.**

الثقافي لخدمة مشروعها القومي. ولإعطاء فكرة عن الموضوع، بلغت موازنة إيران الثقافية عام 2008 حوالي 2500 مليار تومان، ذهب منها 386 مليار تومان إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والباقي صُرِف على النشاطات الدعائية والترويجية الثقافية الإيراني.

الأدوات الثقافية : تمتلك إيران ترسانة هائلة من الأدوات التي تساعدها على توجيه مصادر القوة الناعمة الثقافية للبلاد في الاتجاه المراد والذي يحقق في نهاية المطاف مصالح البلاد العليا وأهدافها الإستراتيجية. وتتوزع هذه الأدوات على مستويات متعددة من المواضيع داخل البناء الثقافي، ومنها

- **اللغة** : يرى بعض الباحثين الإيرانيين أن اللغة الفارسية عنصر أساسي في جذب الأمم الأخرى على اعتبار أنها دخلت في تركيب العديد من اللغات الأخرى السائدة اليوم في العالم كاللغة التركية والهندية والأوردية، والأرمينية،والجورجية، والسواحلية وغيرها، وأن ليس هناك عدد كبير من اللغات حول العالم يخلو من الفارسية
- **البعد الحضاري**: كما أن باستطاعة البلاد استثمار ما تقول إنه حضارة تعود إلى 3 آلاف سنة إلى الوراء زاخرة بالتاريخ والخبرة بالتأثير على المناطق المجاورة، والتي مارستها عليها طوال فترة تمتد منذ زمن الأخمينيين مرورًا بالساسانيين وغيرهم ممن أنشأوا إمبراطورية تمتد من هيليسبونت (غرب تركيا اليوم) إلى شمال الهند، ومن مصر حتى آسيا الوسطى على حدود كازاخستان اليوم.
- **السياحة** : وتُصنَّف إيران على أنها واحدة من عشر دول سياحية هي الأفضل من ناحية التاريخ والمواقع الأثرية ، وتجذب إيران حوالي 3،2 مليون سائح سنويًا وفق أرقام عام 2011 (الغالبية العظمى منهم للسياحة الدينية، فقط 20 ألف سائح منهم ليس لأسباب دينية.
- **الفن والمناسبات** : وبنظرة خاطفة على الاحتفالات والمناسبات الفارسية التي تقام، يكفي الالتفات إلى عيد النيروز الذي يُعتبر مؤشرًا على التأثير الكبير للثقافة الإيرانية على الثقافات الأخرى، ناهيك عن الفن والشعر والتأليفكما يلعب المهاجرون الإيرانيون دورًا كبيرًا في نشر الثقافة الفارسية سيما وأن حجمهم يُقدّر بحوالي 4 إلى 5 مليون إيراني في المهجر ناهيك عن حوالي مليون و340 ألف وُلدوا في المهجر وهم على ديانات مختلفة، منها: الإسلام، والمسيحية، والبوذية، والهندوسية، واليهودية، وغير المنتمين إلى أي دين.[1]

- **القيم السياسية**:تمتلك إيران نظامًا سياسيًا هجينًا –إن صحّ التعبير– يبتكر مفهوم "الديمقراطية الدينية" باعتباره نموذجًا فريدًا من نوعه يصلح أن يكون مصدرًا من مصادر القوة الناعمة الإيرانية لما يقدمه من جديد في هذا الموضوع، وكونه بديلاً عن النظم التقليدية المعروفة في

العالم يقول رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الإيراني علي لاريجاني: إن إحدى أهم مآثر "الإمام الخميني" مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الإطلاق، تكمن في أنه قدّم نموذجًا للـ"ديمقراطية الدينية" التي تستند إلى التصويت الشعبي ومقاومة الظالم بما يتماشى مع القيم الإسلامية.

[1] **فراس اليأس ، نفس المرجع**

– **الثقافة الإيرانية الفارسية :** والمتابع لتركيز الدولة على العنصر القومي الفارسي رغم كونها جمهورية إسلامية، يدرك أهمية هذه الأداة في الترويج للقوة الناعمة الإيرانية على الصعيد الإقليمي خاصة ما يُعرف في إيران باسم مشروع "حوزة إيران الحضارية" أو "إيران الكبرى"، والتي تشمل –وفقا لمحسن رضائي المنطقة الواقعة على حدود الصين شرقًا والمحيط الهندي جنوبًا والخليج "الفارسيغربا.[1]

بالإضافة الى الثقافة الإيرانية نجد عنصر التاريخ المتدخل القوي في الاستراتيجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط فلطالما كان العودة والاطلاع على تاريخ الأمم لفهم حاضرها واستشراف مستقبلها أمرا بديهيا وبتعامل مع دولة كإيران يصعب على الكثير فهم أفكارها وتوجهاتها الداخلية والإقليمية وحتى الدولية وللإزالة هذه الصعوبة يكون تاريخ الدولة هو القاموس الموضح لكل ما يمكن أن يشمله اللبس في استراتيجيها وخاصتنا في شقها الأمني فتاريخ الإيراني مليء بالانكسارات والاختراقات وخاصتنا من جوارها المتاخم يقول

روح الله رمضاني "الماضي دائماً على قيد الحياة بالنسبة لإيران"، وحول هذا تحديداً يجب الإشارة إلى عدة أمور منها "عقد الخوف من التهديد الخارجي، وخاصة العرب.. حيث تنظر إلى نفسها أنها كانت ضحية في (اللعبة الكبرى) للتآمر الإمبريالي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. ولذلك فإن البعض يرى أن الثورة الإيرانية 1979.[2]

لم تكن ردا على سياسة شاه فقط، وإنما كانت في أحد جوانبها حلقة في سلسلة من ردود الفعل على محاولات الهيمنة الخارجية على إيران..."، فهذ العقد الملازمة أثرت بشكل قاطع في سياسة إيران تجاه جوارها الشرق اوسطي، وهي التي تقاطع أو تواجد أجنبي في المنطقة بناء على توجسها الدائم من الغرب، مما أفرز معه ذلك التوجس "سيكولوجية سياسية قوامها نظريات المؤامرة"، لذلك "تعتقد إيران أن دول الخليج المجاورة تساهم في (المؤامرة) عليها سواء بوعي أو بسبب الحاجة على الحامية الأجنبية". و حول المحدد التاريخي لإستراتيجية إيران الأمنية التي تسعى من خلالها نحو إيجاد المكانة الإقليمية والعالمية وكذا الذاكرة التاريخية حول العرب والاختلاط البشري بعد الحضارة الإسلامية.[3]

---

[1]- **فراس اليأس، الركائز الرئيسية للدبلوماسية الشعبية الإيرانية**، 2018/11/28 على الموقع https://www.newiraqcenter.com/archives/4528 تاريخ الزيارة 2019/01/29

[2]- **فراس اليأس ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .**

[3]– **فراس الياس ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .**

خلاصة الفصل :

إن التعقيد الذي تميزت به الاستراتيجية الإيرانية تجاه منطقه الشرق الأوسط نابع من تعقيد وتداخل مستوى المحددات التي تدخل في تشكيل مدركاتها وطرق تطبيقها مع تفاوت الاهمية من محدد الى أخر،فلم يغلب محدد على الأخر في تشكيلاها ولكن تناغمت وتكاملت من أجل إخراج إستراتيجية تتلاءم والطموحات الإيرانية حيث يتدخل كل محدد بقدر والكيفية التي تتلاءم مع مستوى التدخل الإيراني في دول منطقة الشرق الأوسط خاصتنا تلك التي تتسم بتوتر مثل الدول التي مسها ما يسمى بثورات الربيع العربي كسوريا والعراق واليمن ومجريات الإحداث في لبنان والأزمة القطرية كل هده الدول كانت مسارح للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط حيث لعبت بها أدوارا كانت تجسيدا لهده الأخيرة .

الفصل الثاني :الأدوار الإيرانية في أحدث بؤر التوتر في الشرق الأوسط

الفصل الثاني :الأدوار الإيرانية في أحدث بؤر التوتر في الشرق أوسطية

المبحث الأول : الدور الإيراني في سوريا خلال أزمتها

المطلب الأول : دوافع وطبيعة الدور الإيراني في سوريا

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني سوريا

المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في سوريا

المبحث الثاني: الدور الإيراني في لبنان

المطلب الأول : دوافع الدور الإيراني في لبنان

المطلب الثاني : طبيعة الدور الإيراني في لبنان

المطلب الثالث: أدوات الدور الإيراني في لبنان

المبحث الثالث : الدور الإيراني في عراق

المطلب الأول : دوافع ومرتكزات الدور الإيراني في العراق

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني في العراق

المطلب الثالث :أدوات الدور الإيراني في العراق

المبحث الرابع : الدور الإيراني في اليمن وثورة الحوثين

المطلب الأول : دوافع الدور الإيراني في اليمن

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني في اليمن

المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في اليمن

المبحث الخامس : الدور الإيراني في الأزمة القطرية الخليجية

المطلب الأول : دوافع التأيد الإيراني لقطر

المطلب الثاني : طبيعة العلاقات الأمنية الإيرانية القطرية

المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في الأزمة القطرية

الفصل الثاني : الأدوار الإيرانية في أحدث بؤر التوتر في الشرق الأوسط

تمهيد : لقد تجسدت الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط في جملة من الأدوار مارستها وتماريها إيران في مجالها الحيوي باحثة من خلالها على الى تحقيق أمنها وامن المنطقة ككل وقد تجسدت هده الأدوار لتحقيق جملة من الدوافع متخذة عدة أشكال في كل دولة تتدخل إيران فيها كان دلك كتالي:

المبحث الأول : الدور الإيراني في سوريا

مع توسّع الاحتجاجات الشعبية ضد النظام السوري في عام 2011، وتحول هذه الاحتجاجات شعبياً إلى شكل مسلح، لم يجد النظام السوري سوى طريق التعاون الوثيق مع حلفائه التقليديين تاريخياً روسيا وإيران لإنقاذ وجوده ،وقد أدت إيران دوراً ميدانياً أكبر وأطول من حيث المدة الزمنية، في معاونة النظام السوري، من خلال توفيرها دعماً مديداً تجلّت شواهده في جلب الميليشيات الشيعية من كافة أصقاع الأرض، وزجها في سورية لمحاربة فصائل المعارضة. الأمر الذي أحال إيران، لتكون الدولة الأكثر نفوذاً في سورية من الناحية الميدانية، وهو ما رفع وتيرة تبعية النظام السياسية والاقتصادية والأمنية لإيران التي باتت على ترابطٍ عضويٍ استراتيجيٍ مع النظام السوري ، ويُعتقد أن مشروع "الهلال الشيعي" الذي يعني النفوذ السياسي والاقتصادي والأمني على أهم المنافذ البحرية والبقع الجغرافية في المنطقة، والتي تُعد سورية أحد ركائزه الأساسية، هو السبب الرئيسي وراء إصرار إيران على معاونة النظام السوري. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، تركن إلى عدة أساليب أبرزها؛ التدخل العسكري المباشر، عبر الخبراء، وحرب الوكالة، والتغيير الديموغرافي، التوغل المؤسساتي داخل أواصر الدولة السورية، والقوة الناعمة لا سيما سياسة الدعاية الإعلامية، وتمويل عدو العدو، وغيرها وفي ضوء تلك الفرضية، جاء هذا المبحث للاطلاع على أهم البواعث التي دفعت إيران لإتباع تلك السياسة في سورية، بالإضافة إلى شرح الأدوات التي استخدمتها إيران لإحراز أهدافها، إلى جانب رصد دورها الحالي

المطلب الأول: دوافع الدور الإيراني وطبيعة في سوريا

يتسم الدور الإيراني في سورية بالتعقيد، نظراً لتعدد مستويات التدخل الإيراني، وعمق هذا التدخل، وامتداده زمنياً إلى مراحل مبكرة من عمر النظامين السوري والإيراني لكن يبدو أن سرد دوافع إيران نحو أداء دورٍ حيويٍ في سورية، وسرد الأساليب التي استخدمتها للعب هذا الدور، قد يفي الغرض في تقييم واستيعاب هذا الدور.

1- دوافع التدخل الإيراني في سوريا

أ. الموقع الجيو سياسي لسورية: تُمثل الجغرافيا السورية "حلقة وصل" بين العراق ولبنان في مشروع إيران الاستراتيجي "الهلال الشيعي" الذي يعني النفوذ السياسي والاقتصادي والأمني على أهم المنافذ البحرية والبقع الجغرافية في المنطقة، من أجل حفظ أمنها القومي عبر المناورة في حدود الدول الأخرى، وفي سبيل نقل غازها الطبيعي إلى أوروبا على صعيد استراتيجي كما تحاذي سورية "إسرائيل"، حيث يُمكن لها بذلك أن تشكل خطراً على المصالح الإسرائيلية. كما تمتلك سورية حدوداً مع لبنان ونفوذاً كبيراً فيه، وتحتضن "حزب الله" الذي يعد يد إيران الضاربة والمتوغلة داخل الدولة اللبنانية "كقوة بالوكالة.[1]

ب . مصالح جيو اقتصادية إلى جانب "الخط الفارسي" أو "الإسلامي" الذي ترمي إيران لمده عبر سورية، والذي وقعت اتفاقيته مع حكومة دمشق في آذار/مارس 2013، يشكل الموقع الجغرافي لسورية ممراً اقتصادياً حيوياً استراتيجياً نحو السوق العالمية. كما يمكن لها، من خلال السيطرة الملموسة على سورية، تحقيق تحركات استباقي من شأنها تضييق الخناق الاقتصادي على تركيا، منافِستها الإقليمية على "مركيّة المنطقة.

ج - إستراتيجية التعاون الأمني الممزوجة بإستراتيجية الدفاع الهجومي :بتتبع تحركات إيران في سورية والعراق، وغيرهما، يُلاحظ أنها تتبع إستراتيجية أمنية تسعى من خلالها لتحقيق محور يرفع من قدراتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على نحوٍ يزيد من قوة عونها الذاتي"، ويوفر لها حماية إستراتيجية لأمنها القومي.

د مواتاة الظروف المحلية والإقليمي: فبينما كان النظام ضعيفاً وبحاجة ماسة للمساعدات الخارجية، ركنت روسيا إلى تأجيل خلافها الجيوسياسي والجيواقتصادي مع إيران وتبنت الإدارة الأمريكية السابقة سياسات "انسحابية" "انعزالية" من الشرق الأوسط، لإبلاء الشأن الداخلي اهتماما أكبر، والاستدارة نحو بحر الصين الجنوبي؛ حيث خيرات الطاقة ألهائلة لا سيما الغاز الطبيعي الأنظف والأفضل مقارنة بالنفط، والطرق الدولية المؤثرة في حركة التجارة الدولية للصين المنافس الاقتصادي الأول للولايات المتحدة، وغيرها، عوامل كثير لعبت دوراً هاماً في توفير بيئة مناسبة لبناء إيران نفوذها في سورية.[2]

هـ . المصالح الجانبية: تسعى إيران لإظهار مدى قدرتها على تحقيق نفوذ إقليمي في المنطقة، وعرض ذاتها كبديل للغاز الروسي أمام الغرب الذي يبحث عن بديل، وبالتالي تحسين الوضع التفاوضي مع الغرب حول برنامجها النووي.

---

[1]- حمدي عبيد، **قراءة في الاستراتيجية : نشر التشيع والدور الوظيفي لإيران في الاستراتيجية الأمريكية** "http//ctt.us./w. xmgb،19/11/6، تاريخ الزيارة 2019/12/23

[2]- المرجع نفسه ، نفس المقالة

1- المصالح ناعمة:مثل احتواء سورية الكثير من الأضرحة المقدسة بالنسبة لإيران انعكاساً جيداً لخدمة مصالحها التأثيرية الناعمة، فمن خلال هذا التحرك نحو سورية، أثبتت أنها الدولة "المخلصة" للأفراد الذين تجمعهم معها روابط دينية. وهذا ما يصب إيجاباً في إثبات مرتكز نظامه االمتمدد داخل العالم الإسلامي تحت اسم "ولاية الفقيه

2- طبيعة الدور الإيراني وحدوده : يمثل التحالف بين إيران وسورية شراكة إستراتيجية، أكثر منه تعاون متبادل بين دولتين، وعلى الرغم من التناقض الأيديولوجي بين النظام البعثي العلماني في سورية وجمهورية إيران الإسلامية، إلا أن العداء المشترك لعراق صدام حسين في البداية أدى إلى جمع الدولتين في العام 1980، إضافة إلى أن الخوف المشترك من الولايات المتحدة وإسرائيل وكرههما ساعد على تعضيد هذه الشراكة نتيجة التطابق في المواقف ومما لاشك فيه أن إيران شعرت بقلق بالغ إزاء الآثار الجو سياسية لتغير النظام في سوريا،الأغلبية الساحقة من سكان سوريا هم من العرب السنة ،على الرغم من أن العلويين هم الدين يحكمون البلاد حاليا،ومظهرا الى انتشار المشاعر المعادية لشيعة بين المعارضة والتنظيمات الإسلامية في سوريا ،تخشى ظهران من أن يحكم دمشق بعد الأسد نظام طائفي منحاز للقوى العربية السنية وأكبرها المملكة العربية السعودية ويكون معاديا لإيران،ومن ثما دفعت هده العوامل بإيران الى دعم الأسد بإسرار.

وظهر هدا الدعم على عدة مستويات ،سياسي وعسكري واقتصادي ولكن بشكل غير مباشر غير صريح أو معلن ،حيث ام يصدر عن الجانبين الإيراني والسوري أي تصريح حول دعم الأولى للأخيرة على المستوى العسكري ،ودلك في الوقت الذي أعتقد كثير من الخبراء أن إيران أرسلت مزيدا من الخبراء لتمكين الأسد من البقاء في السلطة،في وقت لم تستطع قواته أو مسلحو المعارضة حسم الوضع في ساحة المعركة،حيث استفاد الأسد من نشر طهران مئات من الخبراء العسكريين الإضافيين في سوريا،ومن هؤلاء قادة كبار في فيلق القدس- وهو الدرع الخارجية لقوات الحرس الثوري الإيراني كما توضح بعض التقديرات أن طهران ساعدت على تأسيس جماعة سورية شبه عسكرية قوامها 50 ألف رجل تعرف باسم الجيش الشعبي لمساعدة القوات السورية العسكريين الإضافيين في سوريا، ومن هؤلاء قادة كبار فيلق القدس- وهو الدرع الخارجية لقوات الحرس الثوري الإيراني كما توضح بعض التقديرات أن طهران ساعدت على تأسيس جماعة سورية شبه عسكرية قوامها 50 ألف رجل تعرف باسم الجيش الشعبي لمساعدة القوات السورية.

وعلى المستوى الاقتصادي أشارت بعض التحليلات الى أن إيران مند فترة طويلة تدعم النظام السوري بالنفط ،هدا بالإضافة الى ما أكدته وسائل الإعلام الرسمية في كلا البلدين ظاهريا "كلا البلدين أن إيران قدمت الى سوريا أكثر من4 مليارات دولار "لتمويل شراء البنزين والمنتجات المرتبطة به"على شكل ائتمان.[1]

[1]- **التقرير الاستراتيجي السنوي 2018**، المعهد الدولي لدراسات الإيرانية، متوفر على الرابطwww.rsanah.iiis à.arg

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني وأدواته :وقد تجسد التدخل الإيراني في سوريا في عدة أشكال نذكر منها :

أ. الدعم والاستثمار الاقتصادي مع توسع سيطرة المعارضة في سورية، كان العنصر الأهم بالنسبة للنظام هو الدعم الاقتصادي الخارجي الذي يبقيه قائماً على أصوله كدولة بالحد الأدنى. وقد ساهمت إيران في جزء وفير من الدعم الاقتصادي للنظام السوري على النحو التالي:

ب. **الإقراض** : تفوّقت إيران على روسيا في معدلات إقراض النظام السوري، حيث منحته، إلى الآن، ثلاثة قروض بقيمة 5.6 مليار دولار في سبيل دعم استيراد السلع الأساسية؛ كالمواد الغذائية، وبالأخص القمح، ومشتقات النفط والسيولة النقدية للبنك المركزي السوري.

ج.**الخط الائتماني** : يشير الخط الائتماني إلى مجموعة من التسهيلات المالية التي تتضمن الاقتراض عند الطلب، والسحب المكشوف بدون قيود، مقابل تقديم المُقترض تأمينات. وبهذا الشكل قدمت إيران للنظام السوري ما قيمته 4.66 مليار دولار.

وقد خصصت هذه القروض في تأمين المشتقات النفطية،وتوريد المواد الغذائية والمائية والأدوية والمحروقات وترميم محطات الطاقة الكهربائية، وكان الشرط الأساسي لهذا الخط أن تكون جميع الواردات إيرانية. كما طالبت إيران مقابل هذا الخط بقيمة 20 مليار دولار.[1]

د. الاستمرار في التعاون التجاري : فرضت على النظام السوري عام 2012، عقوبات اقتصادية تركت أثرها على معاملاته النقدية والتجارية مع الدول الأخرى. وأدى ذلك لتراجع معدل صادراته الخارجية إلى ما مجموعه 1.42 مليار دولار بحلول عام 2015، وكان لمواصلة إيران، من ضمن 288 دولة أخرى، تبادلها التجاري مع سورية لا سيما في استيراد الألبسة والقطن وزيت الزيتون، وغيرها، دور كبير في ديمومة الدورة الاقتصادية لمناطق سيطرة النظام.

وتأتي إيران على رأس الدول المستوردة، نظراً لاتفاقية التجارة الحرة المُبرمة بينها وبين النظام السوري عام 2012، والتي تُعفي البضائع المتبادلة بين الطرفين من الضرائب والتعريفة الجمركية وتشمل الضمانات السيادية على عقارات وأراضي حكومية.[2]

هـ. الإسهام في الاستثمار المباشر : يحتل الإيرانيون، بحسب تقرير الاستثمار الأجنبي المباشر في سورية الخاص بهيئة الاستثمار السورية لعام 2017، المرتبة الأولى في مشاريع الاستثمار المباشر التي تركزت على شراء عقارات، حيث توافرت لهم مناقصات حكومية مفتوحة فقط لهم في مناطق متعددة، فضلاً عن أحياء

[1]– إيران في المرجع نفسه ،نفس المقالة.

[2]– فاطمة الصمادي، **لماذا تواصل إيران المأزومة اقتصاديًا دعم حلفائها؟**، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فبراير 2015، متاحة على الرابط:http://cutt.us/WgFLAتاريخ الزيارة 2019/05/11

سكنية مدمرة اشتروها لإعادة أعمارها، وأحياء أخرى ابتزاز سكانها، وإجبارهم على التخلي عن مساكنهم، في مقابل مبالغ مالية زهيدة، وقامت الحكومة الإيرانية بدور كبير، بتشجيع الشركات والتجار والمقاولين على تملك العقارات المختلفة في سورية، وتوفير "اعتمادات خطوط ائتمان" لعدد من رجال الأعمال بمبالغ كبيرة بالعملات الأجنبية لاستثمارها في هذا القطاع الذي يضمن لها تثبيت أقدامها الجغرافية الناعم عبر إحداث تغيير في التركيبة السكانية في دمشق ومحيطها التي تحتوي أعداداً ضئيلة من الشيعة، استطاعت إيران زيادة أعدادها من خلال شراء العقارات كما شمل مشروعها في التملك العقاري بعض مناطق حمص التي تقع في إطار ممرها البري.

وتوجه إيران استثماراتها العقارية التي تشمل الأصول الكبيرة التي يمتلكها رجال الأعمال، والأسواق المشهورة، وغيرها من العقارات الهامة التي تضمن لها الهيمنة على مفاصل الاقتصاد السوري كما استثمرت إيران في إنشاء الموانئ النفطية على الساحل السوري.

و. الدعم العسكري : منذ اليوم الأول للأزمة السورية، وإيران تُقدم الدعم العسكري المتنوع للنظام السوري، والذي وصل إلى حد الارتباط العضوي بين قواتها وميليشياتها مع قوات النظام السوري ،وقد تدرج التدخل العسكري الإيراني المباشر من مرحلة الخبراء في عام 2011، إلى مرحلة إرسال فرق عسكرية من الحرس الثوري والميليشيات الطائفية العراقية واللبنانية والأفغانية عام 2012 بشكل غير معلن، ثم مرحلة الإعلان عن المشاركة في عام 2013، وهو العام الذي بدأت القوات الإيرانية والميليشيات الأجنبية تشهد خسائر بشرية عالية واستندت إيران في شرعية تدخلها إلى اتفاقية الدفاع المُشترك المُوقعة مع دمشق عام 2006

ز. الدبلوماسية الشعبية ولم تَغفل إيران عن الركون إلى هذه القوة الناعمة، وتوظفيه لخدمة مصالحها، عبر عدّة أشكال أهمها:

تأسيس هياكل هوياتية مشتركة التغيير الديموغرافي الاستتباع وغرس الوكلاء الداخليين تمويل عدو الخصم.

المطلب الثالث :أدوات الدور الإيراني في سوريا:وكي تحقق ظهران أهدافها الاستراتيجية،في مجملها كان عليها تقديم ذلك الدعم من خلال أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية ،وربما تنحصر الأدوات السياسة في دعم الحل السلمي للأزمة السورية على طاولة المفاوضات مشروعها النووي،أما الاقتصاد فهو الدعم المالي للنظام السوري علاوة على تقديم النفط كأحد الموارد الهامة وسط العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا،وعلى المستوى الميداني والعسكري الغير مباشر ،يبرز دور حزب الله كأحد الأدوات الهامة والرئيسية في دعم النظام السوري.

على المستوى الاقتصادي :عانت إيران قبل الأزمة السورية من وضع اقتصاديا ضعيف نتيجة سياسات تيار" المحافظين" الغرب حول الملف النووي ،وزادت تلك العقوبات ومعها الوضع الاقتصادي الداخلي بدخولها كطرف رئيسي في حماية النظام السوري ،وهو الأمر الذي كان له تبعات داخلية أثرت على شكل وطبيعة الدعم الخارجي للحلفاء ، فقد عمد الرئيس الإيراني حسن روحاني الى خفض كبير في الميزانية ، والبحث عن موارد أخرى ،وبدأ خطة لتقليل الاعتماد على النفط الإيراني وكان مدركا أن مستقبلة السياسي مرتبط بشكل أو بأخر بأسعار النفط.

على المستوى الاستراتيجي : يمثل التأثير هنا في تقوية الجانب الإيراني فيما يخص تفاوضه حول برنامجه النووي ،فمن الواضح خلال الجلسات المنعقدة (5+1) أن هناك تسوية ما حدثت بشائن الأزمة السورية مقابل الملف النووي الإيراني ، والمشاهد هنا تحول موقف وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في أحد تصريحاته – التي تراجعت عنها وزارة الخارجية في ما بعد – بأنه على استعداد للتفاوض مع الأسد حيث أن الحل السياسي هو الملاذ الأخير والأفضل للازمة السورية.[1]

الإسهام في الاستثمار المباشر : يحتل الإيرانيون، بحسب تقرير الاستثمار الأجنبي المباشر في سورية الخاص بهيئة الاستثمار السورية لعام 2017، المرتبة الأولى في مشاريع الاستثمار المباشر التي تركزت على شراء عقارات، حيث توافرت لهم مناقصات حكومية مفتوحة فقط لهم في مناطق متعددة، فضلاً عن أحياء سكنية مدمرة اشتروها لإعادة أعمارها ، وأحياء أخرى تموهدا الخيار لم يكن مطروحا من قبل لدا الإدارة الأمريكية ،ولكن في الوقت نفسه فأن الاستمرار في التوتر بين إيران والغرب قد يؤدي الى ضعف الدعم وانخفاضه للحلفاء الأمر الذي ظهر في تقليص المنحة المالية التي تدفع لحزب الله ،وإعطاء الأولوية في الدعم لسوريا في مواجهة تنظيم الدولة "داعش "في العراق. وفي ضوء الأهداف والتأثرات الناجمة عن الدور الذي تلعبه إيران في سوريا واقترابها من توقيع اتفاق حول ملفها النووي ، إضافة الى العوامل المستجدة في الشرق الأوسط وظهور بوادرها في "عاصمة الحزم "في اليمن ، يبدو أن الدور لن يتغير بل سيزيد إيران إصرارا على حسم الأزمة السورية لصالح نظام بشار الأسد ومن ثم لصلحها.[2]

[1]- حمدي عبيد، **قراءة في إستراتيجية: نشر التشيع والدور الوظيفي لإيران في الاستراتيجية الأمريكية**، مركز التفكير الاستراتيجي، 2015/11/16، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة http://cutt.us/wXnyb2018/10/18

[2]- تركي مصطفى، **مظاهر وآليات ونتائج الصراع الروسي-الإيراني في سوريا**، بلادي نيوز، 2016/12/23، متاح على الرابط: http://cutt.us/Yxcvm

المبحث الثاني : الدور الإيراني في لبنان

كانت إيران دقيقة في اختارها لدول التي ترى أنها ستحقق لها مبتغاها وتكون تربة خصبة لتطبيق إستراتيجيتها وكانت لبنان أحد هده الدول والتي استطاعت إيران لعب دور محوري فيها ولا تزال ودلك لعدة اعتبارات والكثير من الدوافع توفرت في لبنان دون سواها وسنتطرق في هدا المطل الى تلك الدوافع والأدوار وطبيعة هدا الدور الإيراني في لبنان.[1]

المطلب الأول : دوافع الدور الإيراني في لبنان :تعددت الدوافع والأسباب الإيرانية –للاهتمام بالدولة اللبنانية، وهذا الاهتمام يرجع بالأساس إلى الرغبة الإيرانية الملحة في تعظيم مناطق النفوذ التابعة لها بالمنطقة والتي ارتبطت بقيام الثورة الإسلامية في إيران ومن هذه الدوافع

دوافع داخلية : أي جبهة الداخلية اللبنانية والتوحد حول هدف واحد والمتمثل في الحاجة الى تقوية المشاعر المتعلق بمناصرة ومساندة الجماعات الشيعية المضطهدة على حسب تعبيرهم في المنطقة. ويكمن وراء ذلك الهدف رغبة خفية تتعلق بالحفاظ على الهيكل العام للنظام السياسي الذي وضعته الثورة الإسلامية، والذي يأتي على قمته المرشد الأعلى، لذلك فقد تبنت الثورة الإيرانية شعارًا يسمى "الصرخة" هو "الله أكبر... الموت لأمريكا... الموت لإسرائيل... اللعنة على اليهود ...النصر للإسلام"، من أجل استقطاب تعاطف الشعوب العربية في المنطقة، وجعل النموذج الإيراني "الثورة" هو النموذج الأمثل الذي الطوائف الشيعية الموجودة في العالم العربي من أجل تحقيق ذلك الهدف، وهذا البعد يستهدف بالطبع تكوين كيانات شيعية قوية في الدول العربية لمساندة السياسات الإيرانية في المنطقة، وليس بأدلة على ذلك من حالة حزب الله اللبناني الذي ينخرط وبقوة في الحرب الدائرة في الدولة السورية بأمر مباشر من نظام ولاية الفقيه في طهران.[2]

بل إذا أردنا مزيدًا من الدقة يمكن القول أن حزب الله يمثل الذراع العسكرية الأولى للدولة الإيرانية في الوطن العربي، وهذا يظهر بوضوح في الدور الإيراني في تأسيس ذلك الحزب الذي انبثق عن حركة أمل اللبنانية، وفي البيان التأسيسي لنشأة الحزب الذي يعكس الهوية الإيرانية لحزب الله، والتماهي بين الحزب والنظام الإسلامي في طهران ، وليس ثمة شك في هذا الإطار أن الدولة الإيرانية قد نجحت وبشدة في تحقيق أهدافها المتعلقة بإنشاء كيانات قوية مساندة لها في المنطقة، على شاكلة حزب الله في لبنان، والحركة الحوثية في اليمن ، والسيطرة التامة على العراق، بالإضافة إلى تأجيج الكيانات والطوائف الشيعية على حكامها في عدد من الدول الأخرى مثل البحرين والكويت والسعودي ، يتطلع لنصرة الإسلام، وبالتالي تقوية النظام داخليا وتوفير بوتقة الأمان له.

---

[1]– تركي مصطفي ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[2]– بومبيو في بيروت: **على لبنان مسؤولية في إستراتيجية «تقويض الدور الإيراني في المنطقة** ،2019/03/08، على تاريخ الزيارة 2019/05/27 .https://www.imlebanon.org/newspaper/bombay-in-beirut/

وبالفعل فقد حققت هذه الشعارات نجاحا كبيرا، وأكسبت إيران قاعدة شعبية بين شعوب المنطقة في بادئ الأمر، واعتبروها قدوة يجب على الدول العربية الاحتذاء بها. وبعد أن أوجدت إيران لنفسها الأرضية الخصبة للتحرك من خلال الشعارات السابق ذكرها، عمدت إلى تشكيل مجموعة من الحركات المؤيدة لها في العالم العربي، فأنشأت حزب الله في لبنان ، والحركة الحوثية في اليمن.[1]

دوافع إقليمية :وهذا الشق يتعلق بصورة أساسية بتقوية وتوسيع النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وهو يتعلق ببعدين أساسيين وهما :

الأول: تصدير الثورة الإيرانية إلى دول الإقليم من أجل تعزيز وتقوية النفوذ الإيراني في العالم العربي ومحاصرة المشروعات الأخرى التي تسعى لاحتواء الدور الإيراني.

الثاني: هو ذلك البعد المتعلق بفكرة نشر التشيع، والتي كانت لبنتها الأساسية تتمثل في الاعتماد على الطوائف الشيعية الموجودة في العالم العربي من أجل تحقيق ذلك الهدف، وهذا البعد يستهدف بالطبع تكوين كيانات شيعية قوية في الدول العربية لمساندة السياسات الإيرانية في المنطقة، وليس بأدلة على ذلك من حالة حزب الله اللبناني الذي ينخرط وبقوة في الحرب الدائرة في الدولة السورية بأمر مباشر من نظام ولاية الفقيه في طهران، بل إذا أردنا مزيدًا من الدقة يمكن القول أن حزب الله يمثل الذراع العسكرية الأولى للدولة الإيرانية في الوطن العربي، وهذا يظهر بوضوح في الدور الإيراني في تأسيس ذلك الحزب الذي انبثق عن حركة أمل اللبنانية، وفي البيان التأسيسي لنشأة الحزب الذي يعكس الهوية الإيرانية لحزب الله ، و التماهي بين الحزب والنظام الإسلامي في طهران، وليس ثمة شك في هذا الإطار.

أن الدولة الإيرانية قد نجحت وبشدة في تحقيق أهدافها المتعلقة بإنشاء كيانات قوية مساندة لها في المنطقة، على شاكلة حزب الله في لبنان ، والحركة الحوثية في اليمن ، والسيطرة التامة على العراق، بالإضافة إلى تأجيج الكيانات والطوائف الشيعية على حكامها في عدد من الدول الأخرى مثل البحرين والكويت والسعودي.[2]

المطلب الثاني :طبيعة الدور الإيراني في لبنان : و تعتبر الفترة الحالية من أكثر الفترات التي تعكس تطور النفوذ الإيراني في الداخل اللبناني، وقد ارتبط هذا بالطبع بحالة عدم الاستقرار السياسي التي تعاني منها الدول العربية وانتشار الجماعات الإرهابية بعد موجة الثورات. حيث وجدت طهران الفرصة أمامها سانحة لإنجاح ترتيباتها في المنطقة، واستغلت في ذلك حزب الله وأدواته الإعلامية والثقافية والعسكرية لدعم السياسات الإيرانية، فعلى سبيل المثال نجحت طهران في إشراك حزب الله في الحرب السورية للحفاظ على نظام بشار الأسد حليفها الأول في المنطقة، كما جعلت حزب الله يكرس أدواته الإعلامية للدفاع عن الطوائف الشيعية

[1]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]- التقرير الاستراتيجي السنوي 2018،**إيران في 2018**،التقرير –،المعهد الدولي لدراسات الإيرانية rasanah

في العالم العربي مثل الحوثيين وشيعة البحرين والسعودية والكويت. وقد ارتبط هذا بعامل آخر وهو التوصل لاتفاق نووي مع مجموعة (5+1)، والذي فتح المجال رحبًا أمام طهران لتعضيد نفوذها وتقويته في الشرق الأوسط.[1]

المطلب الثالث : أدوات الدعم الإيراني لدورها في لبنان:اعتمدت إيران على حزب الله البناني كأداة رئيسية لممارسة دورها في لبنان وقد أخد هدا الدعم عدة لوجه ، سواء على المستوى السياسي أو الإعلامي أو الاقتصادي، وكذلك المالي.

سياسيا: تدعم إيران حزب الله سياسيًا من خلال التأكيد على أنه حركة مقاومة تستهدف تحرير الدولة الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي، وكانت تقف وراء محاولة تحويل الحزب من مجرد حركة مقاومة عسكرية إلى المشاركة في الحياة السياسية اللبنانية عقب اتفاق الطائف، وبالفعل شارك الحزب في بداية الأمر في الانتخابات البرلمانية اللبنانية بعد انتهاء الحرب الأهلية وفاز بـ 11 مقعدًا في البرلمان.

ووصلا لدعم السياسي الإيراني لحزب الله ذروته في أكتوبر 2010 عندما زار أحمدي نجاد الدولة اللبنانية،وألقى خطابه في منطقة بنت جبيل المعقل الرئيسي لحزب الله. كما اتخذت إيران موقفًا حاسمًا من إعلان حزب الله منظمة إرهابية، حيث رفضت هذا القرار شكلًا وموضوعًا واعتبرته قرارًا غير مسئول يخدم بالدرجة الأولى مصالح الكيان الصهيوني والثقافية التي يشرف عليها حزب الله اللبناني، ومنها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ومركز الإمام الخميني الثقافي، وجمعية "قيم" وجمعية "أمان.[2]

***إعلامي :** في هذا الإطار تقدم طهران الدعم المالي والمعنوي للصحف والقنوات التي تسعى إلى نشر الثقافة الإيرانية ومبادئ الإمام الخميني ونشر المذهب الشيعي في لبنان والتي تساند سياسات حزب الله. ومن تلك القنوات التي ساعدت إيران في تأسيسها وتقدم لها كل أوجه الدعم المالي والمعنوي قناة المنار التابعة لحزب الله، وقناة إن بي إن التابعة لحركة أمل. ومن الصحف التي تمولها إيران داخل لبنان صحيفة بيت الله التابعة لجمعية المعارف الإسلامية، صحيفة الحياة الطيبة التابعة لمعهد الرسول الأكرم. كما قامت إيران بتمويل عدد من القنوات الفضائية التي تبث من لبنان برعاية حزب الله، لدعم المكونات الشيعية في العالم العربي، مثل قناة المسيرة الحوثية والاتجاه المؤيدة لميلشيات الحشد الشعبي في العراق وقنوات الثبات والقدس وفلسطين اليوم والميادين.

***ماليا وعسكري :** منذ نشأة حزب الله وهو يتلقى الدعم المالي من إيران، والذي قدر في بعض الأوقات بـ 200 مليون دولار سنويا، وقد تأرجح هذا الدعم بين الفينة والأخرى نتيجة نظام العقوبات المفروض على طهران، ومن المتوقع أن يعود هذا الدعم بصورة أقوى مما كان عليها بعد رفع العقوبات عن إيران عقب توقيع

[1]- إيران في 2018 ، نفس المرجع السابق.ص25.

[2]- إيران في 2018 ، نفس المرجع السابق.ص30.

الاتفاق النووي. وعلى المستوى العسكري تسهم إيران في تدريب ميلشيات حزب الله، وإمدادها بالسلاح من خلال التنسيق بين الجانب السوري والحرس الثوري الإيراني. وتحاول إيران في الفترة الأخيرة تكريس وجودها العسكري في لبنان بصورة أكبر من خلال عرضها تسليح الجيش اللبناني لتحل محل الرياض على خلفية الأزمة الأخيرة التي علقت فيها المملكة العربية السعودية مساعدتها للدولة اللبنانية.[1]

المبحث الثالث : الدور الإيراني في اليمن

كثيرا ما أثار الدورُ الإيراني في اليمن الجدلَ حول طبيعته وحجمه وأهدافه، فعلى مدى سنوات طويلة قبل عام 2011م كان هناك عديد من المؤشرات على أن إيران تتدخل في الشأن اليمني الداخلي، سواء عبر دعم الحوثيين في صراعهم مع الحكومة المركزية في صنعاء، أو عبر دعم بعض أجنحة الحراك الجنوبي الساعية لفك الارتباط مع الشمال. وفي حين كان من غير الممكن إنكار الدعم السياسي والإعلامي الإيراني للحوثيين أو لبعض أجنحة الحراك الجنوبي، إلا أن الدعم العسكري والمالي الإيراني لهم كان موضع تشكيك من قِبل البعض، ولم يكن سهل الإثبات دائمًا، لكن هذا الوضع قد شهد تغيُّرًا واضحًا منذ عام 2011م، إذ بدأ هذا الدعم يتخذ طابعًا واضحا مع تزايد التدخلات الإيرانية في اليمن في ظل الأوضاع الفوضوية التي رافقت أو أعقبت اندلاع الثورة اليمنية ضد نظام علي عبد الله صالح. وهي الأوضاع التي شكّلت مشهدًا سياسيًّا معقّدًا ومضطربًا، أتاح لإيران مجالًا رحبًا لتعزيز دورها، وتوسيع نفوذها على الساحة اليمنية. وفي هذا الإطار تواترت التقارير والأدلة على تصاعد مساعي إيران وأنشطتها لإمداد حلفائها في اليمن، وخصوصًا الحوثيين المتقاربين معها مذهبيًّا وأيديولوجيا، بمختلف أشكال الدعم

المطلب الأول:دوافع الدور الإيراني في اليمن :

1 – تسعى إيران إلى الزعامة وإعادة الدولة الفارسية (الإمبراطورية الساسانية) ويعدونه انتصار للقومية الفارسية على القومية العربية ويجب أن يعودوا إلى تلك الحقبة متهمين العرب أنهم نشروا الإسلام بالقوة.وأما البعد السياسي: فيتعلق بتقديم إيران ما بعد الثورة باعتبارها النموذج الأصلح للأخذ به في العالم الإسلامي، فالفكرة تبدو قريبة من الفكرة الرأسمالية الغربية التي تقسّم العالم إلى مركز ومحيط، فإيران تقدم نفسها سياسيًا كمركز والعالم الإسلامي أشبه بالمحيط الذي يجب أن "ينهل" من تجربة إيران بعد الثورة الإسلامية في العام 1979.

2– **انفصال الجنوب اليمني:**يقول بروس ريدل وهو مدير مشروع الاستخبارات في بروكينغز:" أن تحقيق انفصال جنوب اليمن وأصبح حليفاً للإيرانيين فإنه سيكون مكسباً استراتيجياً لطهران قد تعوض عن خسارة سوريا في حال سقوط الأسد." فهم يعدّون للتحكم– بأقل تقدير– على مضيق باب المندب،. ويخشى أن تستخدم، إيران حلفائها العسكريين على طول باب المندب لتعطيل الشحن هناك، كما حاولت أن تفعل على

[1]- إيران في 2018 ، نفس المرجع السابق.ص34–35.

طول ساحلها خاصة على مضيق هرمز. معا، مضيق هرمز و باب المندب هي قنوات ل 22 ٪ من إمدادات النفط في العالم وفقا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية. وبهذه السيطرة إيران قادرة على خنق الاقتصاد العالمي.

3- **الإيرانيون يبحثون عن موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية للضغط على السعوديين،** وليكونوا قريبين من مضيق باب المندب في حال نشوب حرب.[1]

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني في اليمن:لقد مثل موقع اليمن الجيوسياسي نقطة جذب لصراع القوى الدولية والإقليمية في تاريخ اليمن المعاصر، فهو يتمتع بموقع استراتيجي فريد، ويمسك بزمام مفاتيح الباب الجنوبي للبحر الأحمر، ويسيطر على طرق الملاحة الدولية عبر مضيق باب المندب، الذي يربط حزام أمن الجزيرة والخليج العربي، ابتداءً من قناة السويس وانتهاء بشط العرب. مما جعل إيران تركز على اليمن لتنفيذ مخططاتها فيها، والتي تضمن لها السيطرة على طريق الملاحة الدولية عبر مضيق باب المندب وجزيرة ميون وسقطرة، وكذلك ميناء ميدي الذي سعى الحوثيون أكثر من مرة وما يزالون للسيطرة عليه بشتى السبل والوسائل، وبذلك الموقع أصبحت اليمن ظهيرا آمنا لكل من السعودية وسلطنة عمان الوسيلة المثلى لتمويل أولاً، ولبقية دول الخليج العربي ثانياً، من خلال حمايتها لحدودهما البرية الجنوبية بالنسبة للسعودية والغربية بالنسبة لسلطنة عمان، وبذلك تتمثل أشكال التدخل الإيراني في اليمن في الآتي:

1-**النشاط ألاستخباري:** هناك عدد من الإيرانيين كانوا في اليمن يعملون بهدوء لخدمة مصالحهم السياسية من خلال مراكز طبية متواضعة أنشئوها في اليمن، ومن خلال فتح الباب لتسهيلات تجارية لشخصيات يمنية متعاطفة مع طهران وكل ما كانت تمثله طهران بالطبع فكراً وسياسة ومذهبا، ومع اشتعال المواجهات العسكرية بين نظام الرئيس الأسبق (علي عبد الله صالح) والحوثيين عام 2004م حتى عام 2010م، كانت تلك المراكز وغيرها عيوناً لإيران ترقب كل ما يحدث.

2-دعم (الحركة الحوثية الطائفية) و(الحراك الانفصالي المسلح في اليمن

أ- **دعم الحركة الحوثية المتمردة في شمال اليمن:** وكسبها لصف الإيرانيين وتجنيدهم لخدمة مصالحها ب- **الدعم الإعلامي للجماعات المناصرة لها :** وبين أشكال التدخلات الإيرانية في اليمن، كما بات متعارفاً عليه كمصطلح، دعمها الإعلامي للجماعات المناصرة لها، فالأمر لم يعد كما في السنوات الماضية التي شهدت وقوفاً إعلامياً من قنوات إيرانية مع جماعة الحوثي أثناء آخر جولتي حرب مع الحكومة اليمنية، وهو الأمر الذي استفز حينها السلطات اليمنية، وتوترت علاقات البلدين، بل أصبحت إيران تمول وسائط إعلامية متلفزة وغيرها من الوسائط لجماعة الحوثي ولأحد فصائل «الحراك الجنوبي».

المطلب الثالث:طبيعة الدور الإيراني في يمن ما بعد ثورة 2011

[1]- عدنان هاشم ،"**تفكك الدور الإيراني في اليمن – أوجه التداخل وأهداف إيران** "، بتاريخ 19/06/01 ، موقع الجزيرة نيت ،تاريخ الزيارة 2019/04/25

* إن ما ميز هذه المرحلة، إي مرحلة ما بعد2011هو الدور الإيراني المتعاظم وتمدد نفوذها على المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي، بفعل الغياب الكبير لأي مشروع أو دور مقابل عربيا وخليجيا تحديدا، فعلى مدى الشهور الأولى للثورة السلمية كان يعزف الإعلام الإيراني على أن هذه الثورة هي امتداد واستلهام طبيعي للثورة الإسلامية في طهران، ونزلت المجاميع الحوثية للساحات مشاركةً بالثورة السلمية، لكن التحول المفاجئ، في موقف إيران وحلفائها من الثورة، كان بعد مجزرة جمعة الكرامة في مارس (آذار) 2011م، والانشقاق الكبير الذي أحدثه اللواء علي محسن الأحمر قائد المنطقة الشمالية الغربية حينها، عن نظام صالح، وتطورات الأحداث السياسية بعدها، ممثلا بما عُرف بالمبادرة الخليجية المعلنة في 3 أبريل 2011م، حيت غير الإعلام الإيراني وحلفاؤه من موقفهم تجاه الثورة، والانتقال مباشرة إلى مربع الثورة المضادة، بالتحالف غير المعلن مع الرئيس السابق علي عبد الله صالح وبقايا نظامه.

وقد تزايد تعاظم النفوذ الإيراني طرديا مع ضعف أداء الدولة اليمنية المكبلة بما بات يُعرف بالتوافق الوطني، الذي أملته المبادرة الخليجية، والذي مثل عائقا كبيرا أمام سرعة وجودة أداء الحكومة في هذه المرحلة وانزوائها عن المشهد ألخدماتي والأمني والاقتصادي الذي يزداد سوءا.

لا شك أن كل هذا ساعد المشروع الإيراني بتوسيع ساحة استقطاب اته وتحالفاته داخل الخارطة السياسية اليمنية، في كل اتجاهاتها وأطرها شمالا وجنوبا، وتبلورت من هذا التمدد حالة أكثر شبها للحالة اللبنانية، التي يراد إعادة استنساخها يمنيا من خلال ما يحدث حاليا من دعم مالي وإعلامي وعسكري وتدريبي لكوادر وأفراد جماعة الحوثي، تجلى ذلك بشكل كبير من خلال فعالية دفن رفات زعيم الجماعة حسين بدر الدين الحوثي في 2013/6/7م، في مدينة صعدة، تلك الفعالية الاستعراضية التي ظهرت بها الجماعة كنسخة يمنية لحزب الله اللبناني باللباس العسكري لأفراد أمن الجماعة والبساط الأحمر الذي يمرون عليه وشعاراتها المرفوعة تقوم به إيران في شمال الشمال المتاخم للحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية هو نفس السيناريو وإن بعنوان ولون آخر، في جنوب اليمن حيث تدعم هناك بقوة الحراك الانفصالي الجنوبي بالمال والسلاح والإعلام والتدريب المتواصل لكوادر هذا التفصيل، في لبنان وطهران وغيرها من مناطق النفوذ الإيراني،كالعراق وسوريا.

فعلى امتداد الأعوام الماضية من الثورة، جندت إيران لمشروعها أمولا طائلة استطاعت من خلاها كسب ولاء الكثير من الأطراف، ودعمت بسخاء كبير الجهاز الإعلامي لمشروعها المتمثل بإطلاق عدد من القنوات الفضائية الموجهة، بالتزامن من إطلاق قناة الميادين، ومن مكان واحد في الضاحية الجنوبية من بيروت، حيث تم إطلاق قناة «المسيرة» التابعة لجماعة الحوثي، وقناة «الساحات» التابعة لمجموعة من الناشطين المحسوبين على اليسار، وكذا قناة «عدن لايف» التابعة للحراك الانفصالي، عدا عن ذلك، يصدرون

عددا من الصحف الأسبوعية التي تم إصدارها كـ «المسار» و «الديمقراطي»، و«الصمود» فيما هناك عدد آخر من الصحف تصدر في مدينة عدن باسم الحراك الانفصالي بقيادة علي سالم البيض.[1]

أدوات الدور الإيراني في اليمن :واستعملت إيران عدة أدوات من أجل لعب دور محوري في اليمن ويمكن حصر أهمها في ما يلي :

تغلغل إيراني في الأحزاب اليمنية : مع توقيع المبادرة الخليجية بشأن انتقال السلطة سلمياً في اليمن، بدأت تظهر بقوة ملامح هذا التغلغل الإيراني بتمويل طهران لعدد من الأحزاب كحزب الأمة والحزب الديمقراطي اليمني ، عدا عن تمويل عدد من وسائل الإعلام ما بين صحف وقنوات فضائية كتلك التي تم إطلاقها بالتزامن مع إطلاق قناة الميادين الإخبارية.

دعم إيران إعلاميا : ولم يقتصر دعم إيران لحلفائها فقط على الجانب الإعلامي، بل تعدى الأمر إلى تمويلهم مالياً وتزويدهم بالسلاح والتدريب عليه عبر مدربين لبنانيين ، حيث تشير بعض المعلومات أنه تم تدريب أعداد كبيرة من الأفراد التابعين لجماعة الحوثي أو من أنصار الحراك المسلح طوال الفترة ألماضية والقنوات التلفزيونية التي تبث جميعها من بيروت، كقناة المسيرة التابعة لجماعة الحوثي وقناة الساحات ذات الصبغة "غير المذهبية".[2]

دعم إيران لحراك الانفصال الجنوبي : عقب ثورة 11 فبراير، السلمية الشعبية في كل أرجاء اليمن شمالاً وجنوباً، وجد الجنوبيون أنفسهم في خندق واحد مع إخوانهم الشماليين ضد نظام صالح الذي سقط سلمياً، ليعتلي الحكم نائبه الجنوبي الرئيس هادي بموجب المبادرة الخليجية المدعومة دولياً،وهنا بدأت عملية الاستقطاب والتجنيد للمشروع الإيراني في جنوب اليمن بكل أنواع الدعم والتمويل المالي والتدريبي و الإعلامي، كقناة عدن لايف الناطقة باسم الحراك المسلح والتي تبث من بيروت، وترتكز الإستراتيجية الإيرانية في دعمها لجماعات المتطرفة بالمال والسلاح، وتدريب عناصره على إستراتيجية الفوضى الأمنية لعرقلة جهود الاستقرار في الجنوب ، ليتمكن حلفاؤهم الحوثيون من التمدد المسلح على الأرض وكسب القوة.

دعم جماعات العنف : في عام 2009 تداولت وسائل الإعلام العربية تقرير صحافي لخطة إيرانية تدعم انفصال الجنوب وإعادة الإمامة للشمال وتم تسميتهما" يمن خوشحال" وتعني (اليمن السعيد)،عبر طريقين مهمين، الفوضى الجماهيرية، والتمدد المسلح.[3]

دعم الحوثيين بالسلاح : قدمت إيران عشرات الشحنات من الأسلحة لـ"الحوثيين" و الحراك بين عامي (2006-2013)،وتم القاء القبض عليها في 2012 ، ويتم نقل هذه الأسلحة عبر قوارب صيد على شحنات

---

[1]- محمد الحسن القاضى ، مرجع سابق ،ص 53 ،54.

[2]- التقرير الاستراتيجي السنوي ،**إيران في 2018** ، مرجع سابق.

[3]- التقرير الاستراتيجي السنوي ،**إيران في 2018** ، مرجع سابق.

صغيرة إلى الأراضي اليمنية، حيث يقوم سماسرة السلاح بنقلها وتهريبها إلى محافظة صعده التي تسيطر عليها جماعة الحوثي.[1]

التجسس : في مارس2013، قضت محكمة يمنية بحبس اثنين يمنيين خمس سنوات بتهمة التخابر مع طهران بين 1997-2008 ، كما وجهت المحكمة للمتهمين أيضا اتهامات بالتواصل مع عاملين بالسفارة الإيرانية بصنعاء، وسلما لهم تقارير عن خفر السواحل والوقود والسلاح والزوارق الحربية والمناورات العسكرية، بالإضافة إلى معلومات دقيقة عن الأمن القومي اليمني، التخابر مع طهران ليس محصورا في خلايا التجسس بل بالإضافة إلى أدوات إيران حراك الحوثيين- الأحزاب الموالية - ألناشطين المشايخ)، وخلال هذه الفترة الطويلة من التجسس والتخابر جعل اليمن وعلاقتها الداخلية والخارجية مكشوفة للإيرانيين.[2]

المبحث الرابع : الدور الإيراني في العراق

تمهيد: تشكل إيران فاعلا رئيسيًّا في تفاعلات الساحة العراقية، وعلى مختلف الأصعدة؛ إذ تمارس دورًا مؤثرًا في العراق، ورمت بثقلها للمحافظة على هذا الدور وتعزيزه باستمرار، لإدراكها أهمية العراق الاستراتيجية، وكونه بمثابة بوابة مهمة للدخول إلى المنطقة العربية، ومن خلاله يتحقق التواصل الملائم لإيران مع حلفائها في باقي دول المنطقة.هذا الدور ذو الأبعاد السياسية، الأمنية، الاقتصادية، والعقائدية، ما كان ليصل إلى ما هو عليه لولا الأزمات التي يمر بها العراق؛ إذ أُتيحت الفرصة الأولى لإيران لمد نفوذها في العراق بعد الاحتلال الأمريكي في مرحلة ما بعد 9 نيسان/ إبريل 2003. وجاءت الفرصة الثانية في ظل الأزمة الأمنية التي يشهدها العراق منذ مطلع عام 2014، وتفجرت في 10 يونيو/حزيران من العام ذاته بعد استيلاء تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام"داعش" على عدد من المحافظات العراقية. فقد مر الدور الإيراني بمرحلة جديدة حينما أخذ شكلا أمنيًّا حاسمًا في الحرب ضد تنظيم داعش في العراق من خلال وجود ضباط وخبراء وقوات إيرانية بشكل مباشر في الساحة العراقية، وكذلك عن طريق بيع الأسلحة والمعدات العسكرية وتقديم المعلومات الإستخبارية للقوات العراقية. ، تنامي واستفحل نتيجة التغيرات في موازين القوى الداخلية العراقية، وكذا الإقليمية والدولية في بيئة الشرق الأوسط. وفي هذا السياق سنسلط الضوء على كيفية اختراق إيران بُنية العراق أحدث الاحتلال الأمريكي للعراق تداعيات كبيرة على النظام الإقليمي العربي بأكمله بل وعلى منطقة الشرق الأوسط ككل، فقد خرجت إيران والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارهما القوى الأساسية في المنطقة

---

[1]- محمد سريع القلم ،"**السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجديد نظري ونموذج الائتلاف** ، مركز البحوث الاستراتيجي ، طهران ،2000 ،موقع فيصل نور ،ص 172

[2]- محمد سريع القلم، نفس المرجع

وقد استغلت إيران في تحركاتها في المنطقة وفى حسابها لخطواتها الإقليمية على فكرة ضعف وتناقض الاستجابات العربية تجاهها.[1]

المطلب الأول : دوافع ومرتكزات الدور إيراني في العراق : هناك عدة دوافع أدت بإيران إلى الدخول كأحد الأطراف الأساسية في تطورات الساحة العراقية، ومن أبرزها البحث عن متنفس إقليمي، حيث توجه الحكومة الإيرانية سياستها للتصعيد في العراق، كجزء من سياسة البحث عن متنفس، بسبب ما تمر به من تناقضات داخلية متأتية من الوضع الاقتصادي المتراجع، والصراعات المتكررة على مراكز النفوذ بين أجنحة النظام الإيراني، لاسيما أن الأزمة الأمنية العراقية رفعت مستويات التخوف من امتدادها إلى داخل إيران.

المحدد العقائدي المذهبي: حيث استند الدور الإيراني في العراق إلى المحدد العقائدي المذهبي في تدخله إلى جانب الحكومة العراقية في حربها ضد تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام "داعش" ، بحجة حماية الأماكن والمزارات الدينية الشيعية في العراق، والزوار الإيرانيين الوافدين إليها، وهو ما أوجبته الفتاوى التي أطلقتها المرجعية الدينية الشيعية فيما يسمى بـ "جهاد الكفائل" توسيع توظيف الحرب على الإرهاب، إذ إن ثمة رغبة إيرانية في استغلال الحرب الدولية على الجماعات السنية المسلحة لترسيخ نفوذها في العراق، وتغيير صورتها من متهمة بدعم الإرهاب إلى شريك في محاربته.

استعمالها كمنصة انطلاق إستراتيجي للإقليم: إذ إن ثمة مصلحة إستراتيجية إيرانية ترى في العراق منطلقاً مهماً للتوغل الإيراني في دول المنطقة،سواء باتجاه سوريا والأردن ودول الخليج وباقي دول المنطقة.

تصاعد التحدي الأمني للحكومة العراقية: ففي ظل عدم قدرة حكومة العراق على مواجهة "داعش" عند سيطرته على أجزاء واسعة من البلاد، وتأخر الولايات المتحدة والدول العربية في مساعدة حكومة بغداد لمواجهة هذا التنظيم، استغلت إيران حاجة العراق والأوضاع التي يمر بها، فقدمت السلاح، والذخيرة، والدعم العسكري للقوات العراقية قبل غيرها من الدول لتعزيز دورها في العراق باك أوباما الدور الإيراني على ممارسة تأثيرات في التوازنات الداخلية العراقية. فبالرغم من عدم مشاركة إيران رسمياً في التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب الذي تقوده واشنطن، فإن الإدارة الأمريكية رحبت بالدور الإيراني في العراق، مما يعني منح طهران الضوء الأخضر لتأدية دورها في العراق.[2]

البيئة العراقية :سواء السياسية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو الأمنية، توفر الأرض الخصبة، والأدوات اللازمة لتزايد النفوذ الإيراني، من حيث وجود الأحزاب، والحركات،والمنظمات، والميليشيات المسلحة

---

[1]- مثني العبيدي،**الدور الايراني في العراق ..التأثيرات والكوابح**، 15/ 2015/02 ، الموقعhttp://aliraqnews.com، تاريخ الزيارة 2019/01/22

[2]- صافي الياسرى،**التدخل الإيراني في العراق :البواعث والخصائص والآثار** ،2011/06/10 على الموقع : https //arabis mojhedin oeg/i/newsae/، تاريخ الزيارة 2018/12/17

ذات الارتباط الأيديولوجي بإيران التي تحقق بدورها ما يتطلبه الدور الإيراني من أهداف، بخلاف إدراك إيران حاجة هذه الجهات لدعمها من أجل البقاء في مراكز السلطة والتأثير.

عمدت إيران منذ احتلال العراق عام 2003 إلى التوغل داخل المجتمع العراقي كهدف يجعل تدخلها في شؤونه السياسية أمرا تلقائيا من دون أن تواجه تهمة التدخل في شؤون بلد ذي سيادة، ثم بعد ذلك باتت تتذرع بأن كل ما تفعله في العراق هو بطلب من حكومته، لتتمكن عبر هذه السياسة من جعل العراق بحكوماته المتعاقبة منصاعا لتوجهاتها.

مرتكزات الدور الإيراني في العراق : ومما تقدم يمكن إجمال مرتكزات الاستراتيجية الإيرانية في عراق ما بعد عام 2003م على المرتكزات الآتية، منها

- عراق موحد ضعيف : لا تبدو إيران متحمسة للدعوات التي تطلقها بعض الأطراف العراقية لتقسيم العراق إلي ثلاث دويلات كردية في الشمال، وسنية في الوسط، وشيعية في الجنوب، إذ إن ذلك يمكن أن يهدد مصالحها علي المدي ألبعيد لاسيما لجهة الارتدادات الداخلية المتوقعة لهذا الخيار، حيث ربما يعزز من طموحات أكراد إيران في تأسيس دولة كردية، بما قد يخلق حالة عدم استقرار داخل إيران في الوقت الحالي.

ومن هنا، يمكن تفسير حالة التوتر التي اتسمت بها العلاقات بين إيران ورئيس إقليم كردستان العراق، مسعود برزاني، بسبب التلميحات المتكررة التي وجهها الأخير بخصوص إمكانية تأسيس دولة كردية في الشمال، حيث وجهت طهران، في 8 تموز/ يوليو 2014، تحذيرا إلي زعماء الأكراد في السليمانية من مغبة الاتجاه إلي الانفصال، مهددة بأنها سوف تقوم بإغلاق كل المعابر التي تربط بين البلدين، ودعم أي فريق يعارض هذا التوجه، الذي عدَّته "مؤامرة إسرائيلية" تستهدف الإخلال بتوازن القوي الإقليمي الذي سعت إلي تأسيسه مع حزب الله اللبناني.

- من ناحية أخري، العراق القوي ليس خيارا مريحا بالنسبة لطهران، إذ قد يهدد مصالحها في العراق، والمنطقة بصفة عامة، فهو لن يصبح عراقا قويا إلا في حال تضمين كافة القوي السياسية العراقية داخل معادلة السلطة، بما فيها القوي التي ترفض النفوذ الإيراني في العراق. كما أن العراق القوي يمكن أن يهدد الأمن القومي الإيراني، مثلما كان الحال في عهد الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، الذي فرض علي إيران حربا دامت ثماني سنوات.[1]

[1]- صافي الياسرى، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

المطلب الثاني :أشكال التدخل الإيراني في العراق : ومن أجل تعميق توغلها في العراق مارست إيران في العراق أشكالا عدة تتمثل في :

أولا :الدور السياسي : أولى خطوات الدور السياسي الإيراني في العراق كان يكمن في دعمها للتجربة الديمقراطية التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية على المشهد السياسي في العراق، لكون النظام الإيراني أدرك أن هذه التجربة لا تزال غير ناضجة وستمهد لمواليه للوصول إلى سدة الحكم، وبات التحالف الشيعي بمسمياته المختلفة الكتلة الأكبر منذ أول انتخابات جرت في العراق بعد عام 2003، ليسيطر الشيعة الموالون لإيران على مجالس النواب لثلاث دورات متتالية منذ العام 2005 وحتى الآن.

وحتى تنجح في تحقيق هذه الغايات السياسية، ركزت إيران منذ 2003 على عامل المجتمع في العراق، والذي يمثل الشيعة النسبة الأكبر منه وفقا لتقديرات مؤسسات وجهات ذات علاقة بإيران، لتخلق لها قاعدة شعبية مؤيدة لتوجهاتها بحجة وحدة المذهب وضرورة التزام الشيعي بولاية الفقيه بناء على تفسيرات دينية استغلتها طهران سياسيا غير مكترثة لوجود المرجعية الشيعية العليا في النجف بمراجعها الأربعة، والتي حاولت مرارا سحب البساط منها يتمثل دور إيران السياسي في العراق فيما تملكه من علاقات وروابط بالحكومة العراقية والحركات والأحزاب السياسية الفاعلة في العملية السياسية ومراكز صنع القرار، الأمر الذي يسهل لها التأثير في الأحداث والتطورات الجارية والسياسات المتخذة في العراق.

وسياسيا تعمل إيران على استمرار خلخلة الأوضاع السياسية في العراق بما يجعل الحكومات العراقية ضعيفة، وإيجاد نخب سياسية تدين بالولاء والطاعة لإيران، فبقدر ضعف وحاجة الحكومات العراقية لإيران بقدر ما ستحقق إيران مصالحها. يُضاف إلى ذلك بروز الدور الإيراني في القرار العراقي عبر تقديم الاستشارات للسياسيين وصناع القرار العراقيين حول العديد من القضايا والمشكلات العراقية السياسية والاقتصادية، وهو ما يظهر جليًّا في التطورات الداخلية العراقية، وموقف العراق من القضايا الخارجية، وليس آخرها تبعية الموقف العراقي لإيران من الأزمة السورية، وعاصفة الحزم، وأحداث استهداف البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران وتمارس طهران نفوذها من خلال سفارتها في بغداد وقنصلياتها في البصرة وكربلاء وأربيل والسليمانية.[1]

كما أن سفيريها الاثنين الذين عُينوا بعد عام 2003 كانوا قد خدموا في "قوة القدس" التابعة لـ "فيلق الحرس الثوري الإسلامي " (المسؤل عن العمليات السرية في الخارج)، وذلك يؤكد الدور الذي تلعبه أجهزة الأمن الإيرانية في صياغة وتنفيذ السياسة الإيرانية في العراق. وقد استخدمت هذه الأجهزة الأمنية أحياناً عملاء من «حزب الله» اللبناني يتحدثون العربية لتسهيل دعم الجماعات والميليشيات المتمردة.

[1]-جاسم محمد حاتم،**الدور الإيراني في الشرق الاوسط : المتغيرات الإقليمية (العراق–سوريا) نموذجا**12ينيو 2019، تاريخ الزيارة 13 جوان 2019، https://www.democraticac.de/?p=61027

ثانيا : الدور الديني: حققت إيران اختراقًا ونفوذًا في المسائل الدينية على الساحة العراقية، وسيطرت على شريحة واسعة من العراقيين تحت مسمى "التشيع"، وذلك من خلال إثارة القضايا الطائفية والترويج لفكرة المظلومية. ولإيران تأثير كبير على رجال الدين في الحوزات العلمية الدينية، كما أن لها دورًا دينيًّا فاعلًا في تحريك القضايا السياسية عن طريق الفتاوى الدينية التي يُصدرها رجال الدين المرتبطون بإيران وسيكون دور إيران أكثر قوة إذا ما تحقق مسعاها في تولي محمود هاشمي شاهرودي المولود في العراق وأحد كبار المسئولين في النظام الإيراني، خلافة المرجع الديني علي السيستاني في العراق حيث تم إبرام عشرات العقود مع شركات إيرانية، خاصة في أعمال الإنشاء والاتصالات بإقليم كردستان.[1]

ثالثا : الدور الاقتصادي : يتمثل الدور الاقتصادي لإيران في العراق في التغلغل الكبير في مختلف القطاعات الاقتصادية والصناعية وقطاعات الاستثمار والسياحة الدينية والقطاعات التجارية، وتسهيل منح التأشيرات للتجار والمستثمرين الإيرانيين، وإغراق الأسواق العراقية بمنتجات وسلع إيرانية استهلاكية ورخيصة، حتى تمكنت إيران من أن تكون الشريك التجاري الرئيسي للعراق، ومن أكبر المستثمرين فيه منذ عام 2003، إذ وصلت الاستثمارات الإيرانية في العراق إلى ما يقارب 12 مليار دولار، ويوجد 4 مصارف مشتركة بين الدولتين لتعزيز التدفقات المالية، وتتولى الشركات الإيرانية مشاريع بناء 4 ملايين وحدة سكنية في العراق، فضلا عن تمكن إيران من التغلغل الاقتصادي في كردستان، وذلك بتوسيع العلاقات الاقتصادية مع الأكراد في مرحلة ما بعد 9 إبريل 2003، وازدهار التجارة عبر الحدود.[2]

رابعا: الدور الأمني العسكري وهو الدور الأبرز في الوقت الحاضر، ويتضح بالتواجد المباشر حيث نشر قوات عسكرية إيرانية ومستشارين ومدربين عسكريين، وتنفيذ المقاتلات الإيرانية طلعات جوية على طول الشريط الحدودي مع العراق، تحت مبرر حماية الزوار والمراقد الشيعية ودعم الحلفاء من أحزاب سياسية وفصائل مسلحة. كما تسعى إيران إلى تعزيز وجودها وأنشطتها الاستخباراتية في كردستان، ونشر عملاء سريين من المخابرات الإيرانية، ويوجد في السليمانية مقر عمل ل"قرارغا –إي رمضان" وهو قسم تابع لقوات الحرس الثوري الإيراني مسئول عن شمالي العراق.[3]

خامسا: الدور الاجتماعي والثقافي : فتحت إيران عن طريق ممثلي مرشدها الأعلى في العراق كل القنوات التي تشجع شيعة العراق على أن يجدوا فيها امتدادا لهم، فكانت الزيجات العراقية – الإيرانية والرحلات السياحية المتبادلة والدورات التثقيفية وغيرها، من العوامل التي أدت إلى تقوية النسيج الاجتماعي بين الشيعة العراقيين ومواطني إيران. وتعمل جهات مختلفة إيرانية التمويل كمراكز دراسات ومعاهد ومؤسسات إعلامية على استقطاب الشخصيات الفاعلة في المجتمع العراقي لإيفادها إلى المدن الإيرانية. فالجامعات الإيرانية

---

[1]- **جاسم محمد حاتم، نفس المرجع ،ص 12**

[2]- **جاسم محمد حاتم، نفس المرجع ،25، 26**

[3]- **جاسم محمد حاتم، نفس المرجع السابق.**

أرسلت إلى بعض الجامعات العراقية طلبات لاستضافة أساتذة جامعيين بهدف التبادل العلمي، غير أن من يذهب هناك يجد نفسه ضيفا خاضعا لبرنامج مكثف الهدف منه الترغيب في التجربة الإيرانية ومميزات نظام ولاية الفقيه.[1]

لقد أصبحت العراق وجهة رئيسية للسياح الدينيين الإيرانيين. إذ يزور نحو 40،000 إيراني المدن المقدسة في العراق شهرياً، كما تشير التقديرات إلى أن حوالي ثلاثة إلى أربعة ملايين شخص يزورون العراق أثناء الاحتفالات السنوية بذكرى عاشوراء. كما أن النجف، وهي مركز تقليدي للعالم الشيعي ويبرز نجمها كمركز سياسي عراقي هام وربما تأتي بعد بغداد مباشرة، قد أصبحت محط تركيز الاستثمارات الإيرانية التي تفيد على نحو غير متناسب، حلفاء طهران من السياسيين المحليين. وبهذه الطريقة تشتري إيران نفوذها في العراق.

سادسا– الدور الشبابي : بات التوغل الإيراني في المجتمع العراقي يركز على الشباب لجعلهم مقاتلين في فصائل مسلحة توالي إيران وتمثل خطوط دفاعية متقدمتها عراقيين من دون أن تورط أبناءها بهذا الأمر، فتصريحات قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بأن العراق ليس بحاجة إلى تدخل الآخرين في رد على من يصرح بوجود جنود إيرانيين يقاتلون على الأرض العراقية، ما هي إلا تأكيد على أن إيران تستخدم الشباب العراقي في الدفاع عن نفسها ونظامها، وليس كما يرى البعض بأنها ملتزمة بعدم التدخل في شؤونه من خلال الامتناع عن إرسال جنودها إلى هناك. وينخرط ما يقارب مئة ألف من الشباب العراقي في صفوف فصائل مسلحة، غالبيتهم من الشيعة، يوالي الجزء الأكبر منهم أجنحة عسكرية تؤمن بولاية الفقيه وتتبعه رغم أن فتوى الجهاد الكفائي التي تشكل على أثرها الحشد الشعبي في العراق كانت من مراجع النجف وليست من المرشد ألأعلى أي أن خامني اختطف ما أنجزه آية الله علي السيستاني.

ومن يتجول في شوارع العاصمة العراقية بغداد لا سيما مناطقها الشرقية كمدينة الصدر وجاراتها من مناطق تقطنها غالبية شيعية، كما باتت تصنف منذ عام 2003، وكما هو الحال في محافظات الجنوب، يجد مراكز ومقار الفصائل المسلحة منتشرة في كل الأحياء، بينما تجول سيارات عناصرها رواحا ومجيئا من دون أن تواجه أي مشكلة من نقطة سيطرة عسكريا.[2]

المطلب الثالث : وأدوات تطبيق الدور الإيراني في العراق : وتمتلك إيران مجموعة من الوسائل تستطيع عن طريقها التأثير على الأحداث والتطورات في العراق، وأهمها

---

[1]- صلاح عبد ألطيف **التدخل الإيراني في العراق : التاريخ والواقع والمستقبل** ،2015/03/30 على الموقع –www masealarabia–com تاريخ الزيارة 2019/08/22

[2]- محمد السعيد عبد المؤمن وآخرون ، **النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساته الإقليمية** (ورشة عمل) على موقع https//www–cia–gov/libbottababad– تاريخ الزيارة 2019/12/22

أولا التأثير العقائدي : تهتم إيران بشكل كبير بالبعد الديني المذهبي بصورة حكمت سياستها وعلاقاتها مع الأحزاب والحركات السياسية و المسلحة لاسيما تلك التي تؤمن بـ"ولاية ألفقيه . وفي المقابل تعتبر القوى والأحزاب الإسلامية ذات الانتماء الشيعي إيرانَ بعدًا وعمقًا استراتيجيًّا لها ولنشاطها، الأمر الذي استطاعت إيران استثماره للتأثير عليهم بتقديم نفسها بأنها "حامية المذهب" ومصدر للفتاوى التي ينساق لها قطاع كبير من الشيعة في العراق. اعتمدت إيران على تأجيج الصراع العقائدي في العراق لضمان كسب شيعته، لا سيما من الشباب الثوري المتحمس الذي يعاني في الوقت نفسه ظروفا اقتصادية صعبة، ليجد ما يطمح إليه في صفوف الفصائل المسلحة التابعة لأحزاب سياسية ولاؤها بالدرجة الأولى للمرشد الأعلى في إيران.

وفي هذا الصدد يرى المتابعون للشأن العراقي أن تأجيج إيران للصراع العقائدي خدمها كثيرا، وأن الفصائل المسلحة المدعومة من قبلها وتتبع ولاية الفقيه تمثل خطراً كبيراً على العراق. ويؤكدون أن إيران تحاول إبادة المكون السنّي في العراق أو جعله تحت تصرفها، موضحين أن فصائل مثل حزب الله في العراق وعصائب أهل الحق تلعب دورا سلبيا في استهداف العراقيين السنّة وهي تريد أن يكون لها قرار حتى في المحافظات ذات الغالبية السنية كالأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى والتي تشهد حربا ضد تنظيم الدولة في العراق وبلاد الشام "داعش". ولا تخفوا هؤلاء المراقبون محاولات إيران لاستهداف النواب السنّة الذين يتحركون داخليا وخارجيا لإيقاف المد الإيراني في العراق، منتقدين في الوقت نفسه عدم تفاعل المجتمع الدولي مع هذا الأمر وتراجع الولايات المتحدة عن مواقفها في العراق أمام إيران.[1]

ثانيا – الدعم في الانتخابات : تعمل إيران على التأثير في نتائج الانتخابات المختلفة من خلال دعم مرشحيها المفضلين، وتقديم المشورة لهم وتشجيع حلفائها على خوض الانتخابات تحت قائمة موحدة لمنع تقسيم أصوات ناخبيهم، وبالإضافة إلى ذلك، ولأجل ضمان تأمين مصالحها بغض النظر عمن يكون الفائز، قامت طهران بتأمين رهاناتها من خلال دعم عدد من الأحزاب والحركات الشيعية التي تدين بالولاء للنظام الإيراني

وانطلاقًا من إدراك إيران أن الانتخابات وسيلة تأثير ذات حدين؛ الأول يضمن وصول حلفائها إلى السلطة، والثاني إيصال رسالة إلى مختلف الأطراف السياسية في العراق بأن إيران تمتلك سلطة مؤثرة لمن يريد الوصول إلى سدة البرلمان

ثالثا – التمويل والدعم المالي : يمثل الدعم المالي الكبير الذي تُقدمه إيران للأحزاب والحركات السياسية والمسلحة في العراق أحد أهم عوامل التأثير الفاعلة لإيران عليها. ويتخذ هذا الدعم شكلين: الأول هو الدعم المالي المباشر للأحزاب والتيارات والميليشيات (قادة وأعضاء)، أما الشكل الثاني فيتمثل في وضع إيران

[1]- صلاح عبد الطيف، نفس المرجع السابق.

للأموال في خدمة الكثير من رجال الدين بغرض التأثير الفكري والسياسي والديني من خلالهم على المجتمع العراقي.

رابعا – ممارسة دور الوسيط : لعبت إيران أوقات الأزمات السياسية والصراعات الحزبية دور الوسيط السياسي لا سيما في حالة ظهور انشقاقات بين الأحزاب والحركات السياسية، وكذلك فيما بين الفصائل والميليشيات المسلحة، وقد كان لإيران دور مباشر في إقناع التيار الصدري بالانتقال من المقاومة المسلحة إلى المقاومة السلمية والدخول والاشتراك في العملية السياسية. ودأبت إيران دومًا على إبقاء الأحزاب والتيارات الشيعية في تكتل واحد يضمن حصصًا لجميع هذه القوى في مؤسسات الدولة، كي لا تحدث مواجهات سياسية تهدد بفرط عقد المنجزات التي حققتها إيران في الانتخابات المختلفة. وعلى جانب آخر، استخدمت إيران وكلاءها من المحاربين الشيعة المسلحين لإذكاء التوترات الطائفية والتحريض على العنف السياسي، لكي تتقدم حينها دبلوماسياً لحل هذه الصراعات — مما يضمن لها دوراً كوسيط في العراق.[1]

خامسا – وسائل الإعلام والدعاية : تسيطر إيران على العشرات من وسائل الإعلام والقنوات الفضائية الإيرانية والعراقية، وتهدف من خلالها إلى التأثير على الرأي العام في العراق والأفكار والتوجهات لصالحها، وتروّج وسائل الإعلام هذه للرؤى الإيرانية فيما يخص الشأن العراقي، أو التطورات والأحداث التي تشهدها المنطقة. ولم تقتصر التحركات الإيرانية في العراق على هذا الإطار، إذ أن العشرات من المؤسسات الإعلامية العاملة في العراق اليوم تمول من المرشد الأعلى علي خامنئي عن طريق وكيل خاص، يشترط على كل حركة سياسية أو فصيل مسلح يرغب في الدعم الإيراني وجود جناح إعلامي يروج لأفكار التجربة الإيرانية وولاية الفقيه. وبالمثل، تتلقى قنوات عراقية تمويلا شهريا بالملايين من الدولارات شريطة الالتزام بسياسة النظام الإيراني.

فالأحزاب السياسية والفصائل المسلحة الشيعية استغلت شروط إيران بوجود وسائل إعلامية لها في رفع عدد مؤيديها من خلال تقديمها لهم فرص عمل في هذه المؤسسات لا سيما وأن موازناتها محددة مسبقا، وهذا ما يعني ازدياد مؤيدي إيران بطبيعة الحال. وعملت ، إيران على استغلال الوضع الاقتصادي لكسب العراقيين من خلال تقديم كل التسهيلات التجارية للمستثمرين والتجار لتصبح الوجهة الأولى لهم.[2]

سادسا – سياسة البديل : اعتمدت إيران أسلوب تنوع وتعدد الحركات والأحزاب السياسية والميليشيات والفصائل في العراق، وشجعت العديد من القيادات والشخصيات فيها على الانشقاق وتشكيل جماعات عسكرية جديدة خاصة بهم، فهذه الجماعات الجديدة تمكّن طهران من تنويع حقيبتها السياسية والعسكرية في العراق، كما يُفسح لها المجال بالاستعاضة عن أي جهة تحاول الخروج عن سياستها بالجهات الأخرى لا سيما في ظل

---

[1]- تأمر بدوي ، **تعزيز النقود الاقتصادي الإيراني في العراق** ،2018/05/23 على الموقع التالي

Httsp //camrgieendowment-oeg/sada الزيارةتاريخ 2018/10/25

[2]- نبيل الحيدري ، **الدور الايراني في العراق**، 2011/07/11، على الموقع www-ahewar-org، تاريخ الزيارة 2018/09/19

إدراك مختلف الفصائل والميليشيات أهمية حاجتها للدعم الإيراني الذي إن سُحب عنها فلن تتمكن من البقاء في الساحة العراقية.[1]

المبحث الخامس : الدور الإيراني في الأزمة القطرية

اتسمت المواقف الإيرانية تجاه الأزمة الراهنة بالازدواجية والتباين بين الدبلوماسية الإيرانية التي تمثلها حكومة روحاني، والتحرك النشط للحرس الثوري ودعوات تيار المتشدد بدعم قطر أمام مواقف الدول المقاطعة، فقد عبرت حكومة روحاني عن دعواتها لحل الأزمة عن طريق الحوار، مع تبني تمايل بشكل حذر للدوحة، في حين سارع التيار المتشدد والحرس الثوري بالإعلان صراحة عن دعم النظام القطري، ورغم صراحة التباين إلا أن لون دعم قطر بات طاغيا بشكل ملحوظ على باقي ألوان المواقف الإيرانية تجاه الأزمة وخاصة في بدايتها، لتتضح المواقف الإيرانية الداعمة لقطر بعد فترة من الأزمة لتيقنها بأن لا تراجع قطري عن مواقفها، وتنوع الدعم الإيراني لقطر سياسيا واقتصاديا وإعلاميا وحتى أمنيا.

المطلب الأول :دوافع التأيد الإيراني لقطر في الأزمة الخليجية : ظهر الموقف الإيراني جليا يدعم المواقف القطرية أمام مواقف الدول المقاطعة وذلك لأسباب عديدة أبرزها:

1- ساهم التقارب الأخير بين إيران وقطر عن طريق عقد الاتفاقيات وتقارب وجهات النظر في غالبية التطورات في تواجد وحضور كل طرف لدى الطرف الآخر، ويمكن القول أن ما يجري سرا بين إيران وقطر قاد إلى اتفاقيات ضمنية في مشاركة كلا الطرفين في اتخاذ مواقف مشتركة في أي تهديد قد يواجه أحد الأطراف.

2- لجأت إيران إلى دعم قطر مباشرة نكاية بالسعودية، وأعلنت دعمها الكامل لها سرا وعلانية عن طريق مدها بالمواد الغذائية وما تتحدث عنه التقارير عن تواجد للحرس الثوري في الدوحة لحماية القصر الأميري من أجل مساندة قطر في الصمود على مواقفها وبقائها خارج السرب الخليجي، لأن أي خلاف خليجي أو عربي سيكون في مصلحة إيران بانشغال هذه الدول باعتبار أنها عدوة لإيران ببعضها، من وجهة نظر إيران فقد أعادت الأزمة القطرية الحالية ورقة العلاقة بين إيران والإخوان المسلمين إلى دائرة التفاوض من جديد، فتريد إيران من وقوفها إلى جانب قطر ترميم العلاقات مع جماعة الإخوان المسلمين وكسب تأييدها، وخاصة حماس وحركة الإصلاح في اليمن وغيرها.[2]

---

[1]- عبد العزيز الظاهر **النقود الإيراني في العراق مجلة البيان** ،العدد 364 ، 2019/05/26 تاريخ الزيارة 2019/05/26 www-aibayan -co-uk/mg

[2]- على الجمال ، نسرين الصباحي **الدور الإيراني في الأزمة الخليجية،** 10ينيو2017 على الموقع /http://efsregypt.org، تاريخ الزيارة 2018/12/22

3 – إبرام الاتفاقية الأمنية التي وقعتها قطر مع إيران عام 2015 بين الحرس الثوري والجيش القطري، وأطلق عليها اتفاقية "مكافحة الإرهاب والتصدي للعناصر المخلة بالأمن فى المنطقة ساهمت في تعزيز العلاقات لا سيما السرية بين طهران والدوحة، ما جعل النظام الإيراني أكثر ثقة وتقاربا بالنظام القطري، فسارع للكشف عن موقفه بعد التأكيد من أن ذلك لن يترك أي انعكاسات سلبية على أرض الواقع

الأزمة القطرية الراهنة جاءت في خضم العداء الإيراني السعودي، وبعد التحالفات التي شكلتها السعودية مع أميركا ودول عربية وإسلامية، وأصبحت إيران لا تكترث للموقف السعودي أو الإماراتي في حال دعمت قطر ضدها.

4 – ترى إيران أن السعودية تريد السيطرة على قطر حتى تستطيع الوصول إلى مياه إقليمية مطلة وقريبة على إيران يمكن استخدامها لتعزيز القدرات السعودية الدفاعية والهجومية في أي مواجهة محتملة مع إيران، ويبدو أن إيران تسعى إلى نشر مثل هذه المطامع السعودية داخل أروقة الدوحة وتقنع الجهات السيادية بها، ما جعل الدوحة ينتابها هاجس المخاوف تجاه ذلك

طبيعة العلاقات الأمنية الإيرانية القطرية : ما بين الأزمة مع قطر الأولى والأزمة القطرية الراهنة جرى تطور كبير في تعزيز العلاقات بين طهران والدوحة، أثرت بشكل كبير على مسارعة إيران إلى تبني الموقف القطري ضد مواقف الدول المقاطعة، ففي أكتوبر عام 2015 كانت إيران وقطر قد وقعتا اتفاقية أمنية وعسكرية تحت مسمى "مكافحة الإرهاب والتصدي للعناصر المخلة بالأمن في المنطقة"، والتقى في ذلك الوقت قائد حرس الحدود الإيراني "قاسم رضائي" بمدير أمن السواحل والحدود في قطر "علي أحمد سيف البديد" وانتهى هذا اللقاء بتوقيع اتفاقية تعاون باسم "حماية الحدود المشتركة" بين البلدين، وذلك بعد عقد 12 اجتماعا سبق آخر اجتماع لمسئولين أمنيين من كلا البلدين في عام 2015.

وتضمن الاتفاق العسكري الأمني أيضا "إجراء تدريبات عسكرية مشتركة"، وفي ذلك الوقت وصف الخبراء هذا الإجراء القطري بالانسحاب من مجلس التعاون، وتعرضت الدوحة للكثير من الانتقادات العربية واعتبر تصرفها هذا بمثابة الخروج عن الصف العربي والارتماء بالحضن الإيراني، وهاجمت أوساط عربية وخليجية بشدة قطر لتوقيعها هذا الاتفاق مع إيران لما يتضمنه من السماح للبحرية الإيرانية بالدخول إلى المياه القطرية، أي المياه الإقليمية لدول الخليج، وكذلك قيام إيران بمساعدة وتدريب القوات البحرية القطرية في جزيرة قشم ألإيرانية واعتبر الخبراء هذا الاتفاق بأنه تهديدا لأمن جيران قطر الخليجيين.

رغم أن قطر عضو في مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية إلا أنها أيضا رحبت بمقترح إيران الذي يدعو إلى تشكيل "منظمة دفاعية أمنية إقليمية"، وذلك خلال عهد محمود أحمدي نجاد وحضوره في اجتماع قمة مجلس التعاون، وبعد ذلك استمرت اللقاءات والمحادثات المشتركة بين إيران والدوحة في

المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية، وتم التوصل إلى عدد من التفاهمات والاتفاقيات في مجالات عدة عززت العلاقات الثنائية بين البلدين.[1]

أدوات الدور الإيراني في الأزمة القطرية : لم تدخر إيران أدنى مجهود لتفعيل الأزمة القطرية والحضور فيها بكل ثقلها ودلك لتوجيه الأزمة لصالحها باستعمال جملة من الأدوات السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية :

الأداة السياسية : استعملت إيران الأداة السياسية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية حيث أبدت إيران مواقف مساندة تماما للمواقف القطرية ضد الدول المقاطعة، ومقابل التستر على موقف طهران الداعم تماما لقطر والذي أظهره بعض رموز الدبلوماسية الإيرانية، كشفت مواقف سياسية وإعلامية حقيقة الموقف الإيراني الداعم للنظام القطري والذي يمكن تلخيصه بالنقاط التالية : جاءت أول ردّة فعل إيرانية على مسألة قطع العلاقات مع قطر على لسان "حميد أبو طالبي المستشار السياسي للرئيس الإيراني حسن روحاني، وكتب جملة من التغريديات على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" حول الأزمة القطرية ، اعتبر فيها أن زمن التحالفات ووصاية الشقيقة الكبرى قد انتهى، والتسلط السياسي والتلاعب القبائلي بالأمن عبر الاحتلال والاعتداء لن يكون له نتيجة سوى مزيد من عدم الاستقرار والفوضى ، وأضاف أبو طالبي أن زمن الحظر قد انتهى أيضا وقطع العلاقات الدبلوماسية وإقفال الحدود وحصار الدول وإخراجهم من التحالفات ذاتها لن يكون سبيلا للخروج من الأزمات، واعتبر أن تآكل التحالف وانهياره هو من نتائج رقصة السيف في الرياض، فليس من المعقول أن إجراء مراسم رقصة السيف في مكان، وإبداء الود في مكان آخر، فهل تغيرت مكانة الشقيقة الكبرى؟، واستغرب أبو طالبي ما أقدمت عليه السعودية ومصر والإمارات والبحرين ضد بلد صغير مشيرا إلى أن حل الأزمة لا يكون إلا عبر الديمقراطية في الداخل، والمفاوضات في المنطقة وقال:"لقد انتهى عصر القبائل.

الأداة الاقتصادية : منذ البداية دخلت إيران على خط الأزمة وسارعت إلى فتح جسر جوي مع الدوحة لإمدادها بالمواد الغذائية، وفتحت أجواءها أمام الرحلات الجوية القطرية ، وخصصت ميناء "بوشهر" ليكون مركزا تجاريا بين طهران والدوحة، وأعلنت إيران عدة مرات عن استعدادها لتزويد قطر بالغذاء وفتح ثلاث من موانئها لهذا الأمر، كل ذلك لأجل مساندة قطر على الصمود أمام الدول المقاطعة أبدت عدة جهات إيرانية رسمية وخاصة عرض خدماتها للجانب القطري لسد العجز في السلع والمواد الغذائية، فأعلنت "جمعية التجارة الإيرانية" و"جمعية المصدرين للمنتجات الزراعية في طهران أنه لا مشكلة في تزويد قطر بما تحتاجه خلال اثنتي عشرة ساعة ، ووصلت "طائرة " بوينغ 747" إلى قطر حاملة أول شحنة غذائية إيرانية ترسل إلى الدوحة عقب إعلان الدول الخليجية قطع العلاقات مع قطر، وصدرت عدة دعوات من خبراء واقتصادي كلا البلدين منهم محمد حسين برخوردار عضو مجلس غرفة طهران للتجارة والصناعة والمناجم والزارعة الذي

[1]- نبيل العتوم، **الأزمة القطرية : رؤية إيرانيه** 15 يونيو 2017، على الموقع https://sawaleif.com/259427/ تاريخ الزيارة 2018/03/28

أكد أن قطر يمكن أن تتحول إلى مركز لتصدير السلع الإيرانية بما في ذلك الخضروات والفواكه ومنتجات الدواجن واللحوم والأسماك بالإضافة إلى مواد البناء، وكشف رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة مدينة بوشهر"علي أكبر شريف بور"أنه قد تم تأسيس تحالف من العديد من الشركات الإيرانية وذلك لتنمية مشروع المنطقة الاقتصادية الحرة في بوشهر وزيادة قدرة الأطراف الإيرانية على تلبية متطلبات الشراكة والتعاون بين الشركات القطرية ونظيراتها الإيرانية، وأعلن مدير دائرة الموانئ والملاحة في "ميناء لنجه" محمود صابري في تاريخ 13 يونيو أنه تم تصدير الشحنة الأولى من ميناء لنجه إلى دولة قطر تضم 180 طنا من الفواكه والخضروات، ودعا صابري إلى أن يكون ميناء لنجه ممرا مناسبا لربط دولة قطر مع اقتصاد العالم، كما أعلن رئيس مؤسسة الصناعة والمعادن والتجارة في محافظة فارس "علي همتي" أنه تم إرسال أول شحنة غذائية إلى قطر عبر الجو، وأضاف أنه يتم تصدير 100 طن من الفواكه والخضراوات إلى الدوحة بشكل يومي.[1]

الأداة الإعلامية : تغير النهج الإعلامي الإيراني بشكل واضح تجاه قطر بعد اندلاع الأزمة مباشرة، حيث كان دائما ما يشن هجوم عليها ويتهمها بدعم الإرهاب، ولوحظ بعد الأزمة أن الإعلام الإيراني اعتمد نهج إذكاء الفتنة بين قطر والدول الخليجية، ونشرت وسائل الإعلام الإيرانية تقريرا للمحلل السياسي الإيراني "راض محمد مراد" قال فيه إن قطر ضحية مؤامرات سعودية وأمريكية في المنطقة، وأشار إلى وجود مخطط وراء الستار بين الرياض وواشنطن يهدف إلى إغفال الدور السعودي في نشر الإرهاب ويتم اتهام قطر بدلا منها وقدا سارعت وسائل الإعلام الإيرانية بدعم المواقف القطرية بشدة، وراحت ترصد حتى الآن أهم الأخبار والتقارير التي تؤيد وتدعم قطر في مواجهة الدول العربية، وفي المقابل شددت من هجومها على السعودية والإمارات، وروجت لكافة الأخبار التي ينشرها الإعلام القطري، حيث لوحظ أن الإعلام الإيراني والقطري يتبادلان كافة التقارير التي تسيء للسعودية والإمارات والبحرين، ولا يزال الإعلام الإيراني يركز على عدة أمور في تناوله الأزمة القطرية أبرزها:

1- أن قطر قد انتصرت في أزمتها الراهنة، وأنها أصبحت أقوى مما كانت عليه

2- إن قطر لا ترضى بدور محدود في المنطقة.

3- هذه الإجراءات غير لائقة بدولة قطر

4- مواقف قطر الأخيرة حيال الرياض نموذج للخطوات العملية والاستقلالية

5- قطر ترى نفسها وحيدة وتبحث عن حلفاء أقوياء في المنطقة مثل إيران

6- تفكك التحالف السعودي المعادي لإيران

[1]- يحيى عباس، **تحليل سيناريوهات الأزمة القطرية** ، 10 يليو 2018، تاريخ الزيارة 2019/02/11، على الموقع https://www.sasapost.com/opinion/analysis-of-the-qatari-crisis-scenarios/.

7 – الاختلافات بين السعودية وقطر حول الحدود والملفات الإقليمية ليست بالجديدة ولا يمكن إخفاؤها، وهذه الخلافات كنار تحت الرماد يمكن اشتعالها في أي لحظة.

الأداة العسكرية : ودلك بتفعيل التحركات والاتفاقيات الأمنية والعسكرية بين البلدين كما سبق الذكر حيث تحدثت تقارير عن تواجد لعناصر الحرس الثوري الإيراني على الأراضي القطرية لحماية القصر الأميري وقد خرجت إيران من الأزمة الخليجية بالمكاسب الإيرانية : لقد خرجت إيران بجملة من المكاسب كانت كتالي :

المكسب الأول : فرط عرى التحالف الخليجي أولاً والإقليمي ثانياً المناهض لإيران: أسهمت هذه الأزمة البينية الخليجية – حسب الرؤية الإيرانية – في فك عرى المحور الخليجي المناهض لإيران، بعد أن تفجرت الأزمة البينية الخليجية بشكل علني، وانتقلت الخلافات إلى الشعوب والنسيج الاجتماعي الخليجي، حيث تمكنت إيران من استغلال هذه الأزمة، وتوظيفها للعبور لجهة خلق محور إيراني قطري عماني، مناوئ للمحور السعودي –الإماراتي– البحريني، مع بقاء الكويت على الحياد؛ مما يعتبر أكبر ضربة لمجلس التعاون الخليجي منذ إنشائه ولغاية اليوم، وينذر بتفككه وزواله.[1]

المكسب الثاني : نهاية وصاية الأخ الأكبر : ترى طهران أن أولى نتائج الأزمة الخليجية هو أفول الدور المحوري والفاعل والمؤثر السعودي داخل منظومة مجلس التعاون الخليجي، حيثُ وقفت بعض الدول الخليجية أولاً، والعربية ثانياً، والإسلامية ثالثاً، والدولية رابعا ضدّ الرغبات و الإملاءات السعودية إما من خلال المشاركة في عملية الحصار على قطر، أو اتخاذ إجراءات عملية ضدها، مما وضع مصداقية وفاعلية الدور السعودي على المحك، وتقول طهران : إن هذه الأزمة قد ضربت مصداقية ولي العهد السعودي الجديد في أول مهمة سياسية خارجية يتولاها، بعد رفض الجار القطري المطالب الـ13 التي تقدمت بها دول الحصار الأربع للدوحة.

المكسب الثالث : تعتقد إيران أن الأزمة الخليجية، واتهام جماعة الإخوان المسلمين، وحماس بالإرهاب قد دعم الموقف الإيراني، وعزز من مصداقية سياستها الخارجية، وجرّد السعودية من أحد الأوراق التي قد يتم استخدامها في المواجهة مع طهران.

المكسب الرابع : الترويج الإيراني بأن إسرائيل هي المستفيد الأكبر من حصار قطر ترى إيران أن حصار قطر تندرج في إطار التغطية على عملية التطبيع مع" إسرائيل" والتجهيز لـ"صفقة القرن"، والتي أساسها تصفية القضية الفلسطينية وتطبيع شامل مع إسرائيل، و ما يجري مع قطر يعتبر مقدمة للإجهاز على

---

[1]- مهنا الحبيل ، **البعد الإيراني في الأزمة الخليجية.. حصاد المرحلة ،** 2018/6/26على الموقع http://alsharqinfo.com/2018/06/26تاريخ الزيارة2018/12/12

محور الممانعة، جاءت الأزمة القطرية لتدعم الدور الإيراني في المنطقة ويكون فرصة لإيران لتفكيك البيت الخليجي المعارض الأكبر لدورها الإقليمي.

خلاصة الفصل :

كانت التدخلات الإيرانية في هده الدول بغرض ربط المنطقة ككل يبعضها البعض من خلال التواجد الإيراني في أهم مناطق النفوذ الأمريكي واستعمالها كورقة ضغط وحماية نفسها، فاستغلال هده الدول كمسارح لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في لعب دور إقليمي هام من كل من السعودية وتركيا والوافد الجديد الإمارات العربية ، وحصر النفوذ والتواجد الأمريكي في للمنطقة .

الفصل الثالث : انعكاسات الاستراتيجية الإيرانية ومستقبل الشرق الأوسط

الفصل الثالث : انعكاسات الاستراتيجية الإيرانية ومستقبل الشرق الأوسط

المبحث الأول : الانعكاسات الداخلية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول : الانعكاسات السياسية

المطلب الثاني : الانعكاسات الاقتصادية

المطلب الثالث : الانعكاسات الاجتماعية

المبحث الثاني : الانعكاسات الإقليمية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المطلب الأول :التحالفات العسكرية

المطلب الثاني : التحالفات الاستراتيجية

المطلب الثالث : التحالفات السياسية

المبحث الثالث : مستقبل إيران والمنطقة في ضل الاستراتيجية الإيرانية

المطلب الأول : إنفاق لوزان (5+1)

المطلب الثاني : الانسحاب الأمريكي والاتفاق الجديد (4+1)

المطلب الثالث : السيناريوهات المحتملة

الفصل الثالث : الانعكاسات الإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

كان للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط جملة من الانعكاسات الداخلية والإقليمية والدولية والتي تبلورت على أرض الواقع بطرق كثيرة سواء كانت انعكاسات ايجابية أو انعكاسات سلبية على كل الأطراف الفاعلة في هذه المعادلة الاستراتيجية وفي ما يلي تفصيل لأهم تلك الانعكاسات سواء على الداخل الإيراني بكل فروعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي أو شقه الإقليمي وجملة التحولات التي شهدها عقب تبني إيران لإستراتجيتها ومحاولة تطبيقها داخله (أي الإقليم) وما شهده من جملة من التحولات في الأوضاع ونمط التحالفات الإقليمية التي طهرت عقب هده الاستراتيجية وصولا الى الانعكاسات الدولية التي تبلورت عن التحركات الإيرانية وإستراتيجيتها بانبثاق أتفاق الخمسة زايد واحد (5+1) وما لحقه من تطورات لمضي إيران في إستراتيجيتها الشرق أوسطية من تراجع للاتفاق الأول الى اتفاق جديد بانسحاب أمريكي ليصبح الاتفاق أربعة زائد واحد (4+1) وما صحبه أيضا متغيرات

المبحث الأول : الانعكاسات الداخلية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط : لقد حملت الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط جملة من الانعكاسات على الداخل الإيراني نفسه وشملت هذه الانعكاسات الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والجدير بذكر والتوضيح أن هده الانعكاسات كان بعضها نتيجة مباشرة لتلك الاستراتيجية بينما أخد البعض الأخر طابع العلاقة المتعدية أي أن بعض النتائج كانت نتيجة لنتائج تلك الاستراتيجية

المطلب الأول : الانعكاسات السياسية :أسفر التوجه الإقليمي لإيران مبلورا في إستراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط الى ظهور حالة من الشقاق بين النخبة الحاكمة في طهران وبين قطاعات كبيرة من المجتمع آخذة في الاتساع وظهر ذلك من خلال المطالبة رأسا بإسقاط النظام برمته وحرق صور المرشد الأعلى علي خامني وحرق صور الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، الذراع الخارجية للحرس الثوري، بما يمثله ذلك من هدم لصورة البطل القومي . ادحرا تنظيم داعش . تلك التي حاول النظام الترويج لها على مدى السنوات الأخيرة لكن الأهم من كل ذلك هو الفجوة العميقة بين تياري الإصلاحيين الداعمين للتوجه الاستراتيجي الإقليمي والمحافظين الرافضين له وللاتفاق الناتج عنه معتبرين أن هدا التوجه لا يخدم إيران وشعبها، تلك الفجوة التي تنذر بتمزق عروة النظام بالكامل،[1]

خراسان رضوي، تتحول إلى عمل ثوري يطيح بالنظام برمته بمحافظيه وإصلاحيي هو يشيرالصراع الداخلي بين مؤسسة رئاسة الجمهورية ومؤسسة الحرس الثوري الداعم والمحرك الأساسي لتوجه الخارجي الإيراني إلى أن النظام الحالي يواجه أزمة ثقة عنيفة في مدي توافقية هذه الاستراتيجية مع المصالح الحقيقية لإيران.

1 – محمد سريع القلم، نفس المرجع، ص14،13،12 .

المطلب الثاني : الانعكاسات الاقتصادية : لقد استحوذ الشق الاقتصادي على حصة الأسد من نتائج الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط وكما اشرنا سابقا الى أن هناك نتائج مباشرة لتطبيق الاستراتيجية وهنا نقصد تكاليف ونفقات تطبيقها على الاقتصاد الإيراني أو تلك النتائج التي ترتبت على العقوبات التي فرضت على إيران جراء تطبيق تلك الاستراتيجية وسواء هده أو تلك فالاثنين كان لهما الأثر المباشر الكبير والسلبي في اغلب الأوقات على الاقتصاد الإيراني.

وهذا ما برز في اغلي مؤشراته وعبر ثلاث مراحل الأولى مرحلة تشديد العقوبات مابين 2011/ 2015 ثم المرحلة الثانية والتي زامنت فترة توقيع الاتفاق النووي (5+1) في 2017/2016 وصولا الى المرحلة الأخيرة الآنية إي مرحلة الانسحاب من الاتفاق النووي (4+1) في2018 وكانت نتائج أهم المؤشرات الاقتصادية الإيرانية كتالي لقد طرأت تغيرات إيجابية في عدة مؤشرات اقتصادية في إيران بعد توقيع الاتفاق النووي والذي رفع بموجبه عقوبات عن طهران بداية عام 2016، إذ كان التضخم قد وصل عام 2012 إلى نحو 40%، بينما تقلص بعد رفع العقوبات عام 2016 و2017 إلى نحو 8%، كذلك النمو الاقتصادي الذي تدنى عام 2012 إلى نحو -5%، بينما ارتفع عام 2016 و2017 إلى نحو 4%، وبعد الاتفاق النووي وصلت قيمة الاستثمارات التي استطاعت إيران جلبها نحو 50 مليار دولار.

غير أنها لم تنفذ منها إلا القليل والتي لم تزيد عن 13 مليار دولار،وبطبيعة الحال، فإن معدل التضخم بعد عودة العقوبات سيترفع إلى 40%، وسينخفض معدل النمو إلى ما دون -5%، وستلغى الاستثمارات الأجنبية في إيران بسبب إعادة فرض العقوبات على طهران، هذا في حال أن قامت الولايات المتحدة بإعادة فرض العقوبات على طهران دون إعطاء إعفاءات لشركات عالمية كبيرة للاستثمار في إيران وعلى رأسها شركة" توتال" الفرنسية التي طالبت الولايات المتحدة بإعفائها من العقوبات في حال أنهار الاتفاق النووي يقبل تشديد فرض العقوبات على طهران عام 2011 حتى 2015.

والتي يمكن تسميتها بفترة ذروة العقوبات، وما قبلها بفترة ما قبل العقوبات النووية، وما بعدها حتى الآن فترة ما بعد الاتفاق النووي ورفع العقوبات،إلى ما بين 690 ألف مليار ﷼ إلى 700 ألف مليار ﷼، ولكن من المتوقع أن يعود الناتج المحلي الإجمالي إلى الأرقام التي عاشتها إيران أثناء العقوبات في حال أنهار الاتفاق النووي، أي أنه سيهبط إلى ما دون 600 ألف مليار" تومان"، وهذا سيقود إلى ارتفاع متسارع في معدلات الفقر والبطالة.[1]

ومزيد من ما سبق يشير إلى أن معدل نمو الإنتاج المحلي الإجمالي لإيران قد وصل إلى أسوأ الأحوال في ذروة تشديد العقوبات على طهران، وهي سنة 2012، فع حيث كان وعام 2010 إلى 7%، ثم هبط عام 2011 إلى 4%، ووصل عام 2012 إلى (-5%)، وهي فترة ذروة العقوبات الدولية على طهران، وفي عام 2013 وصل إلى -2%، ولكن بعد مجيء روحاني، ظهرت مؤشرات على وجود اتفاق مبدئي بين إيران

1 – التقرير السنوي 2018 ،نفس المرجع ، نفس الصفحة .

والغرب، ارتفع معدل النمو على إثرها إلى 2% عام 2014، وإلى 1% عام 2015، ثم صعد بعد توقيع الاتفاق النووي إلى 7% عام 2016، والعام الماضي والحالي وصل إلى 8%، ولكن من المتوقع أن يهبط الإنتاج المحلي الإيراني تدريجيا بفعل عدم استمرار الاتفاق النووي وإلغائه من قبل الولايات المتحدة، وتخوف الشركات العالمية من الاستثمار داخل إيران خشية من فرض عقوبات أميركية عليها، ما يعني أن نمو الناتج المحلي سيهبط إذا ما تم إلغاء الاتفاق النووي إلى ما دون −2 و−5%، وهو المعدل الذي شهده الاقتصاد الإيراني في فترة ذروة العقوبات عام 2012 وعام 2013.

انهيار العملة وبالتالي انهيار شامل للقطاعات الاقتصادية ودخول البلاد حالة من الفوضى الاقتصادية ، أما بالنسبة للتضخم فيبدو أنه المؤشر الأكثر وضوحا في مستقبل الأوضاع الإيرانية فيما بعد انهيار الاتفاق النووي، حيث بلغ معدل التضخم في ذروة العقوبات أي عام 2012 و2013 إلى ما يزيد عن 40% حتى وصلت في بعض القطاعات لا سيما السلع الاستهلاكية إلى ما يزيد عن 45%، وهبطت عام 2016 وعام 2017 إلى نحو 8%، وهو الإنجاز الوحيد الذي حققته حكومة روحاني طوال الخمسة أعوام الماضية، ويعود ذلك إلى فضل الاتفاق النووي ورفع العقوبات.

غير أن إلغائه وعودة العقوبات تؤكد أن معدلات التضخم ستتصاعد بشكل ملفت وستصل إلى ما وصلت عليه في عام 2012 وعام 2013، وهي إلى أكثر من 45%، وهذا سيسب كارثة يمكن وصفها بالشلل الاقتصادي في إيران أما بالنسبة إلى سعر صرف الريال أمام الدولار، والذي اعتبر أحد مؤشرات الأوضاع الاقتصادية الداخلية لإيران خلال الفترة الماضية التي شملت فترة العقوبات وفترة ما قبل العقوبات وفترة ما بعد الاتفاق النووي ورفع العقوبات، حيث كان سعر الريال مقابل الدولار قد وصل إلى نحو 10000 ريال لكل دولار، من عام 2006 حتى عام 2010، إلى أنه ارتفع بشكل مفاجئ بعد تشديد العقوبات ليصل عام 2012 وعام 2013 إلى نحو 40000 ريال لكل دولار.[1]

المطلب الثالث : الانعكاسات الاجتماعية : لم تكن حياة الشعب الإيراني سهلة طيلة عقودا بسبب ما شهدته من متغيرات كثيرة ومتتالية فمن الثورة الى تاريخ حافل بتدخل الخارجي كلف الدولة ميزانيتا طائلة دفع الشعب الإيراني فتورتها من نقص في التنمية وغلاء المعيشة وغيرها من الظروف المعيشية القاسية أضيف الى دلك جملة من العقوبات الاقتصادية التي أنهكت كاهل الشعب الإيراني وتجسدت تلك المتاعب الاجتماعية لشعب الإيراني في ما يلي :

أظهرت النتائج أن الانهيار الذي شهدته البلاد أدى إلى تهميش المواطن الإيراني أكثر مما كان عليه الأمر من قبل، فتراجعت مستويات معيشة المواطن، كما تراجعت القوة الشرائية لعمال البلاد ومالكي العقارات بنسبة ٧٢٪ ،ووفقًا للنتائج الأولى بعد فرض العقوبات خلال العامين الماضي و الحالي من السنة الإيرانية،

[1]– إيران في 2018 ، **التقرير الاستراتيجي السنوي** ،معهد الدولي لدراسات الإيرانية ، ص 182

نزل أكثر من ٤ ملايين مواطن من الطبقة الوسطى إلى خط الفقر المطلق، وهؤلاء الذين لم يتمكنوا من الحفاظ على وضعهم في زخم العقوبات ، أدى انهيار الاقتصاد الإيراني إلى غياب الاستقرار المجتمعي والاحتجاجات الداخلية بوتيرة متكررة اعتراضًا على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، بدأت مع احتجاجات المعلمين في وسط مدينة يزد، تَلَتها احتجاجات عمال مصانع الحديد وأطقم الرعاية الصحية في مدينة الأحواز الجنوبية.المواطن الإيراني لم يعد لديه مدخرات ينفق منها، كما لم يوفر له النظام فرصة عمل يعول نفسه وأسرته من خلالها، فلم يعد أمام المواطن الإيراني إلا بيع أعضائه، فالكثيرون في تلك الآونة يعرضون كليتهم للبيع من أجل الحصول على الأموال.

وازداد معدل الانتحار بسبب الوضع الاقتصادي، واستمرت الفجوة بين الأغنياء والفقراء في النمو حتى أصبح المجتمع الإيراني على وشك الانفجار ،تعاني البلاد من عجز كبير في عدد من الأدوية في إيران، خلال الفترة الماضية، في الوقت الذي تم فيه رفع الدعم الحكومي والتأمينات على الأدوية الأجنبية المماثلة لتلك الموجودة في السوق الداخلية، ما وضع عبئًا مضاعفًا على المرضى و تعاني من نقصٍ حاد في الأدوية ووصل عدد الأدوية غير الموجودة في إيران إلى 80 دواء كل هده الظروف وأخرى جعلت من الشعب الإيراني ينتقد نظامه بسبب انكبابه على الخارج وإهمال الداخل الإيراني ليس هدا فحسب بل جعل الشعب الإيراني يدفع فواتير باهظة الثمن من حيات اجتماعية على سفير المجاعة من اجل سعي الحكومات المتوالية لإيران من أجل توسيع نفوذها في الخارج.[1]

المبحث الثاني: الانعكاسات الإقليمية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

لقد ألقت الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط بضلالها وانعكاساتها على المحيط الإقليمي كما سبق وأن ألقت بظلالها على الداخل الإيراني فقد انبثقت جملة من التحولات والتغيرات ألقت بظلالها على المشهد الإقليمي سواء من ناحية الزخم الهائل الذي شهدته المنطقة من أحداث ذات وتيرة متسارعة أو على مستوي التحالفات والتكتلات التي أفرزتها الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط فتنقسم دول الإقليم الشرق أوسطي الى دول تدور في الفلك الإيراني ومؤيدة لتوجهه وأخرى رافضة له ولتوجهه وتبلور هدا الانقسام وترجمته الى تحالفات وتكتلات كانت وليدة التوجه الإيراني في المنطقة ومن أهمها :

المطلب الأول : التحالفات العسكرية : ومذكر منها :

1***التحالف الخليجي** : حيث انه في عام 2015 تم تكوين تحالف عربي للدول العربية السُنية – بقيادة السعودية وبدعم ومباركة أمريكية وأطلقوا ما يسمى "عاصفة الحزم" ضد الحوثيين والقوات الموالية للرئيس الأسبق علي عبد الله صالح باليمن، استجابة لطلب الرئيس عبد ربه منصور هادي المدعوم من طرف

[1]- إيران في 2018 ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

السعودية بالتدخل – مهمتها بالأساس تطويق إيران وتمددها الشيعي في المنطقة، لاسيما بعد وأن قامت جماعة "الحوثيين" بإطلاق عدة صواريخ" باليستية" على السعودية .

2 ** **الناتو العربي ضد إيران** : منذ توليه السلطة سعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى إقامة تحالف مكون من الدول الخليجية بالإضافة إلى مصر والأردن لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة، وعلى الرغم من كون المسألة الإيرانية تخص أمن دول الخليج بشكل أساسي، إلا أنه لا يمكن تجاهل استفادة الولايات المتحدة بشكل كبير من تشكيل هذا التحالف العربي الجديد، لأن إيران تهدد المصالح الإيرانية في الدول العربية الأخرى، وخاصة في لبنان وسوريا وقطاع غزة بما لها من دور حيوي في تلك المناطق فضلا عن التهديد الحوثي لمضيق باب المندب بدعم عسكري و لوجسيتي وسياسي إيراني ومن المؤكد أن هذا التحالف سيوفر غطاء دوليا إقليميا لأي تحرك أمريكي محتمل ضد إيران، ما سيمكن الرئيس الأمريكي ترامب من تفادي أي انتقادات دولية ضده على عكس ما إذا كان التحرك أمريكيا فرديا.

كما سيمكن التحالف الولايات المتحدة كذلك من إعطاء ترامب دورا مهما في أي عمل متوقع ضد إيران، سواء كان في مضيق هرمز أو غيره. بالإضافة إلى مواجهة إيران، من المتوقع أن يحقق هذا التحالف أهدافاً أخرى للولايات المتحدة في مجال ترسيخ نفوذها في المنطقة، في الأيام الأخيرة نشرت وسائل إعلام دولية تقارير عن انسحاب مصر من هذا التحالف ومع هذا الانسحاب يبدو إن تدشينه الفعلي على أرض الواقع يواجه مشكلة كبرى نظرا لتمتع مصر بأكبر جيش عربي وأضخم كتلة سكانية في المنطقة. وتقوم وجهة النظر المصرية على عدم الاشتراك في أي تحالف أمني ما لم تتم تسوية الملف الفلسطيني أولا، ووضع حلول مستدامة للصراع مع إسرائيل ،ويبدو أن إيران تدرك ذلك جيدا ولذلك تعمل بطاقتها القصوى على إبقاء الخلاف الفلسطيني . الفلسطيني قائم لعدم تمتع الدول العربية بالاستقرار السياسي ومن ثم التوجه إلى ملفات أخرى ليست ذات صلة بالصراع التاريخي مع إسرائيل، لذلك تدعم وتساعد حماس والجهاد الإسلامي وأنشأت حركة الصابرين الشيعية في قطاع غزة بالتالي فإن فرص المواجهة العسكرية المباشرة بين الدول الخليجية وإيران تبقى مستبعدة في ظل انسحاب مصر المفترض، الذي لم يتأكد حتى الآن، وعليه فإن حالة الحرب الباردة والصراع عن بعد سيبقى سيد المشهد على الأقل في المدى القريب والمتوسط ما لم تقدم الولايات المتحدة الأمريكية على عمل عسكري مشترك ضد إيران حتى لو بوكالة إسرائيلية[1]

1 - محمد رمضان، **ملفات معقدة: الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط**، المركز العربي للدراسات والبحوث، 2018/3/12http://www.acrseg.org/40684

المطلب الثاني :التحالفات الاستراتيجية

التحالف بين مصر و إسرائيل :يتسق التوجه السعودي الجديد ضد القوى الإسلامية إلى حرصها على بناء تحالف استراتيجي مع دولتي مصر وإسرائيل من أجل خدمة مصلحها الاستراتيجية في المنطقة والتي يعد التصدي للتمدد الإيراني والحفاظ على مكانتها الإقليمية على رأس الأولويات السعودية وهي النقطة التي سنتناولها تفصيلا فيما يلي:[1]

التحالف السعودي مع مصر وإسرائيل:أدى التنازل المصري عن جزيرتي" تيران" و"صنافي"ر إلى السعودية إلى توفير ذريعة مناسبة لخلق إطار تطبيعي و نافذة للعلاقات السعودية الإسرائيلية، ومن الشواهد التي تؤكد ذلك :

أ –تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، التي أكد خلالها التزام السعودية بالالتزامات المصرية المقررة في معاهدة السلام مع إسرائيل فيما يتعلق بالجزيرتين.

ب–تصريح وزير الأمن الإسرائيلي موشيه يعلون عن حدوث تنسيق مسبق مع إسرائيل لاستطلاع رأيها في مسألة التنازل عن الجزيرتين، ما يعني ضمناً أن التنازل تم بموافقة و تفاهم مع إسرائيل.

ج –تم تنظيم لقاء حواري علني في واشنطن بين إسرائيل والسعودية في مايو 2016، و هو الأول من نوعه، وجرى بين رئيس الاستخبارات السعودية السابق الأمير تركي الفيصل، والجنرال يعقوب عميدرور مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق. ويمكن اعتبار ذلك بداية حقبة جديدة من العلاقات المعلنة بين البلدين.يمكن تفهّم حيثيات و دوافع التقارب السعودي مع إسرائيل في ضوء حاجتها إلى خلق –اصطفاف إقليمي جديد بينها و بين جميع خصوم إيران في المنطقة، في إطار الصراع الإيراني السعودي، ويمكن توضيح الأبعاد المرتبطة بذلك على النحو التالي :

1 – ظهرت المصلحة المشتركة للسعودية وإسرائيل في حدوث تقارب بشكل أكثر إلحاحاً من ذي قبل، عقب توقيع الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى؛ بسبب عدم الالتفات للمطالب السعودية والإسرائيلية بخصوص هذا الاتفاق.

2–مع شيوع العداء لإسرائيل لدى الشعوب العربية، بشكل يجعل أي تطبيع للعلاقات مع إسرائيل بمثابة "تنازل"، لم يكن من الممكن للسعودية الإقدام على خلق نافذة لتطبيع العلاقات مع إسرائيل من دون ارتباط ذلك بتحقيق مكاسب إستراتيجية سعودية، تنفي فكرة "التنازل" أو تبررها؛ و في هذا الإطار فإن الهيمنة السعودية على الجزيرتين الإستراتيجيتين يعد حلا مثاليا لتحقيق هذا الهدف.

[1]- محمد رمضان، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

3 –يتيح التقارب مع إسرائيل مجالاً أوسع للتأثير السعودي خارج نطاق مجلس التعاون الخليجي، خاصة في ظل وجود بعض التباين في السياسة الخارجية مع بعض أعضائه، مثل الإمارات؛ ما يعزز من فرص نمو الدور السعودي كقطب إقليمي من خلال تعدد البدائل و المسارات المتوفرة لديه.

المطلب الثالث : التحالفات السياسية

الصعود الإماراتي في الإقليم : إذ أرادت الإمارات العربية المتحدة منح نفسها مكانة إقليمية تليق بتصورها لنفسها كدولة قوية وكبيرة في الإقليم الشرق أوسطي لدا تبنت مجموعة من التحركات الإقليمية ترجمت الى تحالفات إقليمية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية المتمثلة في اللحاق بركب السعودي ومقاسمتها الريادة والتصدي الى التمدد الإيراني وما يحمله من أخطار على استقرارها ومن هده التحالفات الإماراتية :

•**التحالف مع مصر** : حيث دعمت الإمارات السلطة الجديدة في مصر بعد 30 يونيو، عن طريق الترويج للنظام الجديد في الدول الغربية، كما قدمت الإمارات لمصر دعما اقتصاديا يصل إلى 200 مليار دولار (بما في ذلك القروض و المنح و الاستثمارات)، و يجمع الطرفان تطابقا في التوجهات تجاه الأوضاع الإقليمية، كما يجمعهما تنسيقا عسكريا مرتفع المستوى في ليبيا بالتحديد، و يتشاركان الأجندة نفسها فيما يتعلق بدعم النظام السوري، و مشروع تمكين محمد دحلان من السلطة الفلسطينية، وغيرها من الملفات، ويعتبر التحالف المصري الإماراتي موازيا للتحالف التركي القطري في الإقليم[1].

•**التدخل في ليبيا** :كباقي دول مجلس التعاون الخليجي، دعمت قطر الضربات الجوية لحلف الناتو إبان عملية الإطاحة بالقذافي في 2011، و شاركت الإمارات في العملية العسكرية بـ 6 طائرات إف 16 و 66 مقاتلات ميراج، و بعد الإطاحة بالقذافي، دعمت الإمارات بالمشاركة مع مصر العمليات العسكرية لجيش خليفة حفتر، و تسعى الإمارات إلى المضي قدما في الملف الليبي، و الدفع بالأوضاع نحو التسوية نظرا لتحقيق الوضع الحالي مكاسب نسبية لها، ما انعكس في حرصها على الانفتاح على حكومة السراج في مايو الماضي، و يعتبر الملف الليبي من أبرز أسباب الخلاف مع قطر، نظرا لدعم الأخيرة للتيارات الإسلامية هناك.

•**الحرب في اليمن** :تعد الإمارات من أبرز الفاعلين في تحالف عاصفة الحزم الذي يشن حربا في اليمن منذ أبريل 2015، و تشارك الإمارات في الحرب بقوة مكونة من 3000 جندي، و فقدت الإمارات في الحرب ما يزيد على 100 جندي، و هي أكبر خسارة لحقت بالإمارات عسكريا في الإقليم، و تستهدف الإمارات من الحرب مد نفوذها داخل اليمن، و أثيرت بعض التكهنات عن رغبة الإمارات في السيطرة على ميناء الحديدة وهو ثاني أكبر موانئ اليمن، كجزء من الاستراتيجية الإماراتية في محاولة السيطرة على أهم موانئ بحرية في

[1]- باسم راشد، التوازن المرن: تصاعد ادوار القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، اتجاهات الأحداث، (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، العدد 15، مايو2015)، ص39.

الإقليم، كما سيطرت الإمارات على مطار جنوب عدن، و تختلف كليا مع التوجه القطري في اليمن بسبب تفضيل الأولى لدعم القوى ذات الطيف السياسي الإسلامي، و تتهم القوى الإسلامية الإمارات بعملها على انفصال الجنوب اليمني تمهيدا لفرض الهيمنة الإماراتية عليه.

•**الحرب السورية** :كانت الإمارات من أبرز الدول المشاركة في أعمال التحالف الدولي في سوريا ضد داعش، إلا أن تراجعت فعاليتها بشكل ملحوظ عقب التدخل الروسي في 20155، ما دفع الجانب الإماراتي إلى التراجع عن ممارسة دورا عسكريا في سوريا، بينما حرصت على التوائم مع الأجندة الروسية هناك، و تتخذ الإمارات حاليا موقفا قريبا من الموقف الروسي من حيث الاتفاق على ضرورة استمرار الأسد و دعم بقاء مؤسسات الدولة السورية، و توظف الإمارات عضويتها في المجموعة الدولية لدعم سوريا في خدمة هدفها بالتواجد مستقبلا في مألات العمليات السياسية في سوريا.[1]

التقارب التركي القطري:بسبب تراجع الاتحاد الأوروبي عن مخطط ضم تركيا له، لجأت الأخيرة إلى تكثيف انخراطها في الشرق الأوسط من خلال دعم قوى التغيير في الإقليم، و وظفت علاقتها بقطر نحو تحقيق هذا الهدف، و دفعت أزمة مقاطعة قطر نحو تعميق التعاون بين تركيا و قطر، حيث عمد الطرفان إلى تفعيل التواجد العسكري التركي في قطر، و يجمع الطرفان تحالفا سياسيا بسبب التوافق على دعم تمكين القوى الإسلامية في الإقليم، كما لجأت تركيا إلى انتهاج نوعا من التوازن في علاقتها بمختلف الفاعلين في الإقليم باستثناء مصر و الإمارات، لذا حرصت تركيا على توقيع اتفاقٍ لاستيراد منظومات الدفاع الجوي "إس400" من موسكو في يوليو 2017، ما يعد مؤشرا على التقارب التركي الروسي على حساب العلاقات التركية الأوروبية، و تحاول تركيا توظيف التقارب مع روسيا لتعطيل مشروع إقامة دولة كردية في سوريا، كما تتمتع أنقرة بالاعتراف الدولي بشرعية عملياتها في سوريا من خلال مشاركتها في مفاوضات الأستانة.

* وفي الأخير إن ما يستنتج من هده التحالفات والتقارب الحاصل بين عديد الدول الشرق أوسطية ان مستقبل التمدد الإيراني في الإقليم مربوط بنجاح إيران في توظيف حالة الفوضى في الإقليم إلى تعضيد مكانتها على الساحة الدولية، والدي تُرجم في عقد اتفاقية لوزان مع الدول الست الكبرى (أمريكا – روسيا– الصين– فرنسا– ألمانيا– بريطانيا) في أبريل 2015، ونجاحها مع حلفائها في مواجهة القوى الإسلامية الراديكالية في سوريا و العراق، لتحقق إيران بذلك مكسبا نسبيا بتعضيد تواجدها العسكري في العراق و لبنان و سوريا ،إلا أن تنفيذ بنود الاتفاق النووي شهد بعض التباطؤ و التعثر، و يمثل التقارب السعودي الإسرائيلي أحد تحديات الدور الإيراني، خاصة مع الإفصاح الإسرائيلي عن إستراتيجية فض الأذرع الإيرانية، و هجوم دونالد ترامب على السياسة الخارجية الإيرانية، و سيؤدى هذا التحدي إلى تعميق التماسك بين إيران و حلفائها الإقليميين، كما يعزز الخلاف الخليجي – الخليجي من فرص إيران في كسب أطرافا جديدة في الإقليم، و الثابت هنا أن إيران ستسعى الى حفظ مكاسبها بأي وسيلة ممكنة، في ظل استشعارها ارتفاع مستوى التهديد الإقليمي و الدولي

[1]- باسم راشد، نفس المرجع ، ص41.

لهامن العرض السابق يتضح لنا وجود ثمة 3 محاور إقليمية رئيسية يجمعهما التنافس، الأول هو محور إيران و حلفائها، و يعد التقارب السعودي المصري الإسرائيلي الإماراتي أساسا لمحورا إقليميا ثانيا، وتتبقى دول قطر و تركيا كأبرز أطراف المحور الإقليمي الثالث بالاشتراك مع قوى الإسلام السياسي. ويمكننا توقع مسارات التحول في التحالفات الحالية بناء على المتغيرات التالية:[1]

العلاقة مع القوى الكبرى :تتباين علاقة هذه المحاور بالقوى الكبرى، و يتمتع المحور متوازنة مع الأطراف الدولية وبالأساس دعم الولايات المتحدة، و تقف الأخيرة على عداء كامل مع المحور الأول الذي يتمتع بدوره بدعم روسي و صيني، بينما تراوح أمريكا من موقفها تجاه المحور الثالث.

مستوى التماسك :يعتبر المحور الثاني هو أكثر المحاور ضعفا من حيث التماسك الداخلي بين أعضائه، ويجمع الإمارات و السعودية بعض التوترات على خلفية النزاع الحدودي بينهما، كما شهدت العلاقة بين أعضاء هذا المحور خلافات سابقة كان أخرها الأزمة بين مصر والسعودية، ويعتبر التقارب مع إسرائيل متغيراُ جديدا على السياق الإقليمي.

ومن ناحية أخرى يتميز المحوران الأول و الثالث بمستوى مرتفع من التماسك والتوافق بين أعضائه، علاوة على توفر خبرات قديمة من التحالف داخل كلا من المحورين.

العوامل الداخلية :يمكن القول بوجود ثمة تذبذب فيما يتعلق بهذا العامل داخل كل المحاور، إلا أن المحور الثاني هو أكثر المحاور تعرضا للمعارضة الداخلية، خصوصا في دول السعودية و إسرائيل، ويعتبر التقارب مع إسرائيل كفيلا بغضب قطاعات واسعة من المعارضة داخل دول التحالف الجديد.

العلاقات البينية :أسس المحور الأول على أساس مواجهة إيران وقوى الإسلام السياسي، وتتسع مساحة التباين بين أطراف المحور الأول والثالث، وينطلق التباين بالأساس من الأوضاع الميدانية في ليبيا واليمن، والخلاف حول مستقبل الإسلام السياسي في الإقليم،والخلاصة، أن النظام الإقليمي في الشرق الأوسط يشهد تحولاُ جديداُ من نظام إقليمي ثنائي التحالفات، إلى نظام متعدد التحالفات، و هو وضع يعزز من أوضاع عدم الاستقرار في الإقليم، و ينذر ببدء مرحلة جديدة من الفوضى الإقليمية، قد تكون أعنف من مرحلة الربيع العربي.

[1]- عبد المنعم سعيد، **ما بعد الربيع العربي: الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية،** (القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 201، يوليو2015)، ص 47

المبحث الثالث : لانعكاسات الدولية لإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط :

لطالما كانت إيران بوصفها الدولة المقلقة أو المزعجة تحت رقابة العين الدولية قبل الإقليمية ومحط نضر كبريات القوي الدولية التي تمتلك مصالح إستراتيجية في الشرق الأوسط وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي والدان سعيا مند قيام الثورة الإيرانية وظهور البوادر الأولى للمشروع الإيراني الرامي الى اكتساب السلاح النووي أولا والرغبة التوسعية من وجهت نظرهم من جهة أخرى وكلا الشقين كان بمثابة التهديد المباشر لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها الاستراتيجيين إسرائيل ودول الخليج الموالية لها مثل السعودية وبدرجة اقل حدتا للإتحاد الأوروبي وغيره من القوى الدولية ومع محاولة هده الأخيرة الى ترويض الحصان الإيراني الجامح لجأت تلك الدول وبوجه الخصوص الولايات المتحدة الأمريكية كانعكاس ونتيجة للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط والدي تعتبره الولايات المتحدة الأمريكية مجالا حيويا لمصلحها وتهديدا مباشرا لحليفتها إسرائيل الى استعمال كل الحلول المتاحة أمامها بدءا بجملة العقوبات الاقتصادية التي لم تكن كل القوي الدولية موافقتا عليها وخاصة الدول التي كانت تربطها علاقات ومصالح اقتصادية قوية مع إيران والتي سعت الى إيجاد حلول أخرى تحافظ لها على هته الأخيرة وتكبح جماح السعي الإيراني لتوسع ولعب دور الريادة داخل إقليم الشرق الأوسط وكسبب ونتيجة لما ذكرنا انبثق الاتفاق النووي بين إيران والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.[1]

المطلب الأول: الاتفاق النووي (5+1):عقدت إيران والدول عقدت إيران والدول الست (الصين الست(الصين، روسيا، أمريكا، فرنسا، ألمانيا وبريطانيا) مفاوضات "مارات ونية" من 26 آذار/مارس لغاية 2 نيسان/أبريل 2015 في مدينة لوزان السويسرية من أجل التوصل إلى تسوية شاملة تضمن الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني، وإلغاء جميع العقوبات على إيران بشكل تام .تميَّزت جولة المفاوضات ب "لوزان" بكونها بدأت ثم علقت ثم تواصلت ثم مددت، وبعد مفاوضات مارات ونية توصلت إيران والدول الست في 2 نيسان/أبريل 2015 إلى بيان مشترك يتضمن تفاهماً وحلولاً بما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، على أن يتم إنجازه نهاية حزيران/يونيو 2015. اعتبرت طهران أن هذا الاتفاق وضع حداً لحلقة مفرغة لم تكن في مصلحة أحد، فيما وصفته واشنطن بالتاريخي .تباينت بشأن هذا القرار ردود أفعال دول وزعماء العالم بين أطراف وصفته بأنه "تاريخي"، بينما عارضته دول أخرى واعتبرته خطيرا جداً، فيما آثرت دول أخرى الصمت لحين معرفة المزيد من التفاصيل. في البيان الذي تم قراءته من قبل وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ومنسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي.[2]

---

[1]– نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[2]– محمد رمضان، **ملفات معقدة: الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط**، المركز العربي للدراسات والبحوث، http://www.acrseg.org/406842018/3/12. تاريخ الزيارة 2018/12/23 .

فدريكا موغيرني في مؤتمر صحفي مشترك بمدينة لوزان السويسرية: إيران ستواصل برنامجها النووي السلمي بدرجة تخصيب 3،67 بالمائة وسيكون التخصيب في أصفهان الواقعة في شمال مطمز بمنشأة يبقى أراك موقعاً للماء الثقيل مع إجراء تغيير في قلب المفاعل، بحيث لا يمكن التفاهم على مجموعة تدابير للإشراف على تنفيذ محتوى البرنامج الشامل للعمل المشترك وتنفيذ البروتوكول الإضافي بشكل طوعي. وستستخدم الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقنيات حديثة للإشراف وكذلك تم التوصل إلى إمكانية تفتيش المنشئات النووية في أي وقت كان بلوتونيوم لاستخدامه في التسلح، ولن تتم فيه إعادة المعالجة وسيتم تصدير الوقود المستهلك في ستشارك إيران في التعاون الدولي في مجال الطاقة النووية السلمية، وقد يشمل ذلك بناء المحطات النووية والمفاعلات النووية للأبحاث والمجال الآخر للتعاون في مجال السلامة سينهي الاتحاد الأوروبي كل الحظر الاقتصادي والمالي المرتبط بالبرنامج النووي. كما ستوقف الولايات المتحدة تنفيذ الحظر المالي والاقتصادي الثانوي المرتبط بالبرنامج النووي، تزامنا مع تنفيذ إيران لالتزاماتها النووية الرئيسة عبر مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

سيتم إصدار قرار جديد من مجلس الأمن الدولي يؤيد فيه البرنامج الشامل للعمل المشترك، وستُلغى فيه كل القرارات السابقة المرتبطة بالموضوع النووي، وستوضع بعض التدابير المقيدة المحددة لفترة زمنية متفق عليها

المطلب الثاني ردود الأفعال الدولية على الاتفاق : إيران : أكد الرئيس الإيراني أن اتفاق لوزان هو اعتراف صريح بحق إيران في تخصيب" اليورانيوم "وقال» :كانوا يقولون سابقا إن تخصيب "اليورانيوم" في إيران سيكون خطرا على المجتمع الدولي ولكن ها هم يعترفون الآن بأنه ليس تهديدا« ثم أكد بأنّ إيران تعتزم الالتزام باتفاق لوزان

الولايات المتحدة الأمريكية : وصف الرئيس الأميركي باراك أوباما اتفاق لوزان بـ "التاريخي"،ثم أعلن أن الدبلوماسية هي الخيار الأفضل للتعامل مع طهران في ما يتعلق ببرنامجها النووي وأضاف» :إذا احتالت إيران فإن العالَم سيعلم وإذا رأينا شيئا مثيرا للريبة، سنتحقق منه«.

روسيا : رحبت موسكو بنتائج المفاوضات التي جرت في لوزان السويسرية وعول الدبلوماسي الروسي على عدم إعادة النظر في الاتفاق الذي تم تحقيقه، وفي وقت سابق أعربت وزارة الخارجية الروسية أن الاتفاق السياسي بين إيران والدول الكبرى له تأثير إيجابي على الوضع الأمني العام في منطقة الشرق الأوسط[1].

[1]- السبئي نت:عواصم-**تفاق بين إيران ومجموعة 5+1 يتعرف بحق طهران بتخصيب اليورانيوم، روسيا والصين: يؤثر إيجابا على المنطقة ويصون السلام والاستقرار**https://wwwalsabaeinet.blogspot.com/2013/11/51.html

بريطانيا : رحبت بريطانيا بالاتفاق على لسان وزير خارجيتا فيليب هاموند الذي صرح قائلا : إن التوصل لاتفاق نووي أولي بين إيران والقوى العالمية يوفر أساساً جيداً للتوصل لما قد يكون اتفاقاً شاملاً "جيدا جدا."

ألمانيا : لم يبتعد الموقف الألماني عن سابقيه فقد رحبت ألمانيا يهدا الاتفاق وصف رئيس الدبلوماسية الألمانية الاتفاق النووي بـ "الخطوة الكبيرة والمهمة" مشيرا إلى أن المفاوضات "كانت صعبة وعسيرة". وأعرب وزير الخارجية الألماني عن أمله في أن يُسهم الاتفاق في تخفيف التوتر بين إيران والدول العربي.

الصين : رحب العملاق الأسيوي بالاتفاق النووي مع إيران ودعا وزير الخارجية الصيني أطراف المفاوضات إلى الحفاظ على الاتفاقات الموجودة وتهيئة الظروف المناسبة وإزالة العقبات أمام اكتمال هذه العملية التاريخية فقال» :نحن نرحب بالتوصل إلى تفاهم في المفاوضات حول القضية الإيرانية، إن ذلك نبأ جيد للعالم المعاصر. وبذلت السداسية وإيران من أجل ذلك جهودا كثيرة ووضعتا من خلالها أساسا لإعداد اتفاقية شاملة «حسب بيان صادر عن الخارجية الصينية.

تركيا : لم تغرد تركيا خارج الصرب الدولي وكانت من المرحبين والمويدين للاتفاق مع إيران وجاء دالك واضحا في تصريحا رحب وزير الخارجية التركي فيه بالاتفاق النووي وأعرب عن أمله في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني.

إسرائيل : كان الموقف الإسرائيلي الوحيد الرافض لهدا الاتفاق و صدرت تصريحات عديدة على لسان مسؤلين إسرائيليين تنتقد الاتفاق وتصفه بـ"الخطأ التاريخي"، واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اتفاق لوزان بين إيران والدول الست يمهد الطريق أمام طهران لحيازة القنبلة الذرية وأنه "يهدد بقاء إسرائيل"

* وفي الحقيقة كان رهان أوباما الأساسي ومعه مجموعة 5+1 من الاتفاق هو إدخال تغييرات جوهرية على سلوك إيران من بوابة التفاعل الإيجابي، وجرها بعيدًا عن الحالة المتشنجة التي توجه سياساتها تحت وقع العقوبات والضغوط والعزلة، لكن الواقع أن الرهان جاء في وقت كانت إيران بمرجعيتها الدينية والسياسية وبأهدافها الثورية وطموحاتها التوسعية وعلاقاتها الاستراتيجية التي بنتها خلال عقود استشعرت فرصة تاريخية متاحة لمد نفوذها وتأكيد هيمنتها، في الوقت نفسه الذي تستشعر فيه أن وجودها ذاته أصبح مهددًا وعلى هذا النحو كان إدراك إيران لذاتها في تلك المرحلة الفارقة التي تمر بها المنطقة متراوحًا بين [1]وجود فرصة متاحة وتهديد قائم، ولهذا فإنها قدرت موقفها أنه على أي حال لا بديل عن أن تتمادى في توسيع نفوذها، ونشر قواتها العسكرية والدفع بالميليشيات المسلحة التابعة لها خارج أراضيها في سوريا واليمن ولبنان والبحرين والعراق، وذلك بوصف تلك الجبهات خطوطًا أمامية للدفاع عن إيران الدولة، أو أنها ساحات مفتوحة بعد «الربيع العربي» لتصدير الثورة، أو كلا الأمرين معًا، وبلا شك أسهم مسار التفاهم الإيراني مع الولايات المتحدة

[1] محمد رمضان ، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

ومجموعة 5+1 في تخفيف حدة الضغوط الدولية على إيران، وانتهى إلى رفع العقوبات الاقتصادية عنها، والإفراج عن مئات المليارات من أرصدتها المجمدة في الخارج ، ولكن هدا الاتفاق لم يدم طويلا فقد رحل بمجرد رحيل الرئيس أوباما ووصول دونالد ترامب الي سدة الحكم الأمريكية ولقد برر دلك بعدم وجود إي تغير في السلوك الإيراني واستمرار تطبيق إستراتيجيته التوسعية تجاه دول الشرق الأوسط وتهديد المصالح الأمريكية وحلفاءها في هدا المجال الحيوي النشط من العالم ، وجاء الانسحاب الأمريكي كنتيجة لاستمرار تلك الاستراتيجية الإيرانية.[1]

المطلب الثاني :الانسحاب الأمريكي من اتفاق 5+1 : وقّع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 8 مايو 2018 قرار انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وأعلن في الوقت نفسه إعادة العمل بالعقوبات الأمريكية المرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، وقد وجد قرار ترامب صدى دوليًّا وإقليميًّا واسعًا. ويعود ذلك إلى أن الاتفاق منذ تم توقيعه في منتصف عام 2015 بين إيران ومجموعة 5+1 وهو مثار جدل على الساحتين الإقليمية والدولية، لا سيّما أنه لم يؤدِّ إلى حدوث أي تغيير في سلوك النظام الإيراني، سواء في الداخل أو في الخارج، فداخليًّا لم يُحدِث الاتفاق تغييرات إيجابية كما كان رهان الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما وشركائه الأوروبيين، كما لم تتخلَّ إيران عن برامجها العسكرية، خصوصًا برنامج الصواريخ الباليستية، ولم تتعاون بالقدر الكافي بحسب وجهة النظر الأمريكية في ما يتعلق ببرنامجها النووي. وخارجيًّا استغلّت إيران الاتفاق من أجل إضفاء شرعية على دورها الإقليمي، الذي تسبّب في الأساس بتهديد بالغ للأمن والسلم الإقليميين، وازداد الجدل حول الاتفاق أكثر فأكثر بعدما جاء ترامب إلى السلطة مطلع عام 2017 وكان ضمن أولوياته تقويض هذا الاتفاق بوصفه أسوأ اتفاق وقّعته الولايات المتحدة الأمريكية في تاريخها بحسب ترامب، وأنه لا يمنع إيران من تطوير قنبلة نووية في المستقبل، **ردود الأفعال الدولية على الانسحاب الأمريكي :** لكن قوبل هدا الانسحاب برفض دولي واسع وخاصتنا الدول المشاركة التي كانت مواقفهم كتالي :[2]

بريطانيا وفرنسا وألمانيا: عكست مواقف الدول الثلاث معارضتها لمواقف ترامب، وعدّتها خطوة سلبية لن تسهم في تحقيق الاستقرار في المنطقة. وفي ما يبدو أنه استكمال للتنسيق بين الدول الثلاث صدر بيان مشترك بعد قرار ترامب مباشرة يفيد بأن «حكومات هذه الدول تبقى ملتزمة بتنفيذ الاتفاق وستعمل مع

جميع الأطراف الآخرين المعنيين بحيث يبقى الأمر على هذا النحو، على أن يشمل ذلك ضمان استمرار الفوائد الاقتصادية المرتبطة بالاتفاق للشعب الإيراني ، لا شك أن الولايات المتحدة وترامب تحديدًا يواجه موقفًا أوروبيًّا لا ينسجم مع توجهاته بصورة كاملة، وأنه لم ينجح في الضغط على الأطراف الأوروبية

[1]– السبئي نثار:عواصم، نفس المرجع ، نفس الصفحة .

[2]– محمد رمضان أبو شعيشع، **ملفات معقدة: الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط**، المركز العربي للدراسات والبحوث، http://www.acrseg.org/406842018/3/12 ، تاريخ الزيارة 2019/03/12 .

من أجل الالتزام بخطه المتشدد تمامًا، لهذا ترى بعض الدوائر الأمريكية أن قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي قد لا يتسبب بعزل إيران بقدر ما يعزل الولايات المتحدة، وقد ذهب في هذا الاتجاه دنيس روس مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق بقوله: «خروج أمريكا من الاتفاق النووي سيكون سببًا في عزلة أمريكا، ولكنّ الإيرانيين لن ينعزلوا «

– **الاتحاد الأوروبي:** وقد كان موقف الدول الثلاث منسجمًا مع الموقف الأوروبي الأوسع و الأشمل الذي عبّر عنه الاتحاد الأوروبي على لسان الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني التي أكدت أن الاتفاق النووي مع إيران هو «أحد الإنجازات الكبيرة للدبلوماسية الدولية»، معبرة عن أسفها للانسحاب الأمريكي من الاتفاق.

– **روسيا والصين:** تشابه إلى حد بعيد الموقفان الروسي والصيني من قرار ترامب، وفي أول رد فعل روسي على قرار الرئيس الأمريكي عبرت وزارة الخارجية الروسية عن خيبة الأمل من هذا القرار، وعدّت أنه لا توجد مبررات لهذا القرار لأن الاتفاق قد أظهر فاعليته الكاملة، والأهمّ أنه قد تم التأكيد على الاستعداد لمواصلة التعاون مع الأطراف الأخرى بالاتفاق النووي، فضلًا عن مواصلة تطوير عَلاقاتها مع إيران، بينما أعربت الخارجية الصينية عن الموقف ذاته، إذ انتقدت قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي وعبّرت عن مخاوفها من خطر الصراع في الشرق الأوسط، وأكدت هي الأخرى على العمل على حماية الاتفاق. وبالنسبة إلى روسيا والصين شركاء الاتفاق فإن الدولتين ترتبطان بإيران بعَلاقات ومصالح إستراتيجية واقتصادية مهمة، وقد تطوّرت هذه العَلاقات في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي، ويبدو من توافق تصريحاتهما في ما يتعلق بحرصهما على الحفاظ على الاتفاق وحمايته أنهما ستكونان إلى الجانب الإيراني وإلى جانب الأوروبيين إذا بقي موقفهم في معارضة القرار الأمريكي، وهو ما قد يعطل مساعي الولايات المتحدة في الضغط على إيران، لا سيّما أن الاتفاق قد تم إقراره من خلال قرار من مجلس الأمن وافقت عليه هذه الدول، التي لها حق الفيتو، بالإجماع، وهو ما لا يتوفر اليوم بأي صورة في حالة الحاجة إلى إقرار أي عقوبات على إيران من خلال الأمم المتحدة.[1]

– **إسرائيل:** من جانبها عدّت أن هذا القرار يصبّ في مصلحتها، إذ أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فور انتهاء ترامب من إلقاء كلمته، «دعمه الكامل للقرار الشجاع». فمن البداية تعبر إسرائيل أن إيران واحدة من القوى المعادية لها، والتي تهدد أمنها القومي بصورة رئيسية، وكانت مخاوفها بالأساس من امتلاك إيران لبرنامج نووي متطوّر يصل بها إلى إنتاج قنبلة نووية، إضافة إلى دعمها لفصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية في مواجهة إسرائيل وقد تزايدت مخاوف إسرائيل بعدما اختارت الولايات المتحدة مسار التفاهم مع إيران وتم توقيع الاتفاق النووي، فلم تكن إسرائيل راضية عن هذا التوجه وضغطت بقوة على أوباما وعلى الكونغرس الأمريكي من أجل عدم توقيع الاتفاق. تكسرت المخاوف الإسرائيلية بعد التحولات التي أحدثها الربيع

[1]- محمد رمضان أبو شعيشع، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

العربي في المنطقة والاتفاق الذي وقعته إيران مع مجموعة 5+1، إذ انطلقت إيران لتنفيذ مشروع طموح يعزز من مكانتها ونفوذها، وانتقلت من الدفاع عبر الوكلاء إلى الهجوم والاشتباك المباشر، متخطية حدودها وإقليمها، وقد كانت سوريا أكثر الميادين ملائمة لتطوير الاستراتيجية الإيرانية، إذ إنها تحقق الحلم الإيراني في بناء الهلال الشيعي الذي يخلق منطقة نفوذ واسعة تمتد عبر العراق وسوريا ولبنان وتعزيز أوراق الضغط التي بيدها عبر الوجود عند نقطة تقاطع الصراعات في الشرق الأوسط، وعلى حدود الصراع المركزي الذي رسم ملامح التفاعلات في المنطقة خلال العقود الماضية وهي حدود إسرائيل، مع إمكانية التواصل الجغرافي مع حزب الله. ولا شك أن هذا الحضور الإيراني المكثف في سوريا مسّ الأمن القومي الإسرائيلي، ونقل المواجهة بين الطرفين من ميادين الصراع غير المباشرة إلى مواجهة حدودية لأول مرة.

ولا شك أن قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي سيؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الدور الإقليمي لإيران، إذ إنّ إيران ستقع تحت طائلة العقوبات الأمريكية وقد ينتهي الأمر إلى عزلها، كما ستتحرر الولايات المتحدة من الالتزامات التي فرضها الاتفاق النووي، وهذا سيكون له مرددوه على الاقتصاد الإيراني بصورة رئيسية ومِن ثَمّ حرمان إيران من بعض الموارد التي كانت توظفها لخدمة مشروعها التوسعي ووجودها في بعض مناطق الصراع ودعمها لبعض التنظيمات والميليشيات المسلحة، كما أنه من جانب آخر سيمنح مواجهة هذا السلوك الإقليمي مشروعية، باعتبار إيران قوة رئيسية في نشر الفوضى والإرهاب. وقد استغلّت دولة كإسرائيل هذه التطوّرات، وقامت على الفور وخلال ساعات من القرار باستهداف بعض التمركزات العسكرية الإيرانية في دمشق، وإذا ما كان لدى ترامب إستراتيجية متكاملة لما بعد الانسحاب من الاتفاق فإن ملاحقة الوجود الإيراني في المنطقة سوف تكون على رأس أولويات إدارته.[1]

المطلب الثالث : مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط : إن اتسام الاستراتيجية الإيرانية تجاه محيطها الإقليمي وهو الشرق الأوسط بتعقيد الشديد في أفكارها والتشابك في علاقاتها وأدوارها وصعوبة التنبؤ بمستقبل الدولة الإيرانية في ضل انعكاساتها ورغم دلك يمكن وضع بعض الاحتمالات التي يمكن أن توصف لنا مستقبل هده الدولة الظاهرة حيث يمكن وضع ثلاث سيناريوهات على الأقل يمكن ان نستقر من خلالها المستقبل الإيراني في ضل إستراتيجيتها الإقليمية وهي كتالي سيناريو ثوري يفضي الى انقلاب الأوضاع على إيران وقيام حرب ضدها والسيناريو الثاني هو السيناريو ألاتجاهي ويقوم على احتمالية بقاء الأوضاع على ما هي عليه دون التصعيد الى حرب أما السيناريو الثالث وهو سيناريو الإصلاحي فيذهب الى أعادة الوصول الى أتفاق وتخلي إما إيران أو الدول المعادية على عدائها ولكل واحد من هده الاحتمالات ما يبررم ذلك كما يلي :

[1]- محمود عثمان ،**انعكاسات الصراع الأمريكي الإيراني على مستقبل الشرق الأوسط** (مقال تحليلي) 2019/05/22 ، على الموقع https://www.aa.com.tr/ar//1484221 ، تاريخ الزيارة 2018/06/14 .

1- السيناريو الثوري : ويفضي هدا الاحتمال الى انقلاب الأوضاع ضد إيران وشن حرب ضدها ولقد دعم هدا الاتجاه بالتوتر بين جمهورية إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأميركية، دفع بالبلدين للوقف عند حافة الهاوية، فالاتهامات المتبادلة بين البلدين، بلغت ذروتها، مُعمّقة "فجوة الثقة" العميقة أصلا بينهما. واشنطن تتهم طهران بالتحضير لضرب أهداف أميركية وحليفة، والأخيرة تتهم الأولى، أو "تيار صقري" من ضمن إدارتها، بالاستعداد لشن حرب على إيران، تستهدف "تغيير النظام"وليس "تغيير السياسات" فحسب، كما يقول المسئولون الأميركيون ويرددون من دون كلل أو ملل وتجتهد مراكز البحث والخبراء والسياسيون في استعراض "سيناريوهات" الحرب المقبلة، في حال خرجت التطورات عن السيطرة، عن قصد أو بدونه، صدفة أو بفعل فاعل (طرف ثالث)، وحدث ما لا تُحمد عقباه، في محاولة من هؤلاء جميعا، لوضع المسألة برمتها في "ميزان الربح والخسارة"، واستشراف ما يمكن أن تفضي المواجهة، وهنا يمكن التفكير بجملة من السيناريوهات،[1] أهمها ثلاثة :

سيناريو الضربة المحدودة : كأن تقوم الولايات المتحدة باستهداف القطع البحرية الإيرانية التي تم تزويدها بالصواريخ (لأغراض دفاعية كانت أم هجومية)، أو ضرب أهداف في الداخل الإيراني. هنا يمكن افتراض واحدا من خيارين يمكن أن تقدم عليهما إيران :

الأول: القيام بردة فعل مماثلة في القوة ومعاكسة في الاتجاه، كأن تتعمد اختيار أهداف غير موجعة لواشنطن، واستهدافها مباشرة أو عبر جماعات مسلحة ومليشيات محسوبة عليها، كما أن المراقب يمكن أن يفترض قيام إيران بالرد على الولايات المتحدة، عبر ضرب أهداف لحلفائها في الإقليم وليس بضرب أهداف أميركية، وبهدف احتواء ردة الفعل الأميركية، وقطع الطريق على أية احتمالات وتداعيات غير مرغوبة في كلتا الحالتين، يمكن أن يفضي "التحرش بالقوة العسكرية" إلى تسريع التدخلات الدولية وتفعيل الدبلوماسية وزيادة فرص التئام مائدة المفاوضات، وهو أمر ترغبه إدارة الرئيس ترامب بقوة، وترفضه إيران بقوة كذلك، لا سيما مع هذه الإدارة، وربما بانتظار نتائج انتخابات 2020 الرئاسية. ويمكن أن يفضي بالقدر ذاته، إلى الانزلاق إلى "قعر الهاوية

سيناريو تقليع الأظافر والأنياب : كأن تستهدف القوات الجوية والصاروخية الأميركية، مراكز القوة والردع الإيرانية، وتحديدا منشآت برنامجيها النووي والصاروخي، فضلا عن وحدات من الحرس الثوري المتورطة في نزاعات خارج إيران. هنا، لا يمكن لطهران أن تقف مكتوفة الأيدي، وسيكون لديها "بنك أهداف" أكثر عمقا وتنوعا، يشمل أهداف أميركية وأخرى حليفة كيف ستنتهي هذه المواجهة؟ ومن الذي سيوقفها؟ وما الذي سيوقفها؟ تلكم أسئلة عالقة في أذهان المراقبين، لكن الترجيحات الأغلب تشير إلى احتمال قيام إيران بضرب أهداف أميركية في الخليج وبحر عمان وعلى اليابسة في دول الخليج المقابلة، لا سيما إن انطلقت الطائرات أو الصواريخ الأميركية منها. فرص انتقال هذا السيناريو إلى "حرب مفتوحة وشاملة" هي الأعلى، ومن غير

[1]- محمود عثمان ،_نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المرجح أن تلجأ واشنطن إليه، من دون أن تكون قد أتمت بناء قدرات عسكرية كافية في محيط إيران وعلى مقربة منها، وهو أمر لم يحصل حتى اللحظة، برغم الحشد البحري والجوي الأخير.[1]

سيناريو الحرب الشاملة والمفتوحة : كأن تعيد واشنطن سيناريو احتلال العراق (2003) وإسقاط النظام، وهو سيناريو يفترض حشد مئات ألوف الجنود الأميركيين، ومختلف صنوف الأسلحة ومدياتها، وربما يفضي إلى استخدام "أسلحة دمار شامل تكتيكية"، كما أن هذا السيناريو يتطلب مسبقا بناء "تحالف دولي" كما حصل في العراق وأفغانستان، لأن من المؤكد أن مجلس الأمن الدولي لن يمنح واشنطن التفويض الذي تحتاجه لشن الحرب الشاملة، وهو متطلب ضروري على أية حال، حتى وإن منح المجلس الولايات المتحدة، تفويضا للذهاب إلى حرب مع إيران ،لا وجه للمقارنة من الناحية العسكرية بين إيران والولايات المتحدة، بيد أن حرب على هذه الدرجة من الاتساع، ستطلق كافة "شياطين الأرض" من مكامنها، وسيقع "الشرق الأوسط الكبير" برمته، في أتون فوضى شاملة، لا قِبَلَ لأحد على احتوائها أو السيطرة عليها. وثمة دروس ماثلة من تجارب الولايات المتحدة في الإقليم خلال العقدين الفائتين، فليس المهم كسب الحرب، وهي مهمة مضمونة في الغالب، لكن الأهم هو الاحتفاظ بـ"النصر المكلف". فالولايات المتحدة كسبت المعركة في أفغانستان والعراق، وأسقطت نظام القذافي، لكنها في المقابل، خسرت أو تخسر الحرب في نهاية المطاف. طالبان عادت بقوة إلى أفغانستان، وإيران بسطت هيمنتها على العراق، وليبيا تتحول إلى ملاذ آمن لكل قوى التطرف والإرهاب، ومصدر قلق وتهديد لكل جيرانها. وكل هذه المخاطر على عظمها، لا تقارن بما يمكن أن يكون الحال، في حال تفككت إيران وضعفت قبضة الدولة وعمّت الفوضى فيها، ومن خلالها إلى الإقليم برمته ،لا أحد يدري حقيقة ما الذي يجول في خاطر الإدارة الأميركية، وكيف سينتهي السباق بين "صقورها" و"حمائمها" نحو إيران وحولها.. لكن المؤكد أن الحرب إن اندلعت، ستكون لها عواقب كارثية، لا تقارن بكل ما شهدته المنطقة في العقدين الماضيين، لا من حيث شيوع حالة انعدم الأمن والاستقرار وتفاقم تهديد الإرهاب، ولا من حيث تدفق موجات جديدة من الهجرة والمهاجرين، ولا من حيث مفاعيل "مبدأ الدومينو" وتتالي مسلسل الانهيارات ليشمل دولا أخرى ومجتمعات جديدة في المنطقة لهذه الأسباب، وأخرى غيرها، يبدو من المرجح أن تلجأ الأطراف إلى تغليب خيار الدبلوماسية، إن لم يكن على المدى الفوري، فبعد حين من الوقت (بعد الانتخابات الرئاسية 2020)، فإيران ليست العراق، ولا هي أفغانستان أو ليبيا، وواشنطن اليوم، ليست كما كانت عشية حروبها السابقة، لا سياسيا ولا عسكريا، فضلا عن دخول الطبقة السياسية الحاكمة والفاعلة فيها، في "مزاج الانتخابات" وصراعاتها وحساباتها ومن هنا جاء الاحتمال أو السيناريو الثاني وهو السيناريو ألاتجاهي.[2]

المطلب الثاني السيناريو ألاتجاهي : والقاضي ببقاء الأوضاع على ما هي عليه بين إيران و الولايات المتحدة وغيرها من الدول المعادية لإيران فالمصلح الأمريكية والأوربية والأسيوية في منطقة الشرق الأوسط

[1]- محمد رمضان أبو شعيشع ، نفس المرجع ، نفس الصفحة

[2]-محمد رمضان أبو شعيشع، نفس المرجع ، نفس الصفحة

تبعد خيارات الحرب على إيران والتي ستجر المنطقة ككل الى حرب لأقبل لأحد بتداعياتها ولا حتى الولايات المتحدة الأمريكية فلانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي (5+1) الذي قوبل برفض دولي كبير هو نفسه ما سيقبلها في حالة شن الحرب للحفاظ على مصالحها بالإضافة الى الواقع الشرق أوسطي المشحون بصراعات والجبهات المفتوحة سواء في اليمن أو العراق أو سوريا وفلسطين كل هدا يجعل المنطقة في غننا عن حرب جديدة تزيد الأوضاع سوءا ومن هنا جاءت احتمالات السيناريو الثالث وهو السيناريو الإصلاحي.

المطلب الثالث :السيناريو الإصلاحي: ويذهب هدا السيناريو الى تحسن الأوضاع بين إيران والدول المعارضة المعادية لإيران وخاصتنا الولايات المتحدة الأمريكية، ودلك بتخلي إما إيران أو الدول المعادية على عدائها فالقاعدة السياسية تقول "لا توجد صداقة دائمة ولا عداوة دائمة لكن توجد مصالح دائمة فالمصالح الأمريكية في المنطقة وإدراك الإدارة الأمريكية لحجم إيران ونفوذها في المنطقة والضغط الذي يتعرض له الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الداخل الأمريكي والانتقادات المتزايدة من الخارج والانتخابات الأمريكية المنتصرة في 2020 م واحتمالية تغير سدة الحكم فيها كل هده الأسباب تجعل من إمكانية تعديل الموقف الأمريكي والتخفيف من حدته سعي الطرف الأمريكي الى إعادة إبرام أتفاق جديد يخدم جميع الإطراف وهدا ما ظهر في تصريح ترامب الأخير بقوله أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسعى الى تغير النظام الإيراني ولكن تسعى الى تعديل سلوكه وعرض وزير الخارجية الأمريكي "بومبيو" بإمكانية التفاوض مع إيران ، وفي المقابل وبنظر الى البيت الإيراني وما يحدث فيه من تصعيدات وغليان قد يهوي بنظام بأسره ناهيك عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحتقنة والمهددة بالانفجار في أي لحظة كل هدا يجعل من الطرف الإيراني يتخلى عن تشدده وتقديم بعض التنازلات المدروسة من أجل رفع العقوبات عليه وبدلك تحسين الأوضاع الداخلية المتردية والحفاظ على المكاسب الاستراتيجية في الخارج حتى وإن كان في المدى القريب.[1]

رأي المتواضع : بتدقيق في المعطيات الداخلية لكل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية والواقع الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط والمصالح الدولية الهائلة فيه استبعد احتمالية اندلاع حرب أو حتى احتمال تحسن الأوضاع في ضل انعدام الثقة بين الأطراف وترقب كل طرف للإطاحة بخصم لدلك فإن بقاء الأوضاع على ما هي علية أي السيناريو الإصلاحي قد يكون الأنسب للمعطيات الراهنة في ضل انتظار ظهور متغيرات تفضي الى نتائج أخرى .

خلاصة الفصل :

[1]- محمود عثمان ، نفس المرجع السابق.

لكل فعل رد فعل مساويا له في الحجم معاكس له في الاتجاه ،وهادا ما كانت عليه الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط فبحجم توسعها في الإقليم وتمدد تأثيرها الى خارج محيطها جاءت النتائج والانعكاسات لتشمل البيت الإيراني بشكل جعلته محتقنا مهددا بالانفجار ودفعت بدول الإقليم الشرق الأوسطي الى التكتل والتحالف من أجل مجابهة التوسع الإيراني الذي قوبل بريبة وتوجس كبيرين من حقيقة التوجه الإيراني

الخاتمة

الخاتمة :

خلص الفصل الأول من خلال مناقشة مقررات الاستراتيجية الأمنية الإيرانية اتجاه منطقة الشرق الأوسط إن المحدد الجغرافي ساعد إيران على تبني إستراتيجية أمنية مترابطة ومدروسة من حيث التنقلات والأولويات كما ساعد المحدد الإيديولوجي والعقائدي علي بسط نقود إيران في المنطقة خاصة في ما يتعلق بالايدولوجيا التي اعتمدتها لتصدير ثورتها الى المنطقة ككل والتي استطاعت من خلاله استقطاب عدد من الدول العربية وبدالك ربطت علاقات اقتصادية وأمنية وميزة مع تلك الدول ،حيث تعتبر إيران من أهم دول المنطقة من الناحية العسكرية وأما أمنيا فقد سعت إيران إلي المحافظة علي أمنها القومي بالمحافظة علي حدودها في ضل تهديدات الناتجة عن الدول الغربية وإسرائيل وذالك بنقل التوتر إلي مجال هذه الدول وأصبحت ايران هي من يهدد هذه الدول بشكل مباشر كتواجدها في سوريا ولبنان وتهديده الأمن إسرائيل أو في مناطق نفوذها مثل العراق ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية و دول الخليج وهو مشكلا تحديا كبيرا علي مستقبل إيران في المنطقة

ولقد تبنت إيران فكرة معقدة في نضرتها للأمن الإقليمي عاكست النضرة العامة لدول المنطقة الذين يعولون علي الدول الغربية في تحقيق الأمن لكن كانت إيران عكس هاذ التيار بنضر إلي الأمن الإقليمي يحقق من تكامل الداخل وليس بمساعدة الخارج ولقد ربطت إيران أمنها بأمن المنطقة ككل باعتبارها الدولة القائدة ، كما لحضنا من خلال الفصل الثاني أن إيران تنطلق من قناعة مفادها أن التوحد العسكري ولعب دور أمني في أشد بؤر التوتر في منطقة الشرق الأوسط وذالك لتشبيك المنطقة وربط مصيرها بعضه ببعض والضغط على الدول الغربية وحتى دول الإقليم المعادية لإيران في التفكير في أمن المنطقة ككل في حالة حدوث حرب مع إيران وهاذ ما بينه الفصل الثالث بأن تعدت انعكاسات تطبيق إستراتيجية الإيرانية البيت الإيراني وخلق فوضى تحالفات إقليمية وتقسيم الرأي العالمي إلي عدة انقسامات تخدم المساعي الإيرانية لذالك يخلص هاذ البحث إلي الإجابة علي المشكلة البحثية ، إن الاستراتيجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد 2011 كان لها الأثر البالغ في لعب دور مركزي لإيران علي جميع الأصعدة في المنطقة من خلال توجد العسكري والاستراتيجي في الكثير من الدول مثل سوريا ولبنان والعراق واليمن والقطر

كما خلصنا من خلال هاذ العمل إلي بعض النتائج المتواضعة نذكر منها ومن أهمها :

* إن تعقيد إستراتيجية الإيرانية من الفكرة إلي التطبيق جعل العالم أسره وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية يقف عاجزا أمام مجابهتها خصتا أن إيران تجد في كل مرة آليات وحلول لمجابهة هذه المحاولات

* انعدام وفقدان الثقة بين ايران ومعظم دول المنطقة يؤدي إلي الإخلال في توازن أمن منطقة الشرق الأوسط

* استمرار إيران في تحاذيها لدول الغربية وتوسيع سياستها التوسعية والرغبة في لعب الدور ريادي إقليمي يؤدي إلي الإخلال لأمن منطقة الشرق الأوسط .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

الكتب

1 – الاحمري محمد ، **العلاقات العربية الايرانية ، قطر** ، **دار** الكتب القطرية ، 2015 ط 1 .

2– القلم محمد سريع ،"**السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجديد نظري ونموذج الائتلاف** ، **مركز البحوث الاستراتيجي** ، **طهران** ،**2000** .**دط**

4 – القاضي محمد حسن ، **الدور الإيراني في اليمن وانعكاساته على الأمن الإقليمي** ، المركز الخليجي لدراسات الإيرانية متاح على الموقعwwwarabiangcis rg

3 – اوتكين أنتولي ، **الاستراتيجية الأمريكية في القرن الواحد والعشرين** ، مصر القاهرة ، المجلس لأعلى لثقافة 2003 ط1 .

المجلات :

1– الطاهر عبد العزيز ، **النقود الإيراني في العراق**، مجلة البيان ،العدد364، 2019/05/26 تاريخ الزيارة 2019/05/26 www–aibayan –co–uk/mg

2 – راشد باسم ، **التوازن المرن: تصاعد ادوار القوى الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، اتجاهات الأحداث**، (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، العدد 15، مايو 2015)،

3 – د.سعيد عبد المنعم سعيد، **ما بعد الربيع العربي: الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية**، القاهرة: مؤسسة الأهرام، العدد 201، يوليو 2015.

4– محمود عثمان ،**انعكاسات الصراع الأمريكي الإيراني على مستقبل الشرق الأوسط** (مقال تحليلي) 2019/05/22 ، على الموقع1484221//https://www.aa.com.tr/ar

5– مصطفى تركي ، **مظاهر وآليات ونتائج الصراع الروسي–الإيراني في سوريا**، بلادي نيوز ، 2016/12/23، متاح على الرابط: http://cutt.us/Yxcvmعلى الرابط

المواقع الالكترونية :

1 – الجمال على ، الصباحي نسرين ، **الدور الإيراني في الأزمة الخليجية** ، 10ينيو 2017 على الموقع تاريخ الزيارة 2018/12/22 .http://efsregypt.org/

2 – الحبيل مهنا ، **البعد الإيراني في الأزمة الخليجية.. حصاد المرحلة** ، 2018/6/26على الموقع http://alsharqinfo.com/2018/06/26تاريخ الزيارة2018/12/12

3- الحمادي فاطمة ،**(لمادا تواصل إيران المأزومة اقتصاديا دعم حلفاءها**) 22فبراير 2015، على الرابط:http://cutt.us/WgFLAتاريخ الزيارة 2019/05/11

4 – السبئ ينت، عواصم-تفاق بين إيران ومجموعة 5+1 يعترف بحق طهران بتخصيب اليورانيوم، روسيا والصين: يؤثر إيجابا على المنطقة ويصون السلام والاستقرار https://wwwalsabaeinet.blogspot.com/2013/11/51.html

5 – الجليل رضوي أحمد عبد ، **الاستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية : دراسة حالة "العراق – لبنان** ، 2016/12/20 على الموقع ، https://democraticac.de/?p=413892018/09/07 تاريخ الزيارة 2018/11/23 ,

6- إلياس فراس ،**الركائز الرئيسية للدبلوماسية الشعبية الإيرانية** ، 2018/11/28 على الموقع https://www.newiraqcenter.com/archives/4528 تاريخ الزيارة 2019/01/29

7 – العبيدي مثني ،**الدور الإيراني في العراق ..التأثيرات والكوابح** ، 15 02//2015الموقع http://aliraqnews.com

8 – التقرير الاستراتيجي السنوي 2018 ، **المعهد الدولي لدراسات الإيرانية** ،متوفر على الرابط http:// cutt us/wgfla،10 جانفي 2019

9 – الياسرى الصافي ،**التدخل الإيراني في العراق :البواعث والخصائص و الاثار** ،2011/06/10 https //arabismojhedinoeg/i/newsae/ على الموقع : تاريخ الزيارة 2018/12/17

10 – الحيدري نبيل ، **الدور الإيراني في العراق**، 2011/07/11 ، على الموقع www-ahewar-orgتاريخ الزيارة 2018/09/19

11 – العتوم نبيل ، **الأزمة القطرية : رؤية إيرانية** ، 15 ينيو 2017 ، على الموقع https://sawaleif.com/259427/ تاريخ الزيارة 2018/03/28 .

12- بدوي تامر ، **تعزيز النفوذ الاقتصادي الإيراني في العراق** ،2018/05/23 على الموقع التالي Httsp //camrgieendowment-oeg/sada الزيارة 2018/10/25تاريخ

13 -بومبيو في بيروت: **على لبنان مسؤولية في إستراتيجية «تقويض الدور الإيراني في المنطقة** ،2019/03/08، على تاريخ الزيارة 2019/05/27 https://www.imlebanon.org/newspaper/bombay-in-beirut/.

14 جاسم محمد حاتم ، **الدور الإيراني في الشرق الأوسط : المتغيرات الإقليمية (العراق-سوريا)**

نموذج12ينيو2019 ، تاريخ الزيارة 13 ينيو2018 .
https://www.democraticac.de/?p=610272019

15- رمضان محمد ، **ملفات معقدة: الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط، المركز العربي للدراسات والبحوث**، 12/3/- http://www.acrseg.org/406842018

16 -عبد النبي الذابح طارق صالح ،**النظام السياسي الإيراني بين الشكلية والموضوعية** ، 2018/12/18 على الموقع

17 - د:عبيد حمدي ، " **قراءة في الاستراتيجية : نشر التشيع والدور الوظيفي لإيران في الاستراتيجية الأمريكية** "19/11/6

2019/12/23 http //ctt.us./w. xmgb

18- د. عبيد حمدي ، **قراءة في إستراتيجية: نشر التشيع والدور الوظيفي لإيران في الاستراتيجية الأمريكية**، مركز التفكير الاستراتيجي، 2015/11/16، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة http://cutt.us/wXnyb2018/10/18

19- عبد الطيف صلاح ، **التدخل الإيراني في العراق** : التاريخ والواقع والمستقبل ،2015/03/30 على الموقع www-masealarabia-com تاريخ الزيارة 2019/08/22 1
د: عبد المؤمن محمد السعيد و أخرون ، **النفوذ الإيراني في العراق وانعكاساتها الإقليمية** (ورشة عمل) على موقع -https//www-cia-gov/libbottababadتاريخ الزيارة 2019/12/22

20 - عباس يحيى ،**تحليل سيناريوهات الأزمة القطرية** ، 10 ينيو 2018 على الموقع ، تاريخ الزيارة 2019/02/11 .-https://www.sasapost.com/opinion/analysis-of-the-qatari crisis-scenarios/

21- مصطفى صلاح،**أزمات متجددة: محددات الدور الإيراني في المنطقة العربية** ، الأحد 29/يوليه/2018 على الموقع .

تاريخ الزيارة http://www.acrseg.org/408452018/12/10

تاريخ الزيارة https://www.democraticac.de/?p=580142019/02/22

22 -متولي محمود إبراهيم ،**السياسة الخارجية الإيرانية : المحددات المؤثرة** ، 2017/11/16 على الموقع https://democraticac.de/?p=50628 تاريخ الزيارة 2019/06/07 .

23 - هاشم عدنان ،"**تفكك الدور الإيراني في اليمن – أوجه التداخل وأهداف إيران** "، بتاريخ 19/06/01 ، موقع الجزيرة نيت ،تاريخ الزيارة 2019/04/25

الفهرس

الفهرس : **الصفحة**

مقدمة **08**

الفصل الأول : محددات الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط

المبحث الأول : المحدد الجغرافي والديمغرافية **17**

المطلب الأول : المحدد الجغرافي **17**

المطلب الثاني: المحدد الدمغرافي **18**

المبحث الثاني :المحدد السياسي والأمني **19**

المطلب الأول : المحدد السياسي **19**

المطلب الثاني : المحدد الأمني **22**

المبحث الثالث :المحدد الاقتصادي والعسكري **23**

المطلب الأول : المحدد الاقتصادي **23**

المطلب الثاني : المحدد العسكري **28**

المبحث الرابع :المحدد الإيديولوجي والثقافي **30**

المطلب الأول : المحدد الإيديولوجي **30**

المطلب الثاني : المحدد الثقافي **32**

الفصل الثاني : الأدوار الإيرانية في أحدث بؤر التوتر الشرق أوسطية

المبحث الأول :الدور الإيراني في سوريا خلال أزمتها **36**

المطلب الأول : دوافع وطبيعة الدور الإيراني في سوريا **36**

المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني سوريا **39**

المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في سوريا **40**

المبحث الثاني: الدور الإيراني في لبنان **42**

المطلب الأول : دوافع الدور الإيراني في لبنان **42**

90

المطلب الثاني : طبيعة الدور الإيراني في لبنان **43**

المطلب الثالث: أدوات الدور الإيراني في لبنان 44
المبحث الثالث : الدور الإيراني في اليمن 45
المطلب الأول : دوافع الدور الإيراني في اليمن 45
المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني في اليمن 46
المطلب الثالث : طبيعة وأدوات الدور الإيراني في اليمن 47
المبحث الرابع : الدور الإيراني في العراق 49
المطلب الأول : دوافع ومرتكزات الدور الإيراني في العراق 50
المطلب الثاني : أشكال التدخل الإيراني في العراق 52
المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في اليمن 55
المبحث الخامس : الدور الإيراني في الأزمة القطرية الخليجية 57
المطلب الأول : دوافع التأيد الإيراني لقطر 57
المطلب الثاني : طبيعة العلاقات الأمنية الإيرانية القطرية 58
المطلب الثالث : أدوات الدور الإيراني في الأزمة القطرية 59
الفصل الثالث : انعكاسات ومستقبل الإستراتيجية الإيرانية على منطقة الشرق أوسطية
المبحث الأول : الانعكاسات الداخلية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط 65
المطلب الأول : الانعكاسات السياسية 65
المطلب الثاني :الانعكاسات الاقتصادية 66
المطلب الثالث :الانعكاسات الاجتماعية والثقافية 67
المبحث الثاني: الانعكاسات الإقليمية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط 68
المطلب الأول : التحالفات العسكرية 69
المطلب الثاني :التحالفات الاستراتيجية 70
91
المطلب الثالث : التحالفات السياسية 71
المبحث الثالث : الانعكاسات الدولية للإستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط 74

المطلب الأول : إنفاق لوزان إنفاق (5+1) **74**

المطلب الثاني : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق **77**

المطلب الثالث : : مستقبل الاستراتيجية الإيرانية في الشرق الأوسط– السيناريوهات المحتملة

79

الخاتمة **85**

قائمة المراجع **87**

الفهرس **90**